مخطوط رقم	3916 م.ك	الموضوع	نحو
العنوان	درة الغواص في أوهام الحواص		
المؤلف	الحريري ; القاسم بن علي ـ 516 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	تقديرا القرن 6 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ جيد	عدد الأوراق	145
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

0405 1979

5 cm

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3916

DURRAT AL-GHAUWĀṢ FĪ AUHĀM AL-KHAWĀṢ, by AL-ḤARĪRĪ (d. 516/1122).

[A well-known treatise on Arabic grammar; see No. 3632

Foll. 145. 18·5 × 13·2 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 6/12th century.

A CHESTER BEATTY.
3916
EL. No

MS 3916

درة الغواص في اوهام الخواص

غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبني فاصبح غالب
ان ابده يقضي وان لم ابده يقتل قبح وجهر من صاحب

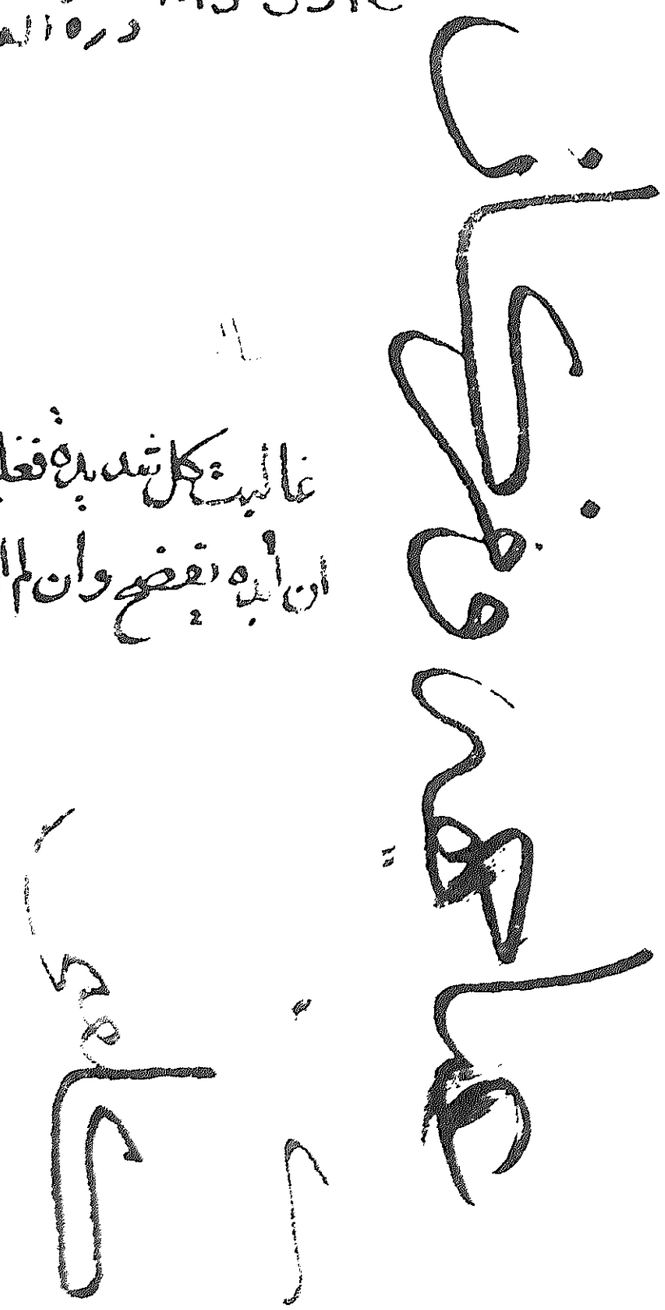

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو محمد القاسم
ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري
أدام الله تعالى سعادته بعد حمد الله الذي
خص عباده بوظائف المعارف ، وخص من شاء منهم
بلطائف المعارف ، والصلوة والسلام على نبيه العاقب
وعلى آله واصحابه أولي المناقب ، فاني رأيت ٥
كثيراً ممن تسموا اسنة الرتب ، وتوسموا بسمة
الأدب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم
وتزعف به مراعف اقلامهم ، مما اذا عثر عليه
وأثر عن المعزو اليه ، خفض قدر العلية

ووصم

الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الماء وقيل لما بقي في الاناء سؤر والدليل على صحة ذلك
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغيلان حين اسلم وعنده
عشر نسوة اختر اربعا منهن وفارق سائرهن فلم
من بقي بعد الاربع اللاتي تختارهن ولما وقع سائر في
هذا الموطن بمعنى الباقي الأكثر منع بعضهم من
استعماله بمعنى الباقي الأقل والصحيح انه يستعمل في
كل باق قل او كثر لاجماع أهل اللغة على ان معنى الآية
اذا شربتم فاسئروا اي ابقوا في الاناء بقية ما لا اثر
المراد به أن يشرب الأقل ويبقى الأكثر انما يدل
على جواز ذلك الاباحة والطعم والشرب
معناه عن النهي ما ورد بعد الحظر وفيه ما
حاصله ان سلمة بن الاكوع ذمشقا نحوها فقالت
ان الكلب اذا شرب من اناء احدكم فليغسله سبع

المشرب الى أن يستأصل الشفاف وهي ما يبقى من الشراب
في الاناء وما دل على أن سؤرها طاهر ما رواه النسائي بسنده عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجمع
وليتسع ملك الصافوا الشفري
لا تغبروا ان قد حرم عليكم ما أكل السبع اذا الجم
او افترسه
فعنى بقوله ما أكل السبع
فعنى بقوله ما أكل السبع بعض اجزائه بعد اباته
نائبه وهذا مثل هذه الاية فانه لما قضى الكشف
عنه لبدل بعض هذا الكتاب ما لم يسبق به
اضاف الشرب الاول الى الاناء والثاني الى ما في الاناء
نائبه فانه اذا دخل في الاناء فقد دخل الاناء
بقال ادخلت الخاتم في اصبعي وحقيقة ادخل

الاصبع في الخاتم وقلب الكلام من سنن العرب الجائزة
وتصاريفها المشهورة وفيه القرآن ما إن مقلحه
لتتوبن العصبة لان تقديره ما إن العصبة تتوب فلما حذف
اي نصب ما على ما ذكرنا واما قول الشنفرى ولكن
البسري له عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل انه
النفت عن خطاب قومه الى خطاب الصبح فشتمها
بالتحلم وادافت اراد افت وقيل صغر واسم عامر يدل
الصبح وانما قاده الى هذا النوع من انواع البلاغة
واسلوب من اساليب الفصاحة وفن من فنون القرآن
في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري
لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امراته
الجنوبي على الحاد كلامه لقومه فلما قال
له ربي اذا قتلت ولكن اردت كوني التي يقال لها البسري
اسعاد فجعلها هذه الى القبائل التي ورد ما على وجه

يقول

الحكاية فاقبل لثابت بن جابر الفهمي فاشتط سرا باخذ
شبقا لحت ابطه وانه الفت الصبح تلك الا من عاكه
من بردها اصطيادها من وجارها ان هذا الجنين يخبر
عنها البسري له عامر عامر حي من عامر وهي تبعد
منه وتروع عنه وهو لا يزال يكرر ذلك عليها
وتؤنسها به الى ان بشت الله وسلم لقسمائه واجل
الخبر عنها بهذا القول نسبا الى الحمق وضرب هذا المثل
فيه واما قوله وفي الراس اكثرى فانه عنى به ان فيه
ان لعامر الحواس الخمس التي بها كمال فضيلة الانسا
واما زعم سائر الحيوان انما اختارها لهذا السبب
تسلط الصبح على اكله والافتيس بعد فساد البلوز
هذا للفعل اقبح لقول فتشمه واجتحه
الثوب لكمه وقد فسر بغير ذلك او ان الصبح
هذا الكلام لهذا القول فستقصي فيه الشرح

وانما سمّيناه بالنظم من غير شرط فيه ويقولون
للمتابع متواتر وهو مجاز فيه لان التواتر حقيقة
الخيل متابعة اذا جاءت بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاء
متواترة اذا لا جنس بينها فصل ومنه قولهم
فعلته مرارا اي بعد مجال وسيأتي بعد سبع ورد
ولا شك ان الصحابة رضي الله عنهم اسلموا
في الموقف قال الله على اثر هم الله وجهه
انما الالوان موجودة حتى بنى عليها انما ان السبع
فقال له عمر رضي الله عنه صدقت قاتلك
الله ولقد كان ابوك نطق بهذا الدعي واراد
علي رضي الله عنه انما ان السبع طبقات
احدها السبع المثاني وقوله تعالى ولقد اتيناك
الآية سبعا من المثاني ثم جعلناه كطعمة قتار
كثير ثم خلق الله طعمة كحلقة الحلقة صنعة

فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا آخر يعني سبعة ولا تنتج شيئا فاشار علي رضي
الله وجهه الى انه اذا استبعد الولادة بتدرج فقد
وثق وقصدك ان يدفع ان يتوهم ان الحامل اذا
اسقطت جنينها انما ذاك فقد ادنه وبالجملة
ما ذكره من قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر
تذكير معلوم ما بتدئ آية سورة المؤمنون وتأخير
وردي عن خير قال سئل علي رضي الله عنه عن
انما من شهر مخافة ان يقضيها فقال اقضيها
ان شئت متتابعة ان شئت متفرقة فقلت ارأيت
قال لا اجزي عنك الا متتابعة فقال بلى اجزي ثم
عز وجل قال فعله من الله تعالى واراد متتابعة
ليبين انها كما قال عز وجل فصيام شهرين متتابعين
وعند اهل العربية ان افعل تترى وتتبع فقلبت الواو

تسلم قلبت فتحمه وتهمد ... أو أصلها من
الحامه والوهم والمجه فحور أن تنوء تسعى كما تنوء
أنطى والأنثى منك سكرى وقد فرق بينهما سعد
وحلى ابو بكر السيرفى ما لك أحمد الأدباء الى الصاحب
له وقد ابطأ جوابه عنه كتب اليه ما الحبب
وتابعت فواترت واضبرت واخرت وجمعت
فاوحرت وكتب اليه صدقه الجفا المستمر بعد
الاوان احسن من بعض العتاب على الخوان
وقولهم ارفق وقتا الصلوه اشارة الى ضالقه ومنشا
تصرمه فيحرفونه عن موضعه اى كسور خفيفه
الامر في وضعه لان العرب تقول ارفق الشئ بمعنى
دنا وقرب لامه في حضر ووقع مما يدل على ذلك ان
الله سبحانه سمى الساعه ارفه وهى منتظره لحظه
تنا العروط بمعاذير تنا لانه اى كلمه فانه

وقرب أوانها كما صرح حل اسمه بهذا المعنى في
قوله سبحانه اقتربت الساعه والمراد بذكر اقترابها التنبيه
على ما مضى من أمد الدنيا اضعاف ما بقى منه لتعطف
اولوا الالباب ومما يدل ايضا على ان ارفق بمعنى
اقرب قول النابغه
ارفق الرجاء عن ان يكابدا كلل بحاجاتنا وكاد قد
فتصريحه بان الرجاء كاد ينشهد بان معنى قوله ارفق
اى اقرب اذ لو كان رفق وقع لسانه لكان ومعنى قوله
وكان قد اى وكان قد ساء فحذف الفعل لدلاله
ما ابقى على ما القى وبنه قد على شده التوجع له ودليل
الابقاح له والعرب تقول لكل ما يوجع حلوه ويتصيد
وقوعه كان قد اخذ ان فلوجع وبه واطل وجعه
ويقولون زيد افضل اخوته فحطئون فيه لان افعل الذى للتفضيل
لا يضاف الا الى ما هو داخل فيه وقد نزل منزله الجزء منه

وقد عدّ داخلًا في حملة اخوته الا ترى انه لو قال لك
قابل من اخوة زيد العدة منهم دونه والمخرج عن اثنين
داخل اظهر امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما يقال
زيد افضل النساء لانه من جنسهن مخرج وجه عن ان يعدّ
في جملتهن ويصح هذا الكلام ان يقال زيد افضل اخوته
وافضل من ابيه لان حينئذ يدخل في الجملة التي اضيف
اليها لانه انه لو قيل لك من الاخوة او من بين ابيه لعدته
فيهم وادخلته معهم ويقولون لمن اخذ الشيء
بقوة وغلظة قد اخشوشن ومن تعشقهم والصواب
ان يقال قد تعشقهم ومن هو حين تقديم المتم
على الآخر كما قال الراجز
ان لها السباق غشورزا اذا وثبن ساعة تهتمرا
ويروى انها لسباقة غشورزا وكلاهما من التشديد ومن
كلام العرب قد تهتمر السبل اذا اقبل بشتاء وجشت

ويقولون بعد الليتيا والتي فضموا اللام من الليتا
وهو لحن واجتزوا غلط شائن الصواب فيها الليتا بفتح
اللام لان العرب خصت التي والتي عند تصغيرهما وتصغير
اسماء الاشارة بافراد فتحة اوايلها على صيغتها وان زادت
الفا في آخرها عوضا عن ضمة او الفا في التي لتصغير الذي
والتي اللذا واللتيا وفي تصغير ذاك ذيا وذاك
وعلى هذا تقول
ذيا لك الوادي اطيم ولا اقل ذيا لك الوادي ولا تقل
نظير
ولكن اذا ما شئت تقول عنه اخي التصغير من تلك
الوجه
اذا دار التصغير فقد يسقط من قدر المحبة ولطف المنزلة
كما يقال ابني وبنيّ وقوله اذا جشأ سمي يعني
به الله تعالى احب الشيء وجبه بمعنى كما جاء

المثل السابع من حطت لا انهم اختاروا ان يبنوا الفعل على لفظه
حيث بنوا المفعول من لفظ حبث فقالوا الله لمحبب
وللمفعول محبوب ليعادلوا بين اللفظين في الاشتقاق وميما
والتفريع عنهما على انه قد سمع في المفعول محبب على لفظ عيره
ولقد لبست هذا انظر شيء عنه مني لسئله المحبب المكرم
ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام
وليس هذا من اللفظان في كلام العرب لا صوتيا احد
من اعلام الادب ووجه الكلام ان يقال انه يستحق الكرامة
وهو اهل للمكرمة وعلى الانعام اشاعر
هبل كلي امي واستاهلني الذي اجد من مالته
كانه على لفظ استاهلني الذي اجد له ماله وهي مالوذ به
من السمن والودك وقد اولع العرب باستاهلني الى اني
واحسن اياتي اخذ صفو طعمتي واحسني الغيم حدثني
وتقولون اذا اصبحوا استهم البارحة وسترنا البارحة

والاختيار في كلام العرب على ما حكاه سيبويه ان تقول ما رأيته
الصبح الى ان تزول الشمس سرنا الليلة وما بعد الزوال
الى العصر استهار سهرنا البارحة وتقدير على هذا انهم تقولون
ما انتصاف الليل الى وقت الزوال صحت بخير وكيف
اصبحت تقول اذا زالت الشمس الآن ينتصف الليل
مسيت بخير وكيف امسيت حكي في الاخبار المأثورة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انفتل من صلاة الصبح
قال لاصحابه هل فيكم من رأى رؤيا في ليلته وقد
ضرب المثل في الاستبهام بفعل ما اشبه الليلة
بالبارحة كما قال طرفة
لخولة
قل طلل كسحق اليمنة لاترك الله ربعه
يعني قوله لاترك الله ربعه وصوبه اي ابقى الله ربعا
وقيل تلك اناة بدا له

الاحبار الاسراع بعد توسطه كما يقال جاء فلان
البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينتظم
في هذا السلك قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات
يفعل كذا اذا فعله ليلا وغور المسا اذا نزل وقت القايله
وعرس السارى اذا نزل فى اخر الليل للاستراحة ونفشت
السايمه فى الزرع اذا رعته بالليل وتهجد المصلى اذا
تنفل في ظل الليل وكتسميتهم الشمس وقت ارتفاعها
الغزاله وعند غروبها الجونه حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت
الجونه كما لم يسمع عنهم غربت الغزاله وانشدت
ليوسف الجوهري البغدادى واذا الغزالة فى السما
ترفعت وبدا النهار لوقته يترجل ابدت لقرن الشمس
وجها مثله تلقى السما بمثل ما تستقبل ومن اوهامهم
ايضا فى هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من افحش الخطا،

الاصل الواحد الاهم ادام الله سعادته ورضى عنه وقد
خالفت العرب بهذا الفاظ مشتقة المعانى لاختلاف الاوقات
وتصرفت اسما اشياء على ما تعدون وقد اسمت
شربت الغداه صبوحا وشربت العشيه غبوقا وشربت
نصف النهار قيلا وشربت اول الليل فحمة وشربت
السحر جاشريه وكما قالوا ان التسهيل الى نصف
النهار والقيل ما بعد الزوال والقفيل الاستراح
وقت الهاجره والسدفه حدثت الليل الحاصه والطرود
الاثناء الليل الى قول اكثرهم والادلاج ما سكان الليل السير
اول الليل والادلاج ما كان السير اخره
والتاويب سير النهار كله والكسرى سير الليل
والمسرى ما شرقه الشمس الا فى الشتاء فانه
عارض معارض بقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده
ليلا فاجابوا عنه ان المراد بذلك الليل الحا

الاصل الاوحد الامام ادام الله سعادته ورضي عنه وقد
خالفت العرف من الفاظ مستفقة المعاني لاختلاف الازمنة
وقصدت اسماء تشتبه على من يدرك قبل كما سميت
شتوية الغداة صبوحا وشتوية العشية غبوقا وشتوية
نصف النهار قيلا وشتوية اول الليل فيمة وشتوية
السحر جاشرية وكما قالوا ان السرى للمدلج الا نصف
النهار والغبي لا يجوز الا بعد الزوال وقبل الاشتراك
وقت الهاجرة والسدفة حين يختلط الظلام والظلوك
الضياء للاعمى قول الاشتراك والادلاج ما كان اول السير
اول الليل والادلاج ما كان على السير اخره
والتأويب سير النهار كله والكرى سير الليل
والهسرقة شرقة الشمس كلوث الا في الشتاء فانه
عارض معارض بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا والجواب بعثه اول الليل لبركة الليل احيا

الاخبارات الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان
البارحة بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينتظم
في هذا السلك قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات
يفعل كذا اذا فعله ليلا وغور المسا اذا نزل وقت القايله
وعرس الساري اذا نزل في اخر الليل للاستراحة ونفشت
السايمة في الزرع اذا رعته بالليل وتهجد المصلي اذا
تنفل في ظل الليل وكتسميتهم الشمس وقت ارتفاعها
الغزاله وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت
الجونة كما لم يسمع عنهم غربت الغزاله وانشدت
ليوسف الجوهري البغدادي * واذا الغزالة في السما ترفعت * وبدا النهار لوقته يترجل * ابدت لقرن الشمس
وجها مثله * تلقى السما بمثل ما تستقبل * ومن اوهامهم
ايضا في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من الخشن الخطا

لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذاك ان العرب
تستعمل لفظ قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظ فيما
ابدا فيما يستقبل منه ويقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا
والمعنى في قولهم ما كلمته قط اي فيما انقطع من عمري لانه من
قططت الشيء اذا قطعته ومنه قطّ القلم اي قطع طرفه ومما يوثر
من شجاعة علي رضي الله تعالى عنه انه كان اذا اعتلى قدّ واذا اعترض قط
فالقد قطع الشيء طولا والقط قطع الشيء عرضا ولفظة قط
هذه مشددة الطاء هي اسم مبني على الضم مثل حيث ومنذ
واما قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبني على السكون
مثل قد وكلاهما بمعنى حسب وقرات في اخبار الوزير علي
ابن عيسى رحمه الله تعالى انه راى كاتبا يبري قلما بمجلسه
فانكر ذلك عليه وقال مالك في مجلسي الا القط فقط
وقد تدخل نون العماد على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما
قال الراجز

كما قال الآخر امثل الحوض وقال قطني اي
واستفتح من الاستفتاح الذي اول ان نظموا الحسن بقا
أتعتل بمن اتياف المعاني
اراد لحسن بانا من غير ك ان ما قد بقي من طعامها
انا كهذا الشيخ بقوله قد [illegible] انه
فقال انما قد بقي من طعامها اي من نعمائها بانا
عهدك نعمانا لا لذامة ⑮ ويقولون للمريض مسه الله
ما بك الشفاء والصواب فيه مسح الله ما قال الراجز
ملكا دمن طول البلى ان مصحا وكقول الشاعر وقد
احسن فيه
بايدر انك قد كسيت منتها من وجه اشمط اشيب
وارى لك ان تصبغ بالسواد وحسنها بافع عن ابائها
وعلى ان النصر من سبل الاباء ترى مدرجة الشيوخ فتزمع
يعود وقد قال انه رجل يكنى ابا الصلت سمع انه
منهم

لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان العرب
تستعمل لفظ قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظ فيما
ابدا فيما يستقبل منه ويقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا
والمعنى في قولهم ما كلمته قط اي فيما انقطع من عمري لانه من
قططت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اي قطع طرفه ومما يوثر
من شجاعة علي رضي الله تعالى عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط
فالقد قطع الشيء طولا والقط قطع الشيء عرضا ولفظة قط
هذه مشددة الطاء هي اسم مبني على الضم مثل حيث ومنذ
واما قط بتخفيف الطاء فهو اسم مبني على السكون
مثل قد وكلاهما بمعنى حسب وقد ان في اخبار الوزير علي
ابن عيسى رحمه الله تعالى انه راى كاتبا يبري قلما بمجلسه
فانكر ذلك عليه وقال مالك في مجلسي الا القط فقط
وقد تدخل نون العماد على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور كما

قال الراجز

ومما قال الراجز امنا الحوض وقال قطني
ويدلنا من قال منا اني الحد الذي اذا كان لا نطول الا حسبي وقد
اعتمد من امثلة المعاني
اذا حن لنا من نزل يبتغي عرفنا لها ما قد نفى من حامها
اراد هذا الشاعر بقوله قد نفى حسبنا انه اثنى
فقال لها ما قد نفى من طبعها اي لا نرد فعلها بل نستعينها
عما كنا نعاتبها منه ويقول المرء يرضى الله عنه
مالك تستبين والصواب فيه مضى الله فقال الراجز
مالك من طول البلى ان تمزعا يريد على قول الشاعر وقد

احسن صنعا
ما يدريك انك قد كسيت منها من وجه ام سعد ابن يصلح
وانك تصنع ما في وجهها في عالابام لبس صالح
ويحلى ان النصر من قبل الهدى ترى من صد عنه فقد
يعود وقد قال الرجل يكفي ابا صالح مسح الله ما

منظوم

باب فعال له لا تقل مسحر بالسين ولكن قل مصحر بالصاد أي
أذهبه وفرقه اما سمعت قول الشاعر

وداء ما لحمني بها زيدت أول الابيات فيها ومصحر
فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد فيقال
الصراط والسراط صقر وسقر وقال له المتنبي
انا أبو مسلم ولشبه هذه المادة ما حكى ابن الاعرابي
الا دناجوس حضنه الوزير ابو الحسين بن الفرات ثم قام
السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اقترا
حما فتعدى بنا وما زلت أقول لأبي من سلم
فحل الرجل وانطلق يقولون قرأت الحواميم
والطواسين وعندي ان من قال قرأت الحمر والطس
كما قال ابن مسعود رحمه الله الحمد لله الذي انزل
كما روي عنه انه قال اذا وقعت في الحمر وقعت
في رياض انا لك فيها وجنى اهوى الكمثرى

باب ما ينصرف وما لا ينصرف

وحد ما لا ينصرف في الجمع ما كان منتهى ومعتزى
بمعنى الالف في قوله تعالى في جمع عسى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وقولك ادخل اللص السجن فيغلظ
فيه أن تقول ادخل اللص السجن اذا دخله السجن فزال الفعل
بمعنى تاء يقتضيه النقل كقولك خرج واخرجته وزاره
بالباء كقولك خرج وخرجته واما الجمع بينهما
فسمع في الكلام ثالث لم يسمع مثله في استفعل
وقد اختلف النحويون هل بين حرفي التغذية فرق ام لا
فقال الاكثرون هما بمعنى واحد وقال ابو العباس
المبرد بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخذ بدا
كان معناه حمله على الخروج واذا قلت خرجت
به فمعناه انك خرجت استصحبته مثل قول
الله تعالى ذهب الله بنورهم وقوله تعالى

وجواز الجمع بين حرفي التعليل بقراءة من قرأ وسحر
تخرج مرطوبة سيأتي تفسير النضد بضم النون وفتحها
فيه فيها على أقوال أحدها أن إحدى التاءين
فيها أصلية لا لتأنيث كما قال يصيبه
رأيت ذوي الحاجات حولي وقطينا بهم حتى إذا أنبت البقل
فعلى هذا القول يكون وصفه المرأة بمعنى من قرأ أنبت
بالدهن بضم التاء والمعنى أن الدهن ينبت فيها وقيل في
القراءة إن الباء زائدة كما هي في قوله تعالى ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وكما هي في قول الشاعر
نحن بنو جعدة أصحاب الفلج نضربهم بالسيف حتى الفلج
فيكون تقدير الكلام على هذا الوجه تنبت الدهن
أي تخرج الدهن وقيل وهو أحسن من هذا القول
زيدت الباء لأنها الدهن بعد إسقاط التاء التي تخرج
الدهن منه فلما كان الدهن والمعنى مما تعلق

وقال أبو حيان في قوله بعد قال يا عيسى التمرة والتمرتان
إلى آخره وفي التعدي بالباء ويقولون لما يحدث لقلة
الباء عليها والصحيح أن كل الحوار إلى أن
خصت عليه الطعام فسمي حوارا لذلك
أن الحواريين سألوا عيسى عليه السلام ما يستدل
لهم طعاما من السماء فقالوا له هل يستطيع ربك أن
ينزل علينا مائدة من السماء ينزلها الله إليه فكر لهم
قبل أن يأكل منها فظن قوم أنا وحي الصمتي
قال غدوت ذات يوم إلى دار صديق لي فقال
إلى أن ما أصنع فقلت إلى الصديق لي فقال إن كان لقائد
أول العادة أو لما يدل وإلا فلا وقد اختلف في تسميتها
بذلك فعلى تسميته بالمائدة لأنها أميت عليها طعام
مأخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد
بهم وقيل إنها هو من ماد أي أعطى ومنه قول الشاعر

ن العجاج الى امير المؤمنين المسند اى المسنج
فكانما نميل مرحوا اليها ما حضرت علنها وقد اجاز
بعضهم ان يقال منها فيله واشتهر عليه بقول الراجز
ومثله حتيت والالوان تصنع الحبر ان والاحوان
وفي كلام العرب انما تختلف اسماؤها باختلاف
اوصافها فمن ذلك انهم لا يقولون للفاجر لا سراج
اذا كان رقيقا ولا للبيت ركيك الا اذا
كان فيها ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولو
قل ولا سجل لها ما دامت ملآى ولا يقال
للسنان الا صاف الا اذا كان عليه
خابط ولا للاناء كوز الا اذا كانت له عروة ولا
مهوكر ولا للمجلس ناد الا وفيه اهله ولا
للسرير نمله الا اذا كانت عليه حجلة ولا
للعمامة عيطموس الا ما دامت مشتركة في الصوف

ولا للسترخذ ذا الا اذا اشتمل على امراة ولا للنبل
سهم الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطعن مشرى
الا ما كان مشفى الحديد ولا للشحم عتيق الا اذا
كان قديما في السراج ولا للقناة رمح الا اذا كان
عليها السنان وعبر قوم عبد القيس بخلاف البر
واصحاب عدد الثياب عرضا نرا وعنبرا صقيلا
ووقع لسان الحمل السنان وبخاطول القناة عسولا
ولو كان الرمح فيه القناة لقالوا خاطولا ايضا
الشيء لا نصاف الكمال ومن هذا النظم انه لا يقال
للصوف عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للسبرق
نمق الا اذا كان مخرقا ولا للخيط سمط الا اذا كان
فيه نظم ولا للخطيب قوول الا اذا انقادت
ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفه علمان ولا
لماء الفم رضاب الا ما دام في الفم ولا للماء جاس

ولا عاقوا الا ما دامت في بيت أبويها وكذلك يقال
للأبوين قلما أدهوذا هنت والتشفي أصل شبخارهم
الله لا بي الفتح كشاجم

لا أحب الدواة حتى براها
عندي من الدوي معتبه
قلمي واصل وجودة خطي
فاذا انتيت فاستردا بوبه
صله فعدة التسطار عليها
سبرة دايما وتلك حتبه
ويقولون لم تحمل الدواة دوائي
انات التاء وهو من اللحن
القبيح والخطاء الصريح ووجه القول ان يقال قد دوي
لان التاء التي تلحق في التصغير يقال فيه في النسب
الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي والحرف المستبانة
في النسب في عدة وجوه احدها ان كلتيهما تقع طرفا نحو
فتية وفتى حرف الاعراب وتحمل ما دخلت عليه على
جنسها في الكلمة والوجه الثاني ان في كل واحد منهما
دلالة على التصغير او التصغير علامة للمؤنث

فقالوا في تاء التانيث منه ومكر كما قالوا في النسب
رجيه وزنج والوجه الثالث ان كل واحد منهما اذا
الحقت بالجمع الذي لا ينصرف صارت منصرفا نحو
صيارف وصيارفة وصلاديح وصلادحي واما اشتقاق هذه
الوجوه الثلثة فلان الجمع يشبه التصغير من حيث
في حكمه والحرف التابع الاسم على ذوات الوزن الثلثي
المقصور تقلب الفه واوا كما تقلب في الثنائي المقصور
فتقلب ذو مكي كما قالوا في النسب الى فتى فتوي
ولا فرق في هذا الموطن بين الالف التي اصلها الواو وبين
التي اصلها الياء فالمشتق من فتوة الالف التي اصلها الواو
والمشتق من حصى الالف التي اصلها الياء والدليل
في التثنية على ما قلناه في النسب حصوان وفتوان وفي تثنية حصى حصيان والفرق بين التصغير
والنسب ان علامة النسب خفيفة وما قبلها يكون ابدا مفتوحا

ل المجتمع في الكلمه الشتاه ما ينقل عن امه النسب
ما عسلده ثوم مقام يا وما قبلها لا يكون الا مشورا فلو
قلبنا الف السبب لتوالا في الكلمه من اكثر
والبلاء ما يستثقل النطق بها لا محاله وقولهم بعت الله
بغلام وارسلت اليه هديه يخطئون بهما لان العرب
تقول وهي بتصرف نفسه بعثه وارسله كما قال تعالى
ارسلنا رسولا وقول فيما تحمل بعثه واسلت
به كما قال سبحانه اخبارا عن ابليس والى من سلمه
اليهم بهديه وقد عيب على ابي الطيب قوله
جرك الاله على عليل عنك الى المسيح بطيبها
من تاول له فيه قال اراد ان العليل لا يشتهي ذا بعله
عن جسمه حتى قد اخرجه مما لا ينصرف
نفسه فلما عدى الفعل الذي هو جر كما انه يتعدى
الى ما هو احسن منه واعقل ويقولون في المشورة هذا حسن

فيثنونها على موضعه والصواب ان يقال فيها مشوره هي
وزن مشوبه ومعوبه كما قال الشاعر
اذا بلغ الرائي المشوره فاستعن برائي لبيب او نصيحا حازم
ولا تحسب الشوري علينا غضاضه فان الخوافي هن ريش القوادم

الفوادم

وكان الاصل في مشوره مشورة على وزن مفعله مثل
مكرمه فنقلت حركة الياء الى ما قبلها وسكنت
وقيل مشوره واحتلف في اشتقاقها واسمها فقيل انها من
قولك شرت العسل اشوره اذا جنيته وحكى الشيباني
يجتنى الراي من المشيره وقيل بل اخذ من شار الدابه اذا اجرتها قبله ومنه ليشير حضر ما يجتنى
جوهرها فكان المشير يستخرج الراي الذي
المشير وكل الاشتقاقين يفارق معناه من الاخر وقد يجمعهم
به ويقولون في الحمد اياك اسال احسنه

وجه الكراهة ادخال الواو على الاسد والجسد فقال
عليه السلام انما هو مصاحبة الكلب فلهذا يقرب
على البعيد ويبعد على القريب وكما قال الشاعر
فاي يا بنة عبد الله وابن هجمة هو الاخطب
والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظ يا بنة
منصوبة باضمار يعجبني فقبح ان تقول وانت واعد واسعى عمر
اظهار هذا الفعل لما نصب هذا الكلام من معنى التعجب
وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان قد اشوبت
جملة ونطق بعمر باسم آخر لزم ادخال حرف العطف
عليه فلما قلت انت الشمس والاسد وجوز العاقل الواو
لذكر لفظة انا لك كما استغني عن اظهار الفعل
مع تكرير الاسم في مثل قولك الطويل النطر نوم وشباهه
عليه قول الشاعر

انا ابن ماوية اذ جد النساء وابو المشتري حمد

وان قلت انا لك ان تقرب الاسد والاجود ان تلحق به الواو لان مع
الفعل لمنزلة المعلة فاشبه قولك انا لك وما قربه الاسد يجوز العاقل
الواو فيه على ان يكون اذ وما بعدها من الفعل بالتعليل وتبيين سبب
التجنب فكانك قلت اجتنبك لاجل ان تقرب الاسد عنه
فهم السرائر في اظهارها وانا لك في غيبتها ازجا
ومما يخرط في سلك هذا الفن ان عمر رضي الله عنه اجاز المستخبل الذا
ثم يعقبها بالدعاء له فيستحيل الكلام الى الدعاء عليه
كما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه اتى رجلا
يبيع نوقا فقال له انبئني عن هذا النوق فقال لا عافاك الله
فقال قد علمتم ان يعمر هذه الابل وعافاك الله
قال الشيخ الاجل الامام ابو محمد ادام الله سعادته
والمستحسن في هذا قول بعض اكتم للمأمور رضي الله عنه
وقد سأله عن امر فقال لا وابي الله امير المؤمنين وعلى
ان الصاحب ابا القاسم ابن عباد حين سمع هذه الحكاية قال

والله لهذه الواو أحسن موقعا في الاصداع في حدود المرد
الدارج ومن خصائص لغة العرب الجاف الواو في الثامن من العدد
كما جاء في القرآن التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وكما
قال سبحانه وتعالى ويلمزونه يقولون خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم ومن ذلك أنهم لما ذكروا أبواب الجنة
الجزء الثاني عشر أولها الواو لكونها الثمانية فقال سبحانه حتى إذا جاؤوها
وفتحت أبوابها وسمى من ذلك الواو الواو الثمانية مما ينتظم
الضاد في الحلم الواو ومجكاه أبو العباس الرياحي قال سألت
[illegible] عن العلة في دون الواو في قولنا سبحانك
اللهم [illegible] سألني عنه
فقال [illegible] سبحانك
ويقول [illegible]

عليه من أدوات الحرف الآمر وحذفها ولا يقع في تصاريف
الكلام محذورا إلا بها كما قال سبحانه قل كل يعمل
الله وإنما خصت من ذلك لأنها أم الحروف والسر والام
كل ما اختص تقاربه وتضمر لفظه وخصت
إن المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت أن بجواز
إلغاء الفعل الماضي عن عملها وخصت بالقسم
باستعمالها مع ظهور فعل القسم ويدخلها على الاسم المضمر
فأما قول الله عز
كل متى لك عملك بسارع لصفة عمل
فإنه من ضرورات الشعر كما جرى بعضهم
وسوف وهاجر قال حرى الماء المسكين فاعتبر بها
وقوله
لست سعدى وابن مني لست إن لنا وإن سوفا عنا
وقد تستعمل عند بعده معان فتكون بمعنى الحضر هو لك

حسن ذلك ومعنى الملكة قولك عندي مال ومعنى الحال كقولك
رأيت حسن الفعل عمرو رأى في خلقه ومعنى الفضل والاحسان
قال سبحانه واذكر في الكتاب اسمعيل ان كان صادق الوعد
فان قلت عنترا من عبسك اي من فعلك واحسانك
ويقولون لمن تعبس وجهه قد تعقر وجهه العين
العجمة والصواب فيه تعقر بالجيم المعقلة وكذلك تعلب
واستشهد عليه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى
امر جبريل عليه السلام بان تقلب بعض المدائن فقال يا رب
ان فيها عبدك الصالح فقال اجنحة بها فانه لم يتعقر
وجهه لي قط اي لم يحمر غضبا لاجلي فرواه بالعين المهملة
وقد روي بالغين المعجمة وسببه
الى التصحيف في الكلمة ويقولون من هذا النوع اصفر
واصفر لونه من المرض واحمر خجلة من الخجل وعند التحقير
انه انما يقال اصفر واحمر ونظائرها في الالوان الحاصلة

الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فلما اذا كان الامر
عرضا للشيء بعد ان لم يكن معنى حول كذا فاذا فيه اضمار
لفرق بين الدوام والثبات واللون العارض هذا جاء
في الحديث فحل الحمار مسه وطعامه حشف ويقولون جمع
مال مع فلان فيفهمون عنه اذا الصواب ان يقال اجتمع
مال وحال لان المال لا يفعله احتمع على وزن افتعل وهذا النوع
من وحوه افتعل مثل احتصم واقتتل وما كان الصاد على وزن
تفاعل مثل تخاصم وتعادل يقتضي وقوع الفعل من اكثر
من واحد فمتى اسند الفعل منه الى احد الفاعلين لزم ان
يعطف عليه الاخر بالواو او بغيره وانما اختصت الواو بالذكر
في هذا الموطن لان صيغة هذا الفعل تقتضي وقوع الفعل من
اثنين فلما كانت هذه الصيغة مناسبة لمعنى الواو وكان معناها اشمل
الواو خاصة في هذا الموضع ولجواز استعمال الفاء معه في
لان معناها المصاحبة وخاصتها ان تقع في هذا الموطن الذي

يجوز أن يقع الفعل به من واحد المراد بذكرها الا بانه عن
المصاحبة التي لو لم يذكر لما علمت وقد مثل النحويون في
الفرق بينها وبين الواو فقالوا اذا قال القائل جاء زيد وعمرو
كان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على احتمال ان يكونا
جاءا في وقت واحد او سبق احدهما فاذا قال جاء زيد مع
عمرو كان اخبارا عن مجيئهما مقترنين ويطل الجواز
الاحتمالين الآخرين وقد ذكر لفظة مع هاهنا افادة لهذا
المصاحبة وقد استدل بجواز ان يقع الفعل
فيه من واحد فاما في الموطن الذي يقتضي ان يكون الفعل
فيه لاكثر من واحد فذكر ما فيه خلاف من القول فمن
منع العطف والمعية الا ان يقال اجتمع زيد مع عمرو وما
يجوز ان يقال اجتمع زيد وعمرو معا الا استغناء
عن لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل فيطلب امتناعهم
الضد ان يقولوا اختصم الرجلان كلاما لاستغناء بلفظة

بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة عن التوكيد
ان وضع كلا وكلتا ان تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد
احدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك
جاء الرجلان كلاهما يجوز ان يكون جاء الرجل واما في
ما لا يكون فيه الفعل الواحد فتوكيد المثنى بهما لغو
ومثل ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه
التبعيض فلهذا اجازوا ان يقال ذهب المال كله مما يتبعض
ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزى وفي مع لغات
افصحهما فتح العين منها وقد نطق باسكانها كما قال جرير
وريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم اماما
ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم
فيوهمون في الكلام والمقايسة وهمي ويخيل عليهم الفرق بين
الكلامين وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتهما من

يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكره الابانة عن
المصاحبة التي لو لم يذكر لما عرفت وذلك أنهم قد
الفرق بينهما ومثال ذلك قالوا اذا قال القائل
كان اخبارا عن اشتراكهما في المجيء على اجمل الوجوه
حالا في وقت واحد او سواء اطلقا فاذا قال جاء زيد
عمرو كان اخبارا عن مصاحبة احدهما صاحبه ويطلب المجوز
الاحتمالين الآخرين فيذكر لفظة مع فيقول جاءا معا
المصاحبة وقد استعمل حسن يجوز ان يقع الفعل
فيه من واحد فاما في الوطء الذي يقتضي ان يكون الفعل
فيه لاكثر من واحد فيكره عليه خلاف من الفقهاء
من اللغويين وذلك لم يجز ان يقال اجمع زيد مع عمرو كما
لم يجز ان يقال اشتبك زيد مع عمرو مع الاستغناء
عن لفظة مع بما دلت عليه صيغة الفعل وتطيب امتناعهم
الضمان يقولوا اختصم الرجلان كلاهما لاستغناء بلفظة

بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في المخصومة عن التوكيد
بان وضع كلا وكلتا ان تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد
احدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك
جاء الرجلان كلاهما يجوز ان يكون جاء الرجل واما في
ما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو
ومثال ذلك انهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه
التبعيض فلهذا الجاز وان يقال ذهب المال كله مما يتبعض
ومنعوا ان يقال ذهب زيد كله لانه مما لا يتجزى وفي مع لغتان
افصحهما فتح العين منها وقد تطق باسكانها كما قال جرير
وريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم اماما
ويقولون لقيتها اثنيها مقايسة على قولهم لقيتهم ثلاثتهم
فيوهمون في الكلام والمقايسة وهمين ويخفى عليهم الفرق بين
الكلامين وذلك ان العرب تقول في الاثنين لقيتها من

غير ان تفسر الضمير وتقول في لجمع لقيتهم ثلاثتهم ورايتهم خمستهم
وما اشبه ذلك فتفسّر الضمير والفرق بين الموضعين
ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف
عدده ولا تلتبس حقيقته فاستغنى عن تفسير يبيّنه فالضمير
في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدد لاشتماله على الثلثة
وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم يفسرها المخبر عنه بما يبين عدده ويزيل
الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته ولا علم كميّته وحكى ابو
علي الفارسي انّ مروان أبي سعيد المهلّبي سأل اباالحسن الاخفش
عن قوله تعالى فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال
أفاد العدد المجرّد عن الصّفة وأراد مروان يسوّاله انّ
الالف في كانتا تفيد الأثنين فلأيّ معنى فسّر ضمير المثنّى
بالاثنين

بالاثنين وعلم انه لا بدّ ان قال فان كانتا اثنتين
وان كانا اخوين وان كانوا اخوة رجالا ونساء
او صالحين فلهما كذا او طالحين فلهما كذا افلما قال فان
كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان ونصّ للمثنين
لا اثنين تعلق بالخبر دون كونهما اثنين على انه صفة
كائنين عليه من اثنين او صحيحين او صالحين او طالحين او
غنيين او فقيرين فقد حصل من الخبر فائدة الحكم من
ضمن المثنى ولعمري لقد ادّى مروان في استنباط
سؤاله واحسن الوجه في السؤال فاسف الله
وسؤل الله ان الله ان يعطوه كما يسئل على
الفضة وشتّى شتّى الحال وحدوث الكلام ان
سئل لم فعل او لعلة لم فعل كان معنى كل

بلغت فهماه

لعله عدم

غير ان تفسر الضمير وتقول في لجمع لقيتهم ثلاثتهم ورايتهم خمستهم
وما اشبه ذلك فتفسّر الضمير والفرق بين الموضعين
ان الضمير في قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف
عدته ولا تلتبس حقيقته فاستغنى عن تفسير يبيّنه فالضمير
في قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة لاشتماله على الثلثة
وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم يفسرها المخبر عنه بما يبين عدته ويزيل
الابهام عنه لما عرف السامع حقيقته ولا علم كميته وحكى ابو
علي الفارسي انّ مروان أبي سعيد المهلبي سأل ابا الحسن الاخفش
عن قوله تعالى فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال
أفاد العدد المجرّد عن الصفة وأراد مروان يسوءه ان
الالف في كانتا تفيد اثنتين فلأيّ معنى فسّر ضمير المثنّى
بالاثنين

نفس وحن نعلم والله الجهد أن نقال فاذا نا ثلثنا
وكان قال اذا كانا خمسا واراد الاخفش بقوله ان العدد
اذا العدد المجرّد من الصفة اي فذلك يجوز ان يقال
في الاثنين اذا صغيرين فلهما اذا او كبيرين فلهما كذا
او صالحين فلهما كذا او طالحين فلهما كذا فلما قال فان
كانتا اثنتين فلهما الثلثان زاد اشتراط تجريد العدد
الاثنين تعلق بمجرّد كونهما اثنتين على اية صفة
كانتا عليها من ذكر او صغر او صلاح او طلاح او
غنى او فقر فقد حصل من الحسن فائدة المحصل من
تبيين المثنى ولعمري لقد اتى مروان في استنباط
سؤاله واحسن ابو الحسن في السؤال له
ويقال لعله ملحق او لعله ملحق فليطلب كما يسئل عن
ينبغي بحث البحار ضده ووجه الكلام
لعله يفعل او لعله لا يفعل لان معنى لعل

بلغت قرأته

اصله مقدم

الذي فاته سردا وأخرجه عن حيز ما كان للتفضيل
والترجيح من الاشياء ويدل على هذا التأويل عدم سلامة الكلام
وكمسلحة المعنى قوله لانه اسود في عيني ويكون
من النفي في قوله من الظلام البتة جنس السواد كأنما
صله اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض له اي ماله
نور ولا عليه طلاوة وذكر شيخنا ابو القسم
الفضل بن محمد النحوي رحمه الله انك اذا قلت
ما اسود ثدي هذا الشخص عندي وما اصفر هذا
الطائر وما ابيض هذه الحمامة وما احمر هذا
الفرس فقد شكلت مسئلة من وجه
يصح فيه ان يشبه جمعها اذا اردت
بها التعجب من ان صفة ذي بياض
من صفة الطائر فمن كثرة بياض الحمامة

ومن حمرة الفرس وهو ان يشتق فعله من اسم
اصلا ثم يطلقه ويريد به الظن وهو معنى كاد العرب
بدليل قول الشاعر
فان تك عطلت نطاة سولة وقد جاءها فاستمهل الدهم اجمعا
فاما قول الشاعر
فان كنا اعشة فظن فانني من قبلها العيشر
فانه عنى بالظن اليقين فانه على معنى انها ماورد
في القرآن من ذلك الحسبان فانما هو اليقين وهو
مذكر كما كان بمعنى الحسبان وخطير بانيتهم الظن وهو
مذكر فانيتهم اياها لالف العدد فيقولون قبضت
الف تامة والصواب ان يذكر ويقال الف تام قال
العجاج وهو معناه الف صنو والف اقرع وقال الاعشى
تذكير الالف قوله تعالى تلد كم بتلك حسبة
في باب العدد حلق ما المذكر وتحذف من المؤنث

وامّا قولهم هذا الفدرهم لا يشهد ذلك ثابت الا ان
الاشارة وقعت الى الدرهم فان تقدم الكلام هذا الدراهم الف
وتقول فعلته لاجازة الخبر والجواب ان يقال فيه اجازه
بدليل ان الفعل المشتق منه اجاز ولو كانت الهمزة اصلا
في المصدر لاجتمعت الفعل المشتق منه ما يلحق بالزائد
المشتق من الزيادة وباصاد المهملة من الاصابة فلما
قيل في الفعل اجاز علم ان مصدره الاجازة منل خاط
الثوب خياطة وصاغ الخاتم صياغة وحد عن الحد
حيادة وحلى المصحف حلاية سالت بعض العرب عن ناقة فانت
كانت نقيذ حين نزل الصرا واليوم صارت الا اقيود
لم يستطع عن الفضل جيادة وعن المسان نصيحدا
الثوم لعيدان يصل بعضهم بعضا كذلك يقوون عودا عودا
فاقوم في المثل اساسمعا فاسقط به فالحابه ها
على الشهود والمعدد الاجابة وهذا المثل ب من خط اسمها

سمي الاجابة واصله انه كان لسهيل بن عمرو ابن صعصعة
فراه انسان ماشيا فقال له ابن اخاك سهل ابن فضلك
فظن انه سئله عن امه فقال ذهبت تزف فقال اسا
سمعا فاساطاعة ونظير اجابة دعا اجابة الطاعة
والطاعة والغاية ومصادر افعالها الاطاعة والاطاعة
والاغاثة وتقول احببت اجابا لذال المحمد فحذوف
المعنى فيه لان الناجح هو المفرغ لاشتقاقه من
النجح وهو الحبيب الرجل وهو الداعي والنجح الحاجة
لاشتقاقه من الدعاية وهي الحبث ومنه قول رؤبة
بن العجاج خارجة من ضمران
اخا خارجة هذا اذا سفهت عشيرته كفت لسان السوء عنهم
اي هذا الجيد اذا سفهت عشيرتك كفت المستهزئ عن
التعرض بالسفه والتفوه بالسفه والتفوه بالقبيح والقذع وقال
للعود الكثير الدخان عود داعر وشعر داعر كثير

يرجع الى المعنى الاول ومنه ما انشده ابن الاعرابي وابا نا

ولكل عثرة معتبر من قومه دعر يعجن سعيد ويعتب

لولا سواه الحر رث وصالة عرج الصباح وصد عنه الكوكب

وفسر قوله لولا سواه اي انما ادركهم العثر الذي

لولاه لقتل حتى يعبر ما يعمد الصباح الى هي اضعف

السبلة وبنبه قوله وصد عنه الذئب على ان الذئب

يعلف فرسه عين ولا يأكل الا ما يقتنيه بنفسه

نفسه ويخلص هذا النجر بفجر بفهم قول الشاعر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعدا له

وخصوم

كفر ابن الحسحاس قتل اخيها حسدا وبغيا انه لذميم

فيلتمسون منه دميما بالذال المعجمة ليتوهموا ان اشتقاقه

من الدمامة وهو بالباء المهملة لاشتقاقه من الدمامة

وهي القبح والى هذا اشار الشاعر اذ فجاءة الوجه

تعاب الصرائر ونقيض هذا التصحيف انهم يلفظون بالذال

المعجمة في الذمذم والجرد والنواجز والجرد وهو ابعد

في قوام اللغة وهذه الكلمات الاربع من ذلك المعجمة

لا المهملة وقد اخرجها ابو محمد بن قتيبة اسم سند ومن المضروب

به المثل في جودة الحكم ومن الكنايات المستحسنة

والمجاز بعض المستملحة ما حكي ان بعجوزا وقف على قيس

بن سعد فقالت اسئلوا اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن

هذه الكناية والله لاكثرن جرذان بيتك وامرها

باجمال من تمر ودبوق اقط وزبيد قد نطفت العرد

في علة الفاظ بالذال والدال فقال قدم المدينة السلم منجد

بغداذ وبغداذ ولبرطل الحجر يسمى منجل ومنجد

وللدواهي القناديع والقنادع وللصبيل الحقب المشهر

من ذلك وميال وللعكبوت الحذرنق والحدرنق

والقفندان انقد وانقد وللجمع امر ملذم وملذم

ولم يخذف به المداح المجذاف والمجداف لضرب من منتهى
الخيل المدنى والمبدئ والاتمام الجد المعروف بوقدات
سهيل المعتدلات والمعتدلات وذكر المفضل بن سلمة
الضبى فى كتاب الطيب ان من اسماء الزعفران الجادى
والجلادى وقالوا من امثالهم اذا وقفت على الجريح ودفف
اى اجهز عليه وخرذلت اللحم وخرذته اذا قطعته
قطعته وقرفته والخرذل والخرذال غضاد
وهبيك للشر وامذقر القوم امذقروا اذا انفرقوا
واذرعفت الابل واذرعفت اذا ندفت وجذف
الطائر وجذف اذا اسرع عدوك حاجبه فطيرانه
وما ذفت عليه قاعلا وقاعدا اى ما دفت شيئا
وقبل فهلعنا قاوعداقا وقد استذف
الشئ واستذف بمعنى اطرد واستنسل الا ان
عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى نص فى الفاظه على انه للذال

المعجمة لاستفاقه من الذفيف وهو السريع الحركة
وحكى ابو القسم الحسن بن بشر الامدى فى مصنفه كتاب
الموازنة بين الطائيين قال سالت ابا بكر بن دريد عن الكاعم
فقال يقال بالدال والذال والظاء المعجمة وطابو تعلب عليه
ويقال ايضا جزل الحبل وجزله اى قطعه ومنه قوله تعالى
عطاء غير مجذوذ ويقال شئ جديذ اى مقطوع ومن امثالهم
ابى حسى سليمى ان يبيد او يمسى حبلها خلقا جديذا
اى مقطوعا ومما يلتحق بهذا الفصل قول الراجز
كيف ترانى اذرى واذرى لاول ذال معجمة
لانه افتعل من درت تدرات المعذب والثانى بدال مهملة
لانه افتعل من دريته اى ختلته فيقول كيف ترانى اختلهم
السواد واختل مع ذلك لحظه المرأة بالنظر اليها
اذا غفلت ويقولون سوست الامر اسوس منتوش
والصواب ان يقال فيه هو منشه وهو منهوش لانه من

الهوتن وهو اختراط الشيء ومنه الحديث انا لكم وهوتنا
الاسواق وجاء في حديث آخر من اصاب مالا من نهاوتن
او هبه الله في نهاب يعني بالنهاوتن النخالبط والنهاب
المهالك وقد روي من اصاب مالا من نهاوتن وتعب في
معناه ويقولون في صمر ادعيتهم لمن يخطيء او
يكابد تلعك الله المانوت ويعنون به ما يونيه المدعو
له فيهموم فيه اذا لس هي في معنى الهوتن ولا استفاق
لفظه منه لان المانوت هو ما وتن اللسان لا ما
يوتنه الانسان واستفاق لفظه من اتن الحديث
اي دنه ومنه لا مرأة اتن اي اخرته وعلى معنى الدواب
فسر قوله تعالى ان هذا لا سحر مبين اي يؤتر
تعذر واصل وتنقله مخبر الى المحسن وقد تنقل الخبر عن
المصروح به والمحزون منه فاما ابدال معنى المانوت عن
اخلاص الدعاء لمدعو اليه لتحويز ان يوتن المدعا

نوه نشرح

والمسألة عنه اللهم الا ان يجعل صفة للدعاء المجهول
فيقال او لك الله اللطف المانوت وما اشبه ذلك فتصير
حينئذ الدعوة دعوتين والمدعو له بصدد حسنتين
ومن اوهامهم ايضا في تغيير صيغة المفاعيل وهو من
مفاضح اللحن الشنيع قولهم قلب منقلب وعمل مفسد
ورجل مبغوض وجهه انزل فيه ان يقال قلب متقلب
وعمل مفسد ورجل مبغض على اصول افعالهم يا عبيد
ومفعول الرباعي يسمى على مفعل وكما يقال اتعب
فهو متعب واضر به فهو مضر وكذلك يقال اتعب
فهو متعب واسد فهو مسدد وانغص فهو منغص
ويقولون انضاف الشيء اليه وانفسد الامر عليه وكلا
اللفظين معيرة لكاتبه والملفظ به اذ لا مساغ له في
كلام العرب ولا في مقاييس التصريف ووجه القول
ان يقال اضيف اليه وفسد عليه والعلة في امتناع

افعل منهما ان مبنى فعل المطاوعة المصوغ على افعل
أن يأتي مطاوع الثلاثية المعتلة العين كقولك سكبته
فانسكب وجلسته فالجلس وقلته فانقاد وسقته
فانساق ونظائر ذلك وضاف وفساد اعذبا
بهمزة النقل فقيل أضاف وأفسد وسمار اوعين فكهذا
امتنع بناء افعل منهما فاءوا فيهما عن العرب
الفاظ من افعال المطاوعة سوها بفعل كالوا انزعج
وانطلق وانفجر وانجر واصوله الزعج واطلق والفجر
والجر فالجواب عنه ان هذه نقلت عن القياس
المطرد والاصل المنعدل كما نقلوا قولهم انسرب
الشيء من سرب وهو الزم الشواذ تقصر على السماع بالبين
وكل ما يس عليها بالاجماع وتقول لما امر من يسر
بضم السين يسر الكيس يسر الباء ويسر بذلك والصواب
ان يقال جميعا لانهما مستويان في قولك يسر ويسر

وعقد هذا الباب ان حركة أول فعل الامر من جنس
حركة ثاني الفعل المضارع إذا كان متحركا ففتح الثاني
قولك درّ اك لانه في قولك يدر وضم الميم في
قولك مد الحبل لانضمامها في قولك يمد وكسر الخاء
في قولك خف في الحمل لانكسارها في قولك يخف
وانما اعتبر بحركة ثانية دون اوله لان اوله زائد
والزائد لا اعتبار به اللهم الا ان يسكن ثاني الفعل
المضارع عن الضاد من يضرب والسين من يستخرج فيخلف
همزة الوصل الفعل الامر المصوغ منه ليمكن الابتداء النطق
به كقولك اضرب واستخرج وهذا الحكم مطرد
في جميع امثلة الامر المصوغة من الافعال المضارعة
وانما صيغ مثال الامر من الفعل المضارع دون الماضي
لتمائلها في الدلالة على الزمان المستقبل وامتناع
حركة آخر الفعل المضعف في الامر والجزم

كبيت
معصر الـ ... ـك من نمنمة فارتعت بالغة ... يا لابا
فقد جوز ... سر الصاد من عصر للنقاء الساكن ... نحوها
لجهة الفتحة وضمها على إتباع الضمة قبلها وقد أصمعها
ويقولون فلان أشر من فلان والصواب أن يقال هو شر
من فلان بحذف الهمزة كما قال الله تعالى إن شر الدواب
عند الله الصم البكم وعليه قول الراجز
أن بني لئيم وشر يدعون منهم نوال وشر إذا نوها
بحتى شروا

وفي البيت الخبر تناظل على أن المسموع يجتذب الكلام
لا كما تقول العامة ينبغي عليه وكذلك قال فلان
خير من فلان بحذف الهمزة كما قال للذين كفروا
استبحاذ كما أكدا فحذفت همزتها للتخفيف
فلم يلفظوا بها إلا في فعل التعجب خاصة كما صحوا

فيه اختلفوا فقالوا ما أحيسن بزيد وما أشر عمرا وقالوا
ما أقول زيدا وكذلك أبنت الهمزة في لفظ الأمر
فقالوا أحيسن بزيد وأشر بعمرو وكما قالوا أقول به
والعلة في إثباتها في فعل التعجب أن استعمالها بابن
اللفظ بن اسما أكثر من استعمالها فعلا فحذفت في
موضع الكثرة وثبتت على أصلها في موضع القلة
فأما قراءة أبي قلابة سيعلمون غدا من الكذاب الأشر
فقد أحسن في طباقه أحد عليها ويقولون هبت الأرواح
الآن يراح مقايسة على قولهم ريح وهو خطأ بين
وهم مستهجن والصواب أن يقال هبت الأرواح
كما قال ذو الرمة
إذا هبت الأرواح من نحو جانبه أفلي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وإنما هوى كل نفس حيث كان طلوبها
والعلة في ذلك أن أصل الريح روح لاشتقاقها من الروح

وانما دلت الواو والياء في بيوت وباع للكسرة التي قبلها
فاذا جمعت على افعل او فعال قلبتا واوين
العلة التي تعليلها بها لهذا وحبان تعاد الى اصلها كما
اعدت هذا السبب في التصغير وقبل روحه ونظيره
قولهم ثوب حوص وان قولهم في جمع ثوب حوص
وحياض فاذا جمعوه على افعل او فعال قالوا اثواب وحوض
فاذن قيل فلم جمع عيد على اعياد واصله الواو لذلك
انتشاقه من عاد يعود والجواب عنه كما قالوا هو اسط
الى اوسط حمل جمع عيد على الجمع يعود كما قالوا هو اسط
يقلبي منك واصله من الواو ولقولهم ابنه وبنو قولهم
قوم مهول الوطء من قدارة وكما قالوا ايضا هو لشيار
الى هو لشر وهو من لشوار من الشكر وهو الفضل
ان جمع على الاول حمار وان هيس ذلك
لما انه يجمع على فواعل فقال من الدار والى الشاة

وكانت تذكر الجنس الى اناسيها والذكر لمسقط راسها
ومع عليها ذات يوم وهي تنشد
ليبك يخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في بيت بيتي احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوقوف
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بعل زفوف
وشرب من بيعي حبيب احب الي من عسل عليف
فلما سمع معوذه الابيات قال لها ما رضيت الله بجلك حتى
جعلت بعلك عليفا وتقولين ما قلي مذود وطعامه مسوس
وحشو بكرك ومتاع مقاربة وتجعل مسوس فيحمل
ما قل الحرف الا حيث من كل ميسم والصواب لشره
فيقال طعام مسوس ورحل موسوس ونظائرها ويقال

في الفعل من المدود قد أدى أداد ودوده ذلك وهذا
النوع قولهم للسن إذا بدا الارطاب من أسفلها مالته
بعض النون والصواب أن يقال فيها مذنبة بكسر النون
وحكى أن الرشيد رحمه الله لما جمع بين أبي الحسن الكسائي
وأبي محمد اليزيدي ليناظر عنده علما السيد الله فقصر
عنه في النحو فالتفت إليه وقال كيف تقول لمن به مذنبة
أو مذنبة فلم يدر ما الكسائي لقوله فقال له إذا كان ما قال إذا
بدا أوله ارطاب من أسفلها فقصر اليزيدي فقال سوء
الأرض وقال أنا يا أبا محمد وقد أخطأت يا شيخ النحو
لأنك سويت بين السن فلانة وبعضه فعلبه الرشيد
فقال الكسائي وسنة على السن فالتفت الرشيد
حسن إذا يحتاج إلى من يصلح معه أو لم
فقال يا أمير المؤمنين إن الطفل إذا ذهبت عنه

وكحوه لو صرح استثناء ظاهر وبطل هذا الوصف فلم يحصر
الكافة وهو مجمع فيه انصا على ما حكاه ثعلب وما فسره غير
معلى القراء كما وهم الماضي ابو بكر بن فرقد حيث استثنيت
عن سعي حكاه فقال هذا ترويه الكافة عن الحافة والحافة
عن الحافة والصافة عن الصافة والصواب فيه ان يقال
حضر الناس كافة كما قال سبحانه ادخلوا في السلم
كافة لان العرب تلحق لام التعريف بكافة كما
لم تلحقها بلفظه معا ولا طرا ومن حكم لفظه كافة
ان تاتي منعقبة فاما تصديرها في قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس فقبل انه مما قدم لفظه واخر معناه
وانقدم الكلام وما ارسلناك الا جامعا بالانذار
والبشارة الناس كافة كما حمل قوله تعالى وعرابيب
سود على التقديم والتاخير لان العرب تقدم في هذا
النوع لفظ الانثى على الذكر كقولهم ابيض نقو واسود تم

وقيل تك كافة على معنى كف حيث
ما لسانه عدك للهاء على ما مر
عما يدخل عليه من العمل حتى
ذلك من الناس سمي العرف
تلحق الفعال المتعدي وتعلق عمله
فتعلموا ما ذكرتين وهما من قبل ما لم تكن
بحال ولا تطفيفوا المعرف فجيما وفي الكلام
والصواب ان يقال فيهما هذه الكتب وتلك الصغرى
او هذه صغرى الاولى وتلك صغرى الحواري كما ورد
في الاثر اذا اجتمعت الجزء متان طرحت الصغرى للكبرى
اي اذا اجتمع امران في احدهما مصلحة خص وفي الاخرى
مصلحة عم قدم الذي تعم مصلحته على ما خص منفعته
وذكر شيخنا ابو القسم بن الفضل النحوي رحمه
الله ان من على ضم الفاء تقسيم الى خمسة اقسام احدها

أن تأتي اسما علما لجوهر وثانيها أن تأتي مصدرا لحو جعي
والثالث أن تأتي نائبا عن فعل نحو الكبرى والصغرى
والخامس أن تأتي صفة محضة للستة نائبا عن فعل نحو جلي
ومن هذا القسم قوله تعالى قسمة ضيزى لأن الأصل فيها
ضوزى وإذا كانت لتائبة عن فعل تعاقب عليها هاء التعريف
والإضافة ولها بحر أن تعرى من أحدهما وذلك نحو قولك
الكبرى والصغرى وطولى القصايد وقصرى الأراجيز
قال ولم يستدرك ذلك إلا دنيا وأخرى وأيهما الشدة
مجالها في الكلام وهذا ما فيه استعمالتان بضعف
وأما طولى في قولهم طولى لك وجلى وقول النهشلي
وإن دعوت الجلي ومكروه نوما سراة كرام الناس ما دعوا
فإنها مصدر كالرجعى وفعل المصدر لا يلزم
عن نفسها وأما طولى في قول الله تعالى طولى لهم وحسن
مآب فقبل إنها من أسماء الجنة وقيل هي سحرة نطلق

الجنان كلها وقيل هي مصلة منتنة من الطيب على الخلاء
هذا التفسير لا يحتاج إلى التعبير فقد عيب على أبي تواس قوله
كأن كثيبا صغرى من فواقها حصباء در على أرض الزمرد
فمن تأول له فيه قال جعل من في البيت بدلا على ما أجازه الأخفش
من زيادتها في الواجب وأول عليه قوله تعالى من
جبال فيها من برد وقال تقديره فيها برد وقد انتقض بحضيه
المأمون حمة الله تحقيق هذا التشبيه الموضع بيت أبي نواس
على وجه المجاز وذلك أنه حين نعت ثوابا بياض الحسرين
شبهه بشيء له حصير منسوج بالذهب ثم نعت على قدميه
كأبي قشة فلما رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير النسيج
قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذا الحال حتى تشبه بها
حباب كأسه وانتقاد الليت المستطرد به ولضاهي هذه
الحكاية في طرفة أنفاقها ومحله مساقاة [illegible] الملك
بن مروان حسان مع النهود الى مجازاة مذهب الزبير

وإلى هذا المعنى أشار الشاعر بقوله

أبيتُ في شِعْبِ يَدَيْكَ جَعَلَتْنِي ... فَرِيحَ أمْ صَيَّرَتْنِي في شِمَالِكْ

وقبل أداء به اجعلني مقدم على أم موخر لا أستطيع الجمع في العدد إذا تبدأ باليمين كما أدخلت عليه الخمسة وثبت عليها الخمس الشمال وهو ما كنى عنه بالشمال فقولهم المنهمر نظر عن شماله ومنه قول الحطيئة

وقتيان صدق من علي عليهم ... صفاح تضيء علف العوانق

إذا فرعوا المنظر وا عن شمالهم ... ولم يسلوا فوق الفلوب العواتق

وقاموا إلى الجرد الجياد فجمدوا ... تشد وا على أوساطهم بالمناطق

واختلف المفسرون في أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة فقيل كنى بالفريقين عن أهل السعادة وأهل الشقاوة وقيل بل المراد بأصحاب الميمنة المسلوكهم منه إلى الجنة وبأصحاب المشئمة المسلوكهم منه إلى النار وقيل إن أصحاب الميمنة هم السامين على أنفسهم وأصحاب

المشئمة المتيامنين عليها والمتياسر جمع متيسر ومنه قول

متيامنين للسوء مصلحين عشيرة ... ولا بأعفاء الأباعر عزلها

والمحوج من كلام فجر تأخر خاصة أن الشاعر توهم دخول الباء في مصلحين لما عطف عليه كما دخل في ليس مثل ذاك في قوله

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا أذا كان جائيا

فجر لفظ سابق لتوهمه دخول الباء في مدرك المعطوف عليه، وقول الخذلي سردانا بعشر درج فيخرج السين من سرداب وهي مكسورة في كل الأحوال كما يقال شمس ناجح وسربال وقنطار وشملال وما أشبه ذلك مما جاء على فعلال بكسر الفاء ثم إن العرب صرفت من ما يذكى فيه وما يحك فيه فسموا ما يذكى فيه وما يحك فيه فسموا ما يذكى فيه إلى العلو درجا وما ينحط فيه إلى السفل دركا ومنه قوله تعالى

إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار، وجاء في الأمثال أنّ
الحمّة درجات والنّار مدركات، ويقولون في الاستخبار
كم عبيدًا لك فقابسه على ما يقال في الخبر كم عبيدٍ
له فيوحّدون فيه إذا الصّواب أن يوحّد المستخبر عنه
بلفظ فيقال كم عبدًا لك لأنّ كم لمّا وضعت للعدد المبهم
أعطيت حكم نوع العدد فجرّ الاسم الواقع بعدها في الحسن
لتشبيهها بالعدد المجرور في الإضافة ونصب في الاستفهام
لتشبيهها بالعدد المنصوب على التّمييز فلهذه العلّة جاز أن
يقع بعدها الجمع المجرور والجمع كما قالت عبيدٍ
وألف عبدٍ، وليس في الاستفهامية أن يقع بعدها إلّا واحد
كما يقع بعد عشرة إلى تسعة وتسعين وامتنع أن
يقع بعدها الجمع لأنّ العدد منصوب على التّمييز والمميّز
بعد المفاد بكم مجموعًا، ويقولون في جمع أرض
آراض فيحطّون فيه لأنّ أرضًا ثلاثيّة والثّلاثيّ من الجمع

على أفعل والصّواب أن يقال في جمعها أرضون لأنّ
أرضًا مؤنّثة في أرض وكأنّ أصلها أرضة وأنّ من يقول
ولأجل تقلّب هذه الهاء جمعت بالواو والنّون عاد وحكم التّعويض
لما عاد أن يحذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي جمع
سنة سنون ويجب أن يأتي في الجمع لتؤذن النّحذة بأنّ أصلها
أرضات كما يقال نخلة ونخلات، وقال فتحلّلها صرف
من التّخيير كما سرد السّين جمع سنة فقيل سنون
ويقولون قد جدّ أمر فيضمّون الدّال من جدّ مقايسة وحدّ
على ضمّها في قولهم أصمّ ما قلّ وما جدّ فجرّ قولهم بنية
الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقول له
لأنّ أصل بنية هذه الكلمة جاءت على وزن فعل كما
استثنى نحص أدبار حرّاسان لا في الفتح السّتي
جرّ عن أمر وقطع قد جدّ أبو عمرو وهو شيخ جدّ
قد حبس الأصمعيّ في بيت الجدّ

وانما ضمت الدال من حدث حين قدر تقدم لاصل الكلمة والحاقها
على موازنة فاذا افردت لفظ حدث زال السبب الذي اوجب
ضم الدال وجاز ان ترد الى اصل حركتها وأوليه صيغتها
فتقول العرب بحذف الفاظ غيرت شبابيها لاصل
الاوزان واعادتها الى صولها عند الافراد فقالوا العدا يا
والعصا يا اذا قربوا بينهما وان افردوا العدا يا رد وهل
الى اصلها وقالوا العدوات وقالوا هنأني الشيء ومرأني
فاذا افردوا قالوا امرأني وقالوا اعطيه ما تشاءه وتشاه فان
افردوا قالوا اما ه وقالوا ايضا هو رجس نجس فاذا افردوا
لفظ نجس ردوها الى اصلها قال سبحانه انما المشركون
نجس وكذلك قالوا للشيء الذي له نزارة مكانه اهيس اليس
والاصل في الاهيس الهوس لتشاقه من هاس يهوس اذا دق
وعمدوا به الى اليا ليوافق لفظه اليسر وقد نقل عن النبي صلى
الله عليه وسلم الفاظ راعى فيها جهة الموازنة وتعديل المقارنة

وروي عنه عليه السلام انه قال للنساء المنبتات في العيد
ارجعن مأزورات غير مأجورات وقال في عوذة الحسن
والحسين عوذهما اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل في
مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر لان الاصل
في لامة ملمة لانها فاعلة من ألمت الا انه عليه السلم
فصد ان يعادل لفظ مأزورات لفظ مأجورات وان يوازن
بلفظه لامة لفظ تامة وهامة وروي في قضايا علي عليه
السلم في القارصة والقامصة والواقصة بالياء انكارا
وتفسيره ان ثلاث حوار ربت احداهن الاخرى فقرت
الثالثة المذكورة فقمصت وسقطت الدابة وقصت
فقضى للتي وقصت اي اندق عنقها بثلثي الدية على صاحبتيها
واسقط الثلث باشتراكهما فيما افضى الى وقصها
والواقصة ها هنا معنى الموقوصة واشتد الفرس في

صفحة

في هذا النوع
هلك أخيه وهلاج أبويه خلط ما يجد منه البر واللبنا
جمع الباب على البوية ليراوح لفظ أخيه ويقولون هم عشرة
نفر أو تلتون نفرا فوهم راجع لأن النفر أنما يقع على القلة
من الرجال إلى العشرة فقال هم بلغة نفر وهاؤه عشرة
نفر ولم يسمع عن الحرف استعمال النفر فيما جاوز العشرة
بحال ومن كلامهم في الدعاء الذي لا يراد وقوعه
من فعله لا علم من نفسه ما قال امرؤ القيس
فهو لا تبغي رميته ما له لا علم من نفسه
فظاهر كلامه الله دعا عليه بالموت الذي يخرج
عن أن يحكم في قومه ويخرج هذا القول مخرج المدح
له والاعجاب بما منه لانه وصفه بسداد الرماية وعماء
الرمية وهو معنى قوله لا تبغي رميته لانهم قالوا في الصيد
رماه فعاصماه إذا أوهن رميته وزماه فانفلت إذا غاب عن

عينيه ثم وجد ميتا وفي الحديث أن رجلا أتاه عليه السلام
فقال اني أرمي الصيد فأصميه أفآكله فقال له ما أصميت
فكل وما أميت بلا تأكل وانتهاه عن أكل ما أنماه لجواز
أن يكون مات من غير مرماه ويطير قوله لا عدم من
نفسه قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس المجرب
أباله وعلى هذا فسر أكثرهم قوله صلى الله عليه وسلم
لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك
والى هذا المعنى انتماء القابل بقوله
أستاذ اذا جد القول ظلما ذاك فعال للرجل المجيد
يعني أنه فعال عند الحاجة واستحسان سماعه فاتله الله
فما أشعره وكاتبه فما أمهره وعد اكثر أهل اللغة
أن الدهط بمعنى النفر لا يجاوز العشر وجاء في القرآن
وكان في المدينة تسعة رهط الا أن الدهط يجوز
الى أربعين بخلاف النفر وانما أضيف العدد الى النفر

هو دريد ابن الصمة الشاعر

يبكي العرب عليه لسبعة عشر يوما ودفن ابنه في اليوم المسرور

واورد ابو بكر بن القسم الانباري هذا البيت في مساوي حكاية

هي من طرف الاعاجيب وروى باسناده الى

هشام بن الكلبي قال حدثني عبد بن شرية الجرهمي بلغة اليمن

سنة واربعين ومائة قال اسلم ودخل على معوية بالشام

وهو خليفة فقال له يا عجمان ما اسمك قال مرثد

ذا لقوم يقود بالسوء مسالمهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت

عيناي بالدموع فتمثل بقول السليك

يا قلب انك لم ترزأ مخورة فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

فقال الحمد لله الذي جعلني حيث جرفك اظن الظالم غير

فاستقر الامر واصطبر يا عمرو اذ دارت مياسير

وبسما الحرب والحياء معتبط اذا هو الباس يحمى وهو معقور

يبكي العرب عليه لسبعة عشر يوما ودفن ابنه في اليوم المسرور

قال فقال له رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقال

ان قائل هذا الذي دفناه الساعة وانت العرب الذي تبكي عليه

وليست تعرفه وهذا الذي خرج من امس الناس رجاله

واستوهبه معوية فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت

قال عنترة بن لبيد العبدي ويقولون في جمع رخي وقفا

ارجيه واقفيه والقراء فيها ارجاء واقفاء وروى الاصمعي

ان اعرابيا ذم قوما فقال اولئك قوم سلجة افواههم

بالهناء وديعة جلودهم باللوم وانما جمع رخي وقفا

على ارجاء واقفال تشبيها بثلاثة واثلاثة لان الله على اختلاف

صيغتها اجمع على افعال لافعل افعلة وانما فعال على اختلاف

فاعيه انما يجمع على افعل نحو قفاء واقفيه وعنان واعنة

وسماء واسمية وعلى مثال هذا الاصل يجمع ندب على

انديه فاما قول ابن مخكان

نقلت من قراءة
عبد الله

وليله من حمادى ذات اللدة لا سعرا لليل من طلمها الطبا
فقل حملة نعضهم على الشدود ونعضهم على وحدة ضروره
الشعر وقال الخر وربما هو جمع الجمع فقالوا جمع ندى على
ندام مثل حمل وحمال جمع ندى على اندية مثل رشا وارشية
وحكى ابو علي الفارسي ان يكون جمع ندى على اندية كما
جمع فعل على افعل نحو رمح وارمح ومن ترك الهاء علامة التانيث
التي تلحق الجمع في مثل قولك دلو ودلاء وجمال وجمالة قصار حينئذ
اندية وكان ابو العباس المبرد يرى انه جمع ندي وهو
المجلس لا جمع ندى والجمع سمي ذلك من عادة العرب
عند اختلاف الانواع وامجاد السنة الشهباء ان يذروا ما قل
قبيله الى ما دثم فيواسوا بعضهم بعضا ويصرفوا ما يقع
في المبسر الى محاويج الحي وهذا هو نفع الميسر المذموم
نفع الخمر في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما ويقولون
رجل وقبة اي قصير وزافر بمعنى قصير لان ذلك

جمع أوو وهو الثقل وامة وقبة تجمع على أوى وقبي بتشديد
الياء كما تجمع امة على امامي وقد خفف تخفيفها
التشديد فقال اوى كما قيل في تخفيف صحاري صحار ويقولون
من نصار هو مصار والصواب مصور كما قال الشاعر
بلا ليس تشبهه بلا اعلاه عبيدي حسود بين
يبيحك منه عرضا لا تصونه وترتع منا ذي وعرض مصون
والاصل في مصون مصورن على وزن مضروب فنقلت حركة
الواو الى ما قبلها فاجتمعت واو وان ساكنتان فحذفت
احداهما وعند سيبويه ان المحذوفة الواو الثانية التي
هي واو المفعول لانها وان الباقية هي الواو الاصلية
المختلسة من الضمة وعند ابي الحسن الاخفش ان المحذوفة
هي الاولى وان الباقية هي واو المفعول التي تدل على المعنى
فان قيل كيف صحت هنا واو مصون وقلبت ياء في
اعلال المفعول دائما في المعتل واللام وذلك ان الاصل

في صار صورة مفتوح الواو وقالوا لقالت حركتها وانفتاح ما قبلها
كما فعل في قال الذي أصله قول والدليل على أن أصله
فعل مفتوح العين أنك تقول صنت الثوب فتعدي إلى
المفعول لدل على أنه فعلت لأن فعلت بضم العين لا يتعدى
إلى المفعول إذ لا يقال كرمت زيدا إنما تقول هو كريم
مضارعه يصور والأصل فيه صاوِر فلما اعتلت الفعلين
والفعل اعتلوا المفعول به أيضا ليكون في الإعلال حجة
ومن هذا الباب قولهم رجل ماوق أعقل فلفظوا به
على الأصل ووجه القول أن يقال موْوق أعقل على وزن
محوْوق وكذلك القول في ريح موْوذ وداء ماخوْوذ من
الآفة وثقلت الكلمة في نحو على ما بيناه في مصون
ونسد من هذا الباب مسك مدْوف فلفظوا به على الأصل
وهو مما لا يعبأ به ولا يقاس عليه ومن شذوذ هذا النوع
قولهم موقن من أيقن ومصلح ويكتال

والصواب فيها مودود ومقول ومصوغ ومدور كما جاء في المثل
من احمد عاد تلميذا له فقال له تلميذه أن ربنا لمفضلك وإن ربنا
لفضلك فلك الفضل إبراء وعذرا ومثله أيضا قول جميل
زور ابتينة والحبيب مزور إن الزيارة للحبيب يسير
وأراد بالزيارة المزار فلما ذكر الخبر على المعنى ذكر آخر
الجواد حين أراد بها الحدقان فقال
فإن يسلبني عن لمتي وحواجبي أزر بها
ومن هذا النمط قولهم مسيور ومحوود والصواب أن يقال
فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن في نظائرهما
وقصر مشيوك وكان الحياء لثيابها مهلا فقال مستبيك
ومهلا والأصل فيهما مستبوك وعند سيبويه أن الحروف
هو الواو وإنما سكنت ما قبل الياء للتجانس وقد تقدم ذلك
قولهم رجل ملوم ومليم ومعيب ومعيوب أي أصابته
العين ومنه قول الشاعر يشقومك مد عمرك سيدا إخال

وتقولون المال بين زيد وبين عمرو بلفظه بين فيثنون فيه
والصواب فيه ان يقال بين زيد وعمرو وانما قال سبحانه بين بين
فرقوم والعلة فيه ان لفظة بين تقتضي الاشتراك فلا
تدخل الا على شيئين او شيوع كقولك المال بينهما والدار بين
الاخوة فاما قوله تعالى في مذنذ بين ذلك فان لفظة
ذلك تؤدي عن شيئين وشيوعهما لفظتين الا ترى انك
تقول طننت ذلك فتفهم لفظة ذلك مفعولي طننت
وكان تقدير الكلام في الآية ما بين زيد وبين الفريقين وقد
كشف سبحانه هذا التأويل بقوله لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء فبين لفظة الى في مثل قوله تعالى لا نفرق بين
احد من رسله وذاك ان لفظة احد يستعمل في الجنس
الواقع على المثنى والجمع ولا يستعمل مثنى ولا جمع فلهذا
قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ولذلك اذا
قلت ما اتاني احد فقد استعمل هذا النفي على استغراق الجنس

من المذكر والمؤنث والمثنى والجمع فان اعترض معترض
بقول امرئ القيس بين الدخول فحومل فالجواب عنه ان
الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب
بالفاء فيقال المال بين الاخ فزيد ومثله قوله تعالى يرجى
سحابا ثم تؤلف بينه وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه
من قبيل الجمع الذي بينه وبين واحده الف وهذا النوع من الجمع
مثل الشجر والسحاب والنخل والسلك يجوز تذكيره وتأنيثه
كما قال سبحانه في سورة القمر كانهم اعجاز نخل خاوية
قال الشيخ الاجل الامام الاوحد ابو محمد ادام الله سعادته
واظن الذي اوهمهم في تكرير لفظة بين مع الظاهر مار
من وجوب تكريرها مع المضمر في مثل قوله عز وجل هذا فراق
بيني وبينك وقد وهموا في المسألة بين الموطنين وخفي عليهم
الفرق الواضح بين الموضعين وهو ان المعطوف في
الآية قد عطف على المضمر المجرور الذي من شرط جواز

العطف عليه عند النحويين من أهل البصرة نحو مررت بك وزيد
كقولك مررت به وزيد بهذا الجر وفي قراءة واتقوا
الله الذي تساءلون به والأرحام حتى قال أبو العباس المبرد
لو أني صليت خلف إمام فسمعته أنها قطعت صلاتي ومن تأول
فيها الحسن جعل الواو والباء داخلة على قطع الأرحام واوه
القسم لا واو العطف فإنما الجر الضرير يجر بك العطف
على المضمر المجرور لشدة اتصاله بالحرف بمنزلة
أحد حرفي الكلمة والتنوين منه فهذا الجر العطف عليه فيما
لا يجوز العطف على التنوين ولا على أحد حرفي الكلمة
فإن قيل كيف جاز العطف على المضمر المرفوع والمنصوب
بغير تكرير وامتنع العطف في المضمر المجرور
إلا بالتكرير والجواب عنه أنه لما كان تعطف
ذلك المضمر المتصل على الاسم الظاهر في مثل قولك
ما مررت وهند وزيد بعمرو وإياك جاز أن تعطف الظاهر

عليهما فتقول قام هو وزيد بك وعمرا ولما لم يجز أن يعطف
المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل
قولك مررت بزيد بك لم يجز أن تعطف الظاهر على المضمر
الا بتكرير الصفة نحو مررت بك أنت وبزيد وهذا من لطائف
علم العربية ومحاسن النحو والنحويين ويقولون للمتوسط
الصفة هو بين البين والصواب أن يقال هو بين بين هذا
كما قال عبيد بن الأبرص

انا اذا عض الثقاف بالصعدة نثقفه لوينا
نحمي حقيقتنا وتعصر القوم لنسقط بين بينا

اي بين العالي والمنخفض وقد زال الاصل في هذا الكلام
اضافة بين فلما قطع عن الاضافة وضم اول الاسمين
الى الآخر وحذفت او العطف المعترضة بينهما
بنيا على ما بني عليه العدد المركب نحو احد عشر ونظائره
واختير له عندنا البناء على الفتحة لانها اخف الحركات

ولتسهيل الفتحة التي في قولك بين بين من حيث الفتحة التي
في لفظه من عند الاضافة لتسهيله فتحة اعراب بدلالة
اعتقاب الجر عليها في مثل قوله تعالى من بين فرث ودم
ومن خصائص بين الظرفية أن الشرط يدخل عليها كما
فاما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فانه معنى بالبين الوصل
كما عنى به الشاعر البعيد في قوله

لقد فرق الواشون بيني وبينها ففرق قبل اليوم وصل حبائلها

لأن لفظة بين من الاضداد ويقولون بينا زيد قائم اذ جاء
عمرو فيتفقون بينا باذ والمسموع عن العرب بينا زيد قائم اذ جاء
عمرو بلا اذ لأن المعنى فيه بين اثناء الزمان اذ جاء عمرو وانه قد
بينا نعانقه الكماة ورؤوسنا يوما أتيح له جريء سلفع

فقال أتيح ولم يقل اذا تيح وهذا البيت يستشهد به على جر نعانقه
ورفعه فمن جره جعل الالف في بينا ملحقة لا تشبع الفتحة
لأن الاصل فيها بين وحركها على الاضافة ومن رفع نعانقه

على الابتداء وجعل الالف زيادة الحقت بين ليوقع تعلقا
الجملة اذا زيدت ما في بينا لهذه العلة وذكر أبو محمد بن قتيبة
قال سألت الذي يأتي عن هذه المسألة فقال اذا وليت لفظة بينا
الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قائم جاء عمرو وان وليها
المضمر فالاجود الجر لهذه المسألة وحكى أبو القاسم الامدي
في امالية عن عثمان المازني قال حضرت انا ويعقوب
بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فاقبل
يتشحر الحديث الى ان قال ابن الاصمعي يقول بينا انا جالس
اذ جاء عمرو ويحك فقال ابن السكيت هذا كلام الناس
قال وكنت في مناظرة عليه وايضاح المعنى له فقال له
محمد بن عبد الملك دعني حتى أبين له ما لم يتشبه عليه
ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا فقال حين قال أفتجور
ان تقول حين جلست بينا جاء عمرو فسكت فهذا حكم
بينا وأما بينما فاصلها ان ضاف بين فزيدت عليها الميم

بأنها وخرجت عنها بما أضافه ما إليها فقد جاءت في الكلام
ثالثة غير منتقاة بإذ مثل بينا واستعملت نادرة منتقاة بإذا
وإذا اللذين للمفاجأة كما قال الشاعر

بينما العسر إذ دارت مياسير ولقوله في هذه القطعة
وبينما المرء في الأحياء مغبوط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير
فلقي هذا الشاعر بينما في البيت الأول وبين إذا في الثاني هذا
وليس بواجب أن يتعين حكم بين بصحة ما إليه لأن البركات
يزيل الاشتباه عن أصولها ويحيلها عن أوضاعها ورسومها
ألا ترى أن ربت لا يليها إلا الاسم فإذا اتصلت بها
ما غيرت حكمها وأولتها الفعل كما والقرآن ربما يود
الذين كفروا وكذلك كل حرف فإذا زيدت
عليها ما وهي بعض حروف صارت اسما في بعض المواطن
بمعنى حين كقوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا وهذا أقل
وطال لا يجوز أن يليها الفعل فإن وصلتا بها وليتهما الفعل

كقول الطائي ما زرتك وقلما هجرتك وتقول لا تفعل ذا
عينه تاء مجمعة بثلاث فيصحفوزوه لاشتهار العدد
تقل بأعجام اثنتين من فوق وحكى الفراء عن النساي أن العرب
تقول نقل في عينه ونقف فالنقل ما صححه سيبويه والنقف
النقح بالراء ومنه قوله عليه السلام إن روح القدس نفث
في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا
الله وأجملوا في الطلب ونظير هذا التصحيف قولهم في
القرصاد توت بالتاء المعجمة مثلثة والصحيح أنه بالثاء المعجمة
باثنتين من فوق وعند بعض أهل اللغة أن القرصاد اسم
للثمرة والتوت اسم للشجرة ونقيض هذا التصحيف
قولهم لنقل ما يحصر تجبير بأعجام اثنتين من فوق وهو الماء
المعجمة بثلاث وقولهم أيضا للوعل المسن بثنل بثاء مثلثة
أبا كلثام معجمة باثنتين من فوق وهو عند كل العرب
بثنل بأعجام الأول منهما بثلاث فأما قول الشاعر

بثنل

وعدت فكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

واكثر الرواة يروونه بيثرب ويعنون بها المدينة

والذي اراه ان الطبي ذلك وحقق ان الرواية بيثرب بناء مجتمعة

بائتين من فوق وهو موضع يقرب من اليمامة وبناحرم

منازل العمالقة واجتيح في ذلك يأسر عمرو قوما كانوا من العمالقة

الذين نزلوا بالمدينة ويقولون ازمعت المسير ووجه

الكلام ازمعت المسير كما قال الشاعر

إن كنت ازمعت المسير فانما ... زمت ركابكم بليل مظلم

وفي معنى ازمعت لفظة اجمعت الا انه يجوز في اجمعت

ان تعلق بنفسها وبلفظة على فيقال اجمعت الامر واجمعت

عليه وفي القرآن فاجمعوا امركم وشركاءكم ويسأل عن

وجه انتصاب لفظة وشركاءكم اذا العطف مسوغ هاهنا

لانه لا يقال اجمعت شركاي وقد اجيب عنه بجوابين

احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه فيكون الواو

بمعنى العطف فيكون تقدير الكلام اجمعوا مع شركائكم

على تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب على اضمار

فعل حذف لدلالة الحال عليه وتقديره لوظهر اجمعوا امركم

شركاءكم فتكون الواو على هذا القول قد عطفت فعلا على

فعل مظهر كما قال الشاعر

ورأيت زوجك في الوغى ... متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد وانما تقلده وحاملا رمحا وتصاريف لفظة

اجمعت في تعديتها بنفسها انه وجر في الجر اخو لفظة

عزم فيقال عزمت على الامر وعزمته كما قال تعالى

ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله

ويقولون اجمعت السفينة وقد اجمعت ارادها وحد الاجماع

ان يقال حملتها وقد اجمعت حملها وهي في غد محذوفة

وكذلك قولهم اجمعت الدابة والصواب فيه علفت الدابة

اذا كنت في قوم علفت منهم وقل ما علفت من حيث طيب

وتقولون في جميع فيراقام وهو من افعم الاوهاد اذا الصوا
ان يقال فيه افواه قال سيبويه تقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم وذاك ان الاصل في فم فوه على وزن سوط
فحذفت الهاء تخفيفا لشبهها بالحرف الليّن فبقي الاسم
على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم يردّوا اليها الهاء
عليه لئلا تثقل اللفظة ولم يردّوا حذفه لئلا يجحف به
فاذا لوا من الواو ميما فقالوا فم لم يحتج الى التنبيه
والدليل على ان الاصل فوم قولهم في تصغيره فويه كما
يقال رجل افوه وقولهم في تصغير فوه لك ان التصغير
يردّ الاشياء الى اصولها كما يقال في تصغير خرج خريج
لان اصله خروج وقال في تصغير الستة سديسة
لان اصلها سدس لاشتقاقه من التسديس كما ان اشتقاق
خمسة من التخميس والحقت الهاء عند التصغير لانها
من المؤنث الثلاثي بما ان العدد قصرت اشتمال

فم عند افراده واضافته ردّه الى اصله عند اضافته
فقالوا عند الاضافة نطق فوه وقبّل فاه وادخل يده في فيه لما جاء على
هذا حكاي وجيازه فيه اذ كل حكاية الى فيه
الا انه قد سمع عنهم الاضافة الى الميم كقول الراجز
بصيح بعطشان وفي الترجمة وامّا قول الفرزدق
هما نفثا في من فمويهما على النابح العاوي اشدّ رجام
فانه جمع للضرورة بين العوض والمعوّض منه كما فعل الراجز
انّي اذا ما جئت باب اقول يا اللهمّ يا اللهمّ
فجمع بين يا النداء والميم المشدّدة التي هي عند الخليل
من ياء المنادى وهما وعند سيبويه عوض عن حذف عشرة
وهم من لم يستقر كلام العرب ولا عنى الى حذفه الا
لان العرب تصغّرها على عشيرة كما تصغّر زينب
على زيينب وذاك ان الهاء انما الحقت في تصغير الثلا
ثي لوقوفه على تاء التأنيث وتسميته فاما الرباعي فانه لما

ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الاخير منه منزلة
هاء التانيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف لما منع
ما فيه الهاء لما حل الحرف الاخير منزلة الهاء حل
محل الهاء من الثلاثي لان الخبر ان يحل عليه الهاء كما تدخل
على هاء التانيث اخرى ومن اوهامهم ايضا في التصغير
قولهم في تصغير دري الموضوعة للاشارة الى المونث
دريا فيخطئون فيه لان العرب جعلت تصغير ذا للذكر
الموضوع للاشارة الى المذكر ولم تصغر ذي الموضوعة
للاشارة الى المونث على لفظها لئلا يلتبس تصغير
ذا بل عملت في تصغير الاسم الموضوع للاشارة الى المو
نث ردي الى ما صغرته على تباك فال الاعشى
اتشبيك بيضا امر بك سيدا وكانت قوة للرجال الدلاث
فقولهم محل ذيا في يمنه قبل ياء النسب فيلحقون فيه
لان المسموع عن العرب في النسب الى ذيا ذيوي

وذيوي وهم من نسبه الى ها التانيث ايضا لكونها علامة في التانيث
فقال فيها ديا وي كما قال في بيضا بيضاوي واما الحاق الهمزة
بها ما لا وجه له لانه اسم مقصور غير مصروف والهمزة انما
تلحق بالممدود المصروف كما قال في النسب الى سماء حمرا
سمائي وحمرائي على انه قد جوز فيها سماوي وحمراوي
ومن اوهامهم في لفظة ذيا ايضا نونهم انها فيقولون هذه
ذيانة وهو من مثالب الوهم ومقلح اللحن لان ذيا
وما هو على وزنها ما هو مصروف غير منون ولا ينون
يدخله التنوين بحال وانما ينصرف ما آخره الف في معرفة
ولا نكرة وآخر الهاء في النكرة وانما علامة للتا
لان التانيث الف اقوى من التانيث الهاء بدليل ان الالف
المونثة بالالف تجلب وتسلب وحمرا وخضرا صيغتي
بنائها واول وصحها على التانيث فقوى بخصوصها الاولية
وبانضمام العلة المناسبة اليه منع الصرف بالواحدة

والتأنيث بالهاء يلتحق بالكلمة بعد استحقاقها في المذكر نحو
قولك عالِمٌ وعالمةٌ وخارجٌ وخارجةٌ وهذا خطأ من حيث
ما ليس بلازم في النكرة ويقولون ما أتيت
حسنًا في حاجتك فيحطئون فيه لأن معنى ما أتيت
ما خلقت وتصحيح الكلام فيه أن يقال ما أتوت أي ما قصرت
وحتى الإصبع قال إذا قيل لك ما أتوت في حاجتك فقل
بلى استثناء لأن قولك ما أتوت نفي وقد احتج بعضهم أن يقال ما أتيت في حاجتك
بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير بن جناب
وإن كناني لم أرمات وما أتى بنيء ولا أساوا
ولفظة ألوت لا تستعمل في الواجب البتة مثل لفظة
أجل وقطوصاف وكذا ونحو لا جرم ولا بد وكذلك
لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف لجاء في القرآن ما لكم
لا ترجون لله وقارًا أي لا تخافون وكما قال أبو ذؤيب
إذا السبعة النحل لم ترج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

اسطين فراء
ادام الله نعمته

يعني لم تخف لسعها وأراد بالنوب التي قد تشابهت لسوادها النوبة
وقيل بل أراد به جمع ناب وما لا يستعمل إلا في الجحد
قولهم ما زال وما برح وما فتئ وما انفك وما رام بمعنى ما برح
يكثر الاحوال وعليه قول المتنبي
أبا أينما لا ترم عنك ناقتي فأي مناخ بعد بادك ترزم
وهذا البيت استعطف أبو عثمان المازني لأبي بكر بن مجاهد رحمه الله
عليه حين استحضره من البصرة إلى حضرة جنابه فاستحسن
صلته وعجل تسريحه إلى بلده وحبسه يتعهد تفصيله الأدب
ومن سنته وشرعه الذي لا عب عنه في اقتباسه ودراسته
ومساقه ما رواه أبو العباس المبرد قال قصد بعض أهل البدو
أبا عثمان المازني ليقرأ كتاب سيبويه عليه وبذل له
مائة دينار عن تدريسه إياه فامتنع أبو عثمان من قبول ذلك له
واصر على رده قال فقلت له جعلت فداك ترد هذه
النفقة مع فاقتك وتبذل إصافتك فقال إن هذا الكتاب

يشتمل على ثمانية وكذا وكذا آية من كتاب الله وليست أرى
أن أمكن منها دميا عيه على كتاب الله تعالى وحميته له
قال فانفوا رغبت جاريه بحصره الوائق فقول العرجي
أطلوها إن مصابكم رجلا أهدى السلام اليكم وظلم
فاختلف من بالحضره في اعراب رجل منهم من نصبه وجعله
اسم إن ومنهم من رفعه على أنه خبرها والجارية مصيخة على أن
تسمعها أما عمن المازني أنشدها إياه بالنصب فمر الوائق باسحاقية
قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن
قال أي المازن أمازن تميم أم مازن قيس لم مازن ربيعة قلت من
مازن ربيعة فكلمني دارميا فقوي وقال إني لأسمع لغتهم
بغلبون الميم باوا الهاء ميما قال فلم يمنعك أن تجيبه على لغته فقومي
لئلا الواجهه بالملكه فقلت وكزا يا أمير المومنين فغطى كما قصد
واغمضه ثم قال ما تقول في قول الشاعر
أطلوها إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم
فقلت الوجه

النصب يا أمير المومنين قال ولم ذاك فقلت إن مصابكم مصدر
بمعنى اصابتكم فأخذ البيدق في معارضتي فقلت هو
بمنزلة قولك إن ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم
ومنصوب به والدليل عليه أن الكلام معلق الى ان تقول
ظلم فبتم فاستحسنه الوائق وقال هل لك من ولد قلت
نعم بنية يا أمير المومنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت
انتدبت قول الاعشى
أما ابنة لا ترم عندنا فانا بالجياد لم تزرم
أو انا اذا اصمرتك البلاد نحفى ويقطع منا الرحم
قال فما قلت لها قلت قول الحرث
بقي بالله لم نسر لك سترك ومن عند الخليفة بالنجاح
قال انت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار
ورد الي مكرما قال ابو العباس فلما عاد الى البصره
قال لي كنت ابيتنا يا ابا العباس ردنا لله ماله وعوضنا

وتقول الصبعة العرجاء ووجه القول الصبع العرجاء لان الصبع
اسم خص بانثى الضباع والذكر منها ضبعان ومن اصول
العربية ان كل اسم خص المؤنث مثل الحجر وانار وضبع
وعناق لا يدخل عليها التانيث وحكى قال السندى ان الاعرابى
عرف عيسى يوما فقلنا يا رب سلط عليها الذئب او الضبع
فسالنا جبر السندى اذا عالها ام عنها فقال ان اراد ان
يسلطها في وقت اراد عالها لان الذئب تصيد الضبع
والضبع تدفع الذئب تحواهي وان اراد ان يسلطها على
الذئب في وقت الضبع في وقت آخر فقد دعا عليها
وفي مسايل الضبع لطيفة قل من اطلع على جنسها وانكشف
له قناع سرها وهي ان من اصول العربية التي يطرد
حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث
غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث
فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت

التثنية

تثنية المذكر والانثى من الضباع فلست صبعان واحترت على
لفظ المؤنث الذي هو صبع على لفظ المذكر الذي هو ضبعان
وانما فعل ذلك فرارا من ان يجتمع من المذكر والمؤنث على
لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارادوا
بالليالي دون الايام وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبوع والاشهر
من الشهر ثلثة وعشرا من ثلثة عشرا من بين يوم
وليلة وقولك لا قول يعني عن الشهر مستقبل فيعلطون فيه
على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج على
ذلك بان الهلال انما يرى بالليل فلا يصلح ان يقال مستهل
الا في ثلث الليلة وكان يجوز مستهل الا ما بقي فيها
ومنع ان يؤرخ ما بقي فيها بليلتين لان الليلة ما
انقضت بعد كما منع ان يؤرخ ما بقي في صبيحتها
مستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى ونص على ان يؤرخ
باول الشهر او بعشرة او بليلة خلت منه ومر اوها منه

في قال التاريخ أنهم لو رخروا عشرين ليلة خلت من شهر كذا
خلون والاختيار أن يقال مذ أول الشهر الى منتصفه
خلت وخلون وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وتقين
على ان العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير
فيقولون له ثلث خلون ولعل عسى خلت نعم ولهم
اختيار آخر أيضا وهو ان تجعل ضمير الجمع الكثير الها
والالف وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما
نطق به القرآن في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم فجعل ضمير الاشهر بالهاء والنون
لقلتهن وضمير تسعة الشهر الالف لكثرتها
وكذلك اختاروا ايضا ان الحقوا صفة الجمع
الكثير الها فقالوا اعطيته دراهم كثيرة وافيت

أما معدودة والحقوا صفة الجمع القليل الالف والتاء
فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات
وعلى هذا جاء في سنة البقر وقالوا ان لهستان النار ايام
اياما معلومة وفي سنة العمران الا اياما معلومات
كأنهم قالوا ولا تطول المدة التي تسهم فيها النار
ثم انهم تراجعوا عنه فقصروا تلك المدة فقالوا
ما رأيته منذ عامين والصواب ان يقال منذ عامين او منذ عامين
لان من يختص بالمكان ومنذ ومنذ يختصان بالزمان
فاما قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فان
من ههنا بمعنى في الدلالة على الظرف فيه دليل ان اسم
للصلاة المشار اليها يوقع في وسط يوم الجمعة ولو
كان منها هنا هي التي تختص باسداء الغاية لكان
مقتضى الكلام ان يوقع النداء في اول يوم الجمعة
واما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول

يوم وهو على اضمار مصدر يحل محله اذا دل عليه دليل
من تاسيس اول
واما قولهم ما رايته مذ خلق ومذ كان
ففي الكلا
مذ مذ ومذ خلو
تنابعت الله
عاصم ان ورد
بالياء العجمه ما
لحبب لا تتابع
والخبيث والتنابع مختص بالمكروه والشر كما في الخبر ما علم
على ان تنابعوا في الكذب كما تنابع الفراش في النار
وكما روى الله لما كثر شرب الخمر في عهد عمر رضي
الله عنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وقال الى ارى الناس
قد تنابعوا في شرب الخمر واستهانوا الحد ما ذا ترون
فقال له علي رضي الله عنه ارى حده ثمانين لانه اذا
اذا سكر هذى واذا هذى افترى
واحكم حد المفترى فاستصوب عمر رايه واخذ به
وقد جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في

الشر دون الخير كلفظة كاف التي لا تستعمل الا في المكروه
والحزن وكلفظة اشفى التي لا تقال الا لمن اشرف على
الهلاك وكالذي الذي لا يكون الا في المكروه لان البيض
يكون في المكروه والمحبوب وكقولهم في مدح الميت انه
لكل ما يكون للضرر هياج ولاحرار السوء صاروا
احلاس الممدوم ممن خلف خلف وللمسارين والشر
سواس وسواسية فاما في المثل سواسية كاسنان الحمار
سود سواسية كان انوفهم بعير ينظمه الصمعي
لا خطبوك الا للزام بانهم وتسبب انهم والمخطب
وقد اختلف في سواسية فقيل هي جمع سواء وقيل بل
وضعت موضع سواء مما ينتظم في هذا السلك
اسعا لهم لفظة ارنبة معنى انهمسه في الفاضح دون
المجاسر واسعا لهم الهنات والهنوات في الكنايه عن المنكر
فهم الى سلك غير انا وجدنا في جوارهم هنات

واسندني والدي رحمه الله قال اسندني ابو الحسين بن بحي
اللغوي قال اسندني ابو عبد الله بن تي الى عبد الله الازدي
وكانت سنهما ملاجاة في عمل الجبوبة
مضى النمري والازدي بمضي وبعض النقل مقلوب بعض
اخي والجنبي تمرات ودي وان اخبرني فرضي وفرضي
وكانت سنا ابدا هنات توفر عرضه فيها وعرضي
وما هانت حال الارز عندي وان لم تنز اضغم مراضي
وما استعمل الاشي الشر قولهم تلحه وسمع به وقولهم
قبض له كذا ومثله وباؤا بغضب من الله اي رجعوا
وذكر اهل التفسير انه لم يات في القرآن لفظ
الريح مطايرة لفظ الرياح الا في الشر وما جاء لفظ
الا في الخير وقال سبحانه في الريح مطايرة وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل وقال عز اسمه في الرياح وفي
عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال في الرياح

ومن ابيات ابن بسل الرياحي مبشرات وهذا هو معنى دعائه
عليه السلام عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا اخبرني الحسين بن القاسم ابن هرثمة بن محمد بن احمد المعلل
قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف ابو عمر القاسم بن جعفر
بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد الاثرم
قال حدثنا احمد بن يحيى بن مرار السوسي قال حدثنا علي بن عاصم
قال اخبرني ابو علي الرحبي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنه قال هاجت ريح اشفق منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استقبلها وجثا على ركبتيه وملد يديه
الى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ودلنا على هذا
رحمه الله ان الرياح المذكورة في القرآن انما هي رحمة
وان ريح عاد وما اشبهها التي للرحمة فالمبشرات والمرسلات
والذاريات هي الناشرات واما التي للعذاب فالصرصر

والعضم وهما في البرّ والعاصف والقاصف وهما في البحر
ويقولون في ضمن اقسامهم رحق الملح اشتانه الى ما يوتدم به
فيحترز قول المكي عنه لان الاشتانه الى الملح فيما تقسم به
العرب هو الى التضلع لاعبرة والدليل عليه قول وفد هوازن
للنبي صلى الله عليه وسلم لو كنا ملحنا الجرث او النعمن
لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعنا له وعليه قول اكثم بن صيفي
في قوم اضافهم فلم يجنهم الليل اشتانوا نعمة
وانتي لارجو املحها في بطونكم وما بسطت فرجل اشتانت
اي اني لارجو ان تواخذوا بعذركم في مقابله ما
تشترونه من ليسها الذي اسمنكم وحسن بذلكم
واما قوله ملحه على ركبته فقيل المراد به انه ممن يضع
خد الارض كما يضع الملح من يضعه على ركبته وقيل المعنى
به السني الخلق الذي يطلبه اهل كل مكان لان الملح
الموضوع فوق الركبة يتبلد بادنى حركة واما

قول مسكين الدارمي

لا ملحها انها من شعره ملحها موضوعة فوق الركب

فقيل غنى به انها من قومهم في العز وسوء العهد من ملحه
فوق لبته وقيل اشتانه الى انها سوداء نجيبة اقولهم ملح الرجل
على ركبته والملح مرتفعة في كثير الكلام ولهذا قال ملحها
موضوعة وقد نطق به بعض اللغاة عند كثيبه ويقولون
هو ذا بفعل وهو ذا يضع وهو حطاف فاحش وحش شنيع
والصواب فيه ان يقال فيه هاهو ذا يفعل وكان اصل البناء
هو هو ذا يفعل فتفرع حرف التنبيه الذي هو ها من اسم
الاشارة الذي هو ذا وصلة في الكلام لتجتمع بينهما الضمير
ويسمى هذا التركيب لانه اذا قيل ها هو ذا التحق حرف
التنبيه بما ندر الالف لئلا يبقى على حرف واحد والعرب
تكثر الاشارة والتنبيه فيما تفصله النحويون ويسمونه
تداخل النحويون ان علامة مترتبة سبع عند المطلب فقال

لها ابن الزبير والسوء ما تريد منه قال اريد ان اطلقه فقالت
ها هو ذاك فصار اليه فاطلقه فعلبه الزبير وجعل الغلا
مغلولا فلما مر بصفية قالت له كيف وجدت بنا
أوطأ وتمرا امر قرشيا صفرا اراد وجلبه
طعاما فاكله امر صفرا بالك ونقول رجل معسر
ووجه الكلام ان يقال يا معسر وقد تعسر كما قال عانر وقد عسر
والتعسر الدعاء على العاثر بالا ينتعش من صرعته وعلبه
فسر قوله تعالى فتعسا لهم والعرب تقول في الدعاء على العاثر
تعسا له وفي الدعاء له لعا كما قال الاعشى لعا
بنات لوث عفر ماوه اذا عثرت فالتعسا دنى لها من ان تقول
يعني انها تستحق ان يدعى عليها لها واختار الفراء ان
يقال للعاثر بتعسر بكسر العين وللخاطب تعست بفتح
العين فاما في التعديه فيقال اتعسه الله وعليه قول مجمع بن هلال
هول وقد انهد تها عن خليلها تعست كما اتعستني بالمجمع

وعلى ذكر التعسر فاني سألت في احبار ابي احمد العسكري
عن ابي علي الاعرابي قال حدثني بعض الاعراب قال وقف علينا
اعرابي في طريق الحج وقد عز لنا سير بطيء فقال لكم
تستترون واحدة منهن فقلنا باربعة دراهم قال فتركنا وسعى
نحوهن فما كدن ان دعا على عانقه طيبه وهو يقول
تعسر شدي وانيس شدها ليتسن عدو على رمدها
انا له قد انعجا وكدها وانعس الله اليه حدها
انا لشد الناس عدوا بعدها
قال فتركها وانصرف فقلنا له خدعتك فقال سبحان الله انما
واخذ منك ونقول ما شعرت بكسر الخبر بضم العين فيقولون ما شعرت
فيه لان معنى ما شعرت بضم العين ما صرت شاعرا فاما
الفعل الذي معنى علمت فهو شعرت بفتح العين ومنه قولهم
ليت شعري اي ليت علمي وعند الفراء ان لفظة شعر مصدر
وقال يعلبل المصدر من شعرت هو شعر مثل

فَحُذِفَتْ أَلِفُهُ لِلْإِضَافَةِ كَمَا حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِمْ لِلرَّوْحِ الْأَوَّلِ
هُوَ ابْنُ عُذْرِهَا وَالْأَصْلُ هُوَ ابْنُ عُذْرِيَّهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تُلْهِهِمْ
تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لِأَنَّ الْأَصْلَ
إِقَامَةٌ فَحُذِفَتْ عَنْهُ الْهَاءُ وَيَقُولُونَ فِي الْمَنْسُوبِ إِلَى الْفَاكِهَةِ
وَالْبَاقِلَّى وَالسَّمْسِمِ فَلَكَانِيٌّ وَبَاقِلَانِيٌّ وَسِمْسَمَانِيٌّ يُحْطِئُونَ فِيهِ
لِأَنَّ الْحَرْفَ لَمْ يَلْحَقِ الْأَلِفَ وَالنُّونَ فِي النَّسَبِ إِلَّا بِأَسْمَاءٍ يَحْمُو
بِهَا فِيهِمَا لِلْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ لِلْعَظِيمِ الرَّقَبَةِ رَقَبَانِيٌّ وَلِلْكَثِيفِ
اللَّحْمِ لَحْيَانِيٌّ وَلِلْوَافِرِ الْحِمَّةِ حِمَّانِيٌّ وَلِلْمَنْسُوبِ إِلَى الرَّوْحِ
رَوْحَانِيٌّ وَإِلَى الْمَزِيدِ الْعِلْمِ رَيْحَانِيٌّ وَإِلَى بَائِعِ الصَّنْدَلِ
وَالصَّنْدَلِ وَهُمَا فِي الْأَصْلِ مَحَالَّةُ الْفِضَّةِ ثُمَّ حَمَلَا اسْمَيْنِ
لِلْعَافِرِ صَنْدَلَانِيٌّ وَصَنْدَلِيٌّ وَوَجْهُ الْكَلَامِ فِي الْأَوَّلِ
أَنْ يُقَالَ لِلْمَنْسُوبِ إِلَى السَّمْسَمِ سَمْسَمِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي الْمَنْسُوبِ
إِلَى تَرْمَذَ تِرْمِذِيٌّ وَأَنْ يُقَالَ فِي الْمَنْسُوبِ إِلَى الْبَاقِلَّى فَاكِهِيٌّ
لِأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى الشَّامِّ وَسَائِرِ الْبُقُولِ وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ إِلَى الْبَاقِلِّي

وَمِنْ قَصَّتِهِ قَالَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ بَاقِلِّيٌّ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ إِذَا جَاوَزَ
الثَّلَاثَةَ حُذِفَتْ أَلِفُهُ فِي النَّسَبِ كَمَا يُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى حُبَارَى حُبَارِيٌّ
وَإِلَى قَبَعْثَرَى قَبَعْثَرِيٌّ وَمَنْ مَدَّ الْبَاقِلَّاءَ قَالَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ بَاقِلَائِيٌّ
وَبَاقِلَائِيٌّ كَمَا يُنْسَبُ إِلَى حَمْرَاءَ حَمْرَائِيٌّ وَإِلَى صَحْرَاءَ صَحْرَائِيٌّ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى صَنْعَاءَ صَنْعَانِيٌّ وَبَهْرَاءَ بَهْرَانِيٌّ وَدَسْوَ
فَهُوَ مِنْ شَوَاذِّ النَّسَبِ وَالنَّسَبُ لَا يُعَاجُ إِلَيْهِ وَلَا يُحْمَلُ ظَاهِرٌ
عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ لِلذَّهَبِ خَلَاصٌ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالْإِخْلَاصُ فِيهِ
فِيهِ أَنْ يُقَالَ لِلسِّتْرِ وَانْتِسَاقُهُ مِنْ أَخْلَصَتْهُ النَّارُ بِالسَّبْكِ
وَكُنْتُ سَمِعْتُ فِي رَوْقِ التَّشْبِيهِ وَلِيُونَةِ الْجِدَالَةِ الْقَشِيبَةِ
أَدْنَامِ أَهْلِ بُسْتَ تَعْجِبُ بِقَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ إِذَا أَقَرَّ
الْوَلَا بِالْإِخْلَاصِ صَارَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ قَارِبَتْ أَنَامِلُكَ عَلَى
الْيَدِ بِنَهْدِهِ وَقُلْتُ مَنْ طَلَبَ حَارِبَ الْخَلَاصَ جَانَبَ طَلَبَ
الْخَالِصِ فَتَنَاهَ عَنِ اسْتِنَانِهِ وَاعْتَرَفَ فِي اسْتِحْسَانِهِ
وَيَقُولُونَ سَارَ فُلَانٌ فُلَانًا وَقَاصَدَهُ وَجَاحَجَهُ وَبَيْنَهُمَا

يشيرون التصحيف بظهرونه في مصادر هذه الأفعال
اضافة قولهم المسائلة والمقاصصة والمحاجة والمشاقة
ونعلطون في جميع ذلك لأن العرب استعملت الادغام
في هذه الافعال ونظائرها طلبا للاستخفاف للفظ وامن
للبس لحرفين المتماثلين ورأوا ان ايثار الادغام منزله
اللفظ المكرر والحديث اعاد ثم نفق وسرماضي
هذه الافعال ومستقبلها ونصارف مصادرها فقالوا
مسائلة ومساءلة ومحاجة ومحاجاة وقالوا في
نوع آخر منه تضامن عن الامر اي ازى الله اضمه وتضام
القوم اي انضموا وتركض الحيل تراصفوا وعلى هذا حمل
قبل هذا الكلام كما جاء في القرآن وحاجه قومه وورد
فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله فاسلمت هذه الآية على الادغام
المتعلين الماضي والمستقبل وهذا الحكم مطرد في كل

ما جاء من الأفعال المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافعل
وتفاعل واستفعل نحو مل الحبل وامد ومد وامتد وتمادوا
اللهم الا ان يتصل به ضمير المرفوع او يومر فيه جماعة المؤنث
فيلزم حينئذ فك الادغام في هذين الموطنين لسكون آخر الحرف
المتماثلين كقولك ردت ردا ونظائره وكقولك في
الامر لجماعة المؤنث ردد ومدد وقد جوز الادغام
والاظهار في الامر الواحد كقولك ردد وارددو فاقص وافقص
وافتصص وذلك جوز الامران في المجزوم كما قال
تعالى في سورة المائدة من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي سورة اخرى ومن يرتد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر وقال سبحانه ومن يشاقق
الله وفي موطن آخر ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب
المواطن المذكورة فلا يجوز الا ادغام التصحيف الا في ضرورة
الشعر كما قال الراجز في الاسم

ان بني الكمام زهدة مالي في صدورهم من مودة
واظهر التصحيح في مودة لاقامة الوزن وتصحيح البيت
ومثله قول بعضهم اصم صاحبي في الاقبال
مهما اعادل فجربت من خلقي انّي اجود الاقوام وان ضنوا
اراد ضنوا فحذف الادغام للضرورة وقد سلمنه قولهم
قطط شعره من القطط ومستثنت الدابة من المستثنن
ولجت عينه في التقذى الى السماء اذا تغيرت لجته
وصيب البلد اذا كثر صابه وصلكت الله من
العمل في الفوايد وكل ذلك مما لا يعتد به ولا بقاس
عليه ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم للاثنين ازدا وهو
من مفاجيت اللحن ووجه الكلام ان يقال لهما ازدا كما يقال
للجميع ازدوا والعلة فيه ان الالف التي هي ضمير المثنى
والواو التي هي ضمير الجمع تقتضيان سكونا ما يحرك
لاجتماع ما قبلهما ومتى يحرك ليعمل حركة صحيحة وجب
اخره

اسهل
فرآنه حرس الله

الادغام وهذه العلة مرتفعة في قولك للواحد ازدد فلهذا امتنع
الادغام عليه ويقولون نقل فلان رحله اشارة الى اثاثه
واثاثه وهو هم ما في الصوان وبين المقصود به في لغة
الاعراب اذا لبيت في اجناس الاثاث ما يسمونه رحلا
سرج البعير وانما اجعل الرجل مثيله لدلك قوله صلى الله
عليه وسلم اذا انبت النعل والصلوة في الرحال اي صلوا في
منازلكم عند انبات الجنتكم من المطر وقيل ان النعل
هاهنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض ونعن من كلام العرب
للعنبات النبع والخصب الرجل هو احضر النعل وما انشده
بن السكيت في ابيات معانيه
ملقاهم وهو حضر النعال اذا قلت شدت لنقبضا فبهم الصبح
لو صادفهم رسل فاتبعه ما كان للضيف وتعميه طمح
اراد انهم لو احصبت ارضهم حتى سالت دماؤهم لسالما
سقوا الضيف قد فقد منه والتعميد اقل الشرب لاشفا

من الغمر وهو صغر الاقداح ويقولون لمن يكثر السؤ
من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال لهما
سئال وسألة كما انتدب يختصهم في الخمس
سألة للفتى ما ليس في بيته دهابة لعقول القوم والمال
اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق ثوبي القبر او صالي
يعني اقسمت بالله لا اسقيها فاضمر لا كما اضمرت في قوله
سبحانه تفتؤ تذكر يوسف حتى اي لا تفتأ والتزم ما
يضمر في الاقسام لما قالت الحسنا
قالت اسني على هالك واسئل نائحة ما لها
اي لا اسني واسئل وقد تضمن غير القسم كقول جرير
اي وصيك ان تحملك الاقارب ويرجح المسلمين وهو خائب
اي لا يرجح وكما انهم اضمروا لا قد استعملوها كذلك
على وجه الفصاحة وتحبير الكلام قال سبحانه ما منعك
الا تسجد اذ امرتك والمراد به ما منعك ان تسجد

لدليل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز
وما الوم البيض الا تسخرا اذا رأين الشمط المنورا
اي لا الوم البيض ان تسخرا اذا رأين الشيب والاصل في
مباني الافعال ان يحفظ المعاني التي سيقت لاختلاف
وضع الامثلة فبنى مثال من فعل الشيء مرة على فاعل نحو
قاتل وقاتل وبنى مثال من كرر الفعل على فعال مثال
قتال وقتال وبنى مثال من بالغ في الفعل وكان قويا عليه
على فعول مثل صبور وشكور وبنى مثال من اعتاد الفعل
على مفعال مثل امثاله منكارا اذا كان من عادتها ان
تلد الذكور ومئناث اذا كان من عادتها ان تلد الاناث
ومعطيا اذا كان من عادتها ان تلد ولودة كرارا ونوءة
انثى وبنى مثال من كان آلة للفعل وعدة له على مفعل
نحو مجزر ومنحر وحكى ابن الاعرابي قال دفع رجل

رجلا من العرب فقال المدفوع ليحمد بن ذا منليه من جمر وذكر
سعيد ورأس مصلم ولسان من جمر وقط مشترى مكسر مكسر
وسئل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
لم ورد على وزن فعال الذى هو للتكثير وهو سبحانه
منزه عن الظلم اليسير فاجاب عنه ان ذلك لئلا يتوهم
لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لان كثيرا استغنابه
عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما قال تعالى
كبيس والى هذا اشار المخزومى فى قوله
العيب فى الجاهل المعمم معموم وعبد الاشراف
المدقع مذكور
كموقة الظفر مخفى من حقارتها ومثلها فى سواد العين
مشهور
ويقولون يوشك ان يلوز كذا بفتح الشين والصواب فيه يشك
لان الماضى منه اوشك فقال يوشك فعال المدع بوضع

واورد لورد معنى يوشك يسرع لاشتقاقه من الوشيك
وهو السريع الى الشئ وقد تستعمل هذه اللفظة باتصال
ان بها وحذفها فيقال يوشك ان يفعل كما قال الشاعر
يوشك من فر عن منيته فى بعض غراته يوافقها
ويقال يوشك ان يفعل كما قرأ على مدى الدهر
الى الحسين محمد بن احمد الجوهرى الكاتب رحمه الله
قال انشدنى القاضى ابو عبد الله الضبى العمرانى رحمه
الى كل عام مرضة تنهضه وتبعثى متى دا الى متم
فيوشك يوما ان يوافق حتفه يسوقان حتفا راح يحمل او غدا
والصاحبى لفظة يوشك لفظتا عسى وكاد فى جواز ايراد ان
بعدهما والغاءها معهما الا ان المنطوق به فى القرآن
والمنقول عن فصحاء اولى البيان الغاء ان بعد عسى والغاؤها
بعد كاد والعلة فيه ان كاد وضعت لمقاربة الفعل
ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه

وأن وضعتلك على أن حتى الفعل ووقوعه في الزمان المستقبل
فاذا أوقعت بعد كاد نافيا معناها الذي كان عليه اقتراب
الفعل وحصوله والكلام ضرب من التناقض وليس كذلك
عيسى كاد لا يفعل وضعت التوقع الذي يدل عليه وضع أن على مثله
وقوع أن بعد ما يفيد تلك المعنى وبرده بعض المحققين
وقوعه وقد نطقت العرب بعد أمثاله في كاد الغيث
أن يجمعها فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المنعل
يكون رئيسا وكاد الحرص يكون عبدا وكاد الفقر يكون
كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا
وكاد الخيل يكون كلبا وكاد السيء الخلق يكون سبعا
ومما يروى من عجائب العرب أن امرأة من الجن تصدت
لحجاج العرب فكانت تقف على كل محجة وحاج
كل من تلقاه فلا يثبت لمجاذبتها أحد الى أن تعترض
لها أحد فسار العرب فقال لها جعلت فداك فقالت

لها كاد فقالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد فقالت
كاد المنعل يكون رئيسا فقال لها كاد فقالت كاد النعام يكون
طيرا فأمسك فقالت له حاجتك فقال لها قولي قالت
عجبت قال عجبت للسبحة فلا تحفل بها ولا تبت
مرعاها فقالت عجبت قال عجبت للحصاكيف لا يلبس صفا
ولا يهر وكانه والشعر قال عجبت لحفش بين فخذيك
كيف لا تملك وعرها وربما حفش ما قال فخجلت من جوابه
وتولت عنه ولم تعد الى ما كانت عليه وتقول العرب
لهذا النوع من الخصومات المأكولة تلحم وبعضهم يقول
تسلجم بالسين المعجمة وهذا غلط على ما حكاه ابو عمر
الزاهد عن ثعلب ونص على أن الصواب فيه ان يقال
سلجم بالسين المهملة واستشهد عليه بقول الراجز
تسلني بن امسر سلجما إنك لو سألت سيا أما حابه الكتبي او جم
يعني أنك لو سألت شيئا موجودا بالباكية لأتيتك به ولكنك

طلبت ما يعوز وجدانه فيها والأمر من حروف الأضداد
فيستعمل تارة بمعنى عظم وأخرى بمعنى يسير ويقولون
جلست في فيء الشجرة والصواب أن يقال في ظل الشجرة
وكما حكى الحافظ فيما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن علي السراج
الحافظ فيما قرئ عليه قال حدثنا القاضي أبو محمد عبد
الله بن أحمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف البيع قال حدثنا
عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي
قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة
لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام واقرءوا إن شئتم وظل ممدود والعلة فيما ذكرناه
أن الفيء سمي بذلك لأنه فاء عند زوال الشمس من جانب
إلى جانب أي رجع ومعنى الظل الستر ومنه اشتقاق
المظلة لأنها تستر من الشمس وهذا أيضا

سمي سوادا الليل ظلا لأنه يستر كل شيء فكان اسم الظل
يقع على ما استتر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذكر الشجر
ستظهر هذه الوصفين فاستتمه اسم الظل واشتمل ظاهره عليه
فأما قوله عليه أفضل السلام السلطان ظل الله في أرضه فالمراد
به الستر على عباده المستسلم على بلاده ومن سنته العجم
أن تصف كل عظيم البيت جلت عظمته لقوامه الكعبة بيت الله
والحجاج وفد الله وأما قول الراجز

عاتما وجهه ظل من حجر فقيل المراد به سواد الوجه
وقيل بل كنى به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم أنواع الاسطلال
فقال يقال اسطل فلان من الحر واسطل من البرد واسطل
من المطر ويقولون ما فعلت الله الأنواء فيعرفون الاسم باختلاف
وتضيفون الأول منها إلى الثاني والاختيار أن يعرف الخبر
من كل عدد مضاف فيقال ما فعلت لله الأنواء فهم
انصرفت لثمانية الدراهم وعليه قول ذي الرمة

احكام ان لعدد

وهل يرجح المسلم او يسيف العجم ثلث الاناء او الدبار البلاغ
وقد نسخ ابو القسم رحمه الله العلة في وجوب تعريف الثاني
فقال لما لم يكن بد من دخول اله التعريف في هذا العدد فانهم
لو عرفوهما جميعا فقالوا الثاني لتعرف الاسم الاول
بلام التعريف وبالاضافة الحقيقية ويجوز ان تعرف الاسم
من وجهين ولو انهم عرفوه الاسم الاول وحده لتناقض الكلام
لان دخول الالف واللام على الاسم الاول يعرفه واضافته
الى النكرة تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليعرف هو بلام
التعريف فيعرف الاول باضافته اليه فيحصل كل واحد
منهما التعريف من طريق صاحبه قال اعترض معترض
وقال كيف عرفا الاسم الاول في العدد المركب
هو لهم ما جعل احد عشر توما فالجواب عنه ان الاسمين
اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد فلحق لام التعريف اولهما
فلما قال ما فعلت التسعة قيل ما فعلت التسعة عشر

وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف الاسمين المركبين المعدد
والمميز فقالوا الاحد عشر الثوب وهو مما لا يلفت اليه ولا
يحتج عليه لان المميز لا يكون معرفا بالالف واللام وكذلك
البناء في نحو الكلام ويقولون في الباب المنسوب الى الملك
ملكية والصواب فيه ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الى
النمر نمري والعلة فيه انهم انما فروا الكسرة في ثاني
هذه الكلمة لعلتين احداهما الكسرة التي قبل الياء ولم يسلم من ذلك
الا الحرف الاول والثاني فانها هذه صيغته يستثقل فلذلك
عدل الى ابدال الكسرة فتحة ليخف اللفظ وحسن النطق بها
وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعامري
لان الكسرة لم تتعلق عليه مع فضل الاكثرين اقله وثالثه
ويقولون اساغ في الشراب فهو مساغ والاحياء ساغ
فهو سائغ كما قال الشاعر
فساغ لي الشراب وكنت قبلا كاد اغص بالماء الحميم

بكسر اللام

وفي الفرا للسلحا الصابغا للشار بزوا في الشين ره لله
لا يعصر به احد فط ٢ ومن حلى انه سمع في بعض اللغات انسلغ
الشي اي جار فانه تماله عنده و بعضه من سمعه له
في الغاطه وكسيه ٢ وقولهم للبذا المنحن من ثلثه انواع
من الطيب مثلث والصواب ان يقال فيه مثلوث لما قالت
العرب جمل مثلوث اذا اجتمع على ثلثه قوى وكساء مثلوث
اذا نسج من صوف ووبر وسجر ومراده مثلوثه اذا الحدث
من ثلثه خلود واصل هذا الكلام ما خود من قولك
ثلثت القوم فانا اثلثهم مثلوثون وقرات في بعض النوادر
ان ابن سمين المصلي وصف لبعض له طيب بذا الحده
ثم اتاه بقطعه منه فالقاها على مجمره ووضعها
تجتمد فخرجت منه مرتجي انتا بجمره فقال ما اجد
هذه المسله طيبه فقال له اني فسلتك وكانت طيبه
حين انت مسلته فلما ارتعها احلت قال الشيخ

الاجل الامام الاوحد ابو محمد ادام الله سعادته وانا قلت
مسلته لان النادره تجلى على الافضل ولا يعبد ما فيها من اللحن
ولا من سخافه اللفظ ولقد اقال بعضهم ان ملحه النادر في
كلامها حجر ازنها في خلال مقطعها ونظروهم في هذه
اللفظه قولهم صبي محمد مره والصواب هو مجلقه لانه
اذا نصبت الاسنان مره في عمره من غير ان يكرر عليه فلم
ان يبني المثال منه على مفعول فيقال مجلود كما يقال مقول
ولا وجه لبنايه على مفعل الموضوع للنكره فيقال لمن
يجر جرا جر جا على جرح يجرح والاصح ان يقال حدر بضم
الجيم واشتقاقه من الجدر وهو انار الكدم في عنق الجام
ويقولون قمي الرجل ودمي والصواب ان يقال فيهما قموء
ودموء وكقولهم في سلك جريهما من افعال الطبايع التي بنى على
فعل نحو العين مثل بدن وسخر وضخم وعظم ومثله
وصوء وحسنه اذا صار وضاء وطوء مركبه اي صار

بالهمز

وطعما ومرؤ الطعام اى صار مريئا ومرؤ الانسان بالضم اى
صار ذا مرؤة وهو نوع عرض وقال له صار مريئا ورد ذو
الطعام اى صار مريئا كما ومرؤ هما مهموز في هذا الباب قولهم
بئر بئس وان كان معنى بئس مخطوفا فهو كمعنى بئر
تعرضت مثل انبهته قول الشاعر
واهلة وددت تبرئسهم فالحمد جهدي وبالي
اى تعرضت سؤددهم فاما ما هو بمعنى البؤس فقال فيه تبرأ
اجاء التنزيل تبرئنا اليك نظير هذا قولهم هدمت من
عضدي له سكنت الصواب ان يقال فيه هدأت
لاشتقاقه من الهدوء فاما هدمت فمشتقة من الهدم
وصراوهما مهموزا ايضا في هذا النوع قولهم التباطؤ والتوطؤ
والتبرئ والتهرئ والصواب عندي ان يقال التباطو والتوطو
والتبرو والتهرو وعقد هذا الباب ان كل ما كان
على وزن تفعل او تفاعل من آخره مهموزا مصدره على

التفعل والتفاعل وهمز آخره وهذا قبل التوضو والتوؤم
تصريف الفعل منهما توضأ وتوؤم وقيل التباطو والتطاطو
والتهاؤ والتكافو لان اصل الفعل منهما تباطأ وتطا
وتهاأ وتكافأ وهذا الاصل مطرد كله وعثر
منحل من هذا الشرط نظمه ويقولون للشيء من ولد
الضأن رخلة وهي في اللغة الفصيحة بفتح الراء
وكسر الخاء وقد قيل فيها رخل بكسر الراء واسكان الخاء
وعلى كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا
يشترك فيها في هذا الاسم وانما يقال للانثى جمل فجرت محرى
لفظ عجوز وناقة وعنز وناب في الحاق الهاء بها
لاختصاصها بالمؤنث وقد جمع رخل على ارخال بضم
الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المريض
طير وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية قرر وفرار
وللشاة الجدية العضب والتاج تي وناب العظم

رخل

رخل

الذي عليه بقيته من الحمر عرق وعراق وللمولود مع قرنيه نوأمر
ونوأمر وعليه قول الراجز
قالت لنا ودمعها نوأمر فالدر اذ أسلمه النظام
على الدرر انحلوا السلم وأراد بقوله ودمعها نوأمر
أي يسيل قطرين قطرين وقرأت على ابي عمر الجرمي
عن علي بن عيسان قال قرأت على ابي الحسين محمد بن الحسين
الزبيدي اللغوي قال قرأت على ابي عبد الله المرزباني في كتابه
الذي سماه الاختراع أن اباريد حكى أن العرب تقول في
ملحها قبل للضأن ما عدد للمئتين قالت أجرجفا لا
وأنخ رخالا واحلب لبنا بقالا ولن ترى مثلي مالا وسير
أن الجمال الكثير ورخال جمع رخل والذكر جمع لبنة
وهو ما نصب وماز ومنه سمي المنبر مرزا الرمل
ويقولون سير سير وما فاز ان انسانه الى مزاره فيوهمون فيه
فيه كما وهم ابو الطيب في قوله لبثير عمائر وقد سامر ذا ما

لله الى قطع من الليل
مضى الليل والفضل الذي لك لا مضى وروال اخلى العيون من القمر
والصحيح ان يقال سترت سترك لان العرب تجعل
الرؤية ما يتبين في اليقظة والرؤيا ما في المنام ثم قال
سبحانه اخبارا عن يوسف عليه السلم هذا تأويل رؤياي
من قبل ويحتمل هذا الوهم قولهم نصرت هذا الامر
قبل حدثه والصواب فيه ان يقال نصرت بهذا الامر
لان العرب تقول نصرت البعير ونصرت من البصيرة
ومنه قوله تعالى نصرت بما لم تبصروا به وعليه فسر
قوله تعالى فبصرك اليوم حديد اي علمك الذي
اليوم نافذ والى هذا المعنى يشير قولهم هو بصير
بالعلم ويقولون قد كنت وليت فيوهمون فيه لان العرب
تقول لك مذ الامر لتوليت وقال الله تعالى لتجدن مجلوز
ليتوكيتك لنابه عن الافعال ولتجدن لنابه عن المفعول

انهم يعبرون عن مقدار الشيء وعدده بلفظه فداوكذا فيقولون
قال فلان فداوكذا درهما واشتريت عبدا فداوكذا
عبدا والاصل في هذه اللفظة ذا فادخل عليها كاف التشبيه
الا انه قد خلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه
يدل على انك لست تشير الى شيء ولا تشبه شيئا بشيء
وانما يكنى بها عن عدد ما سئلت الكاف في هذا الموطن
مسئلة الزائدة للازمة وصارت بمنزلة قولهم وعلة لزومها
للفظة ذا لحقته لما لم تكن الكاف لما استحقت
بذا وصارت معه كالجزء الواحد اذ ليست لفظتها
لفظة جندل التي يجوز ان يلحقها علامة التانيث
فتقول عندي كذا وكذا جارية ويجوز ان تقول كذه
كما قال جندلا جندلا هندة وعند الفراء انه اذا
قال له احد عشر درهما فانه اقل الاعداد المركبة او ان قال

على كذا وكذا درهما الزمه واحد وعشرون درهما لان
اول مراتب العدد المعطوفة وذلك ان المفسر للشيء المبهم
لا يلزمه الا اقل ما يحمله اقرار به ويشتمل عليه اعترافه
كما اذا قال له علي دراهم لزمه ثلثة لانها ادنى الجمع
ويقولون في مضارع دحرج يدحرج بضم الحاء والصواب
فتحها كما يقال يحمر ويحمار من احمار العنسة
انه اذا كان عين الفعل حرف حلق التي هي الهمزة
والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان الاغلب فتحها في
المضارع نحو سأل يسأل وذهب يذهب وبعبع يبعبع
وسحر يسحر وقعر يقعر وشعر وفجر يفجر فان بطن
في بعضها الكسر او الضم فهو مما شذ عن اصله ويدر
عن سيبويه ويقولون في تصغير مختار مخيتير والصواب
فيه مخيتر لان الاصل في مختار مختير والالف فيه تا
مفتعل التي لا تكون الا بدلا ومدك على زيادتها في هذا الاسم

اشتقاقه من الحبر ومن حلم التصغير حل في هذه الثنايا فلهذا
قيل محيبر ومن غمز ص من المحذف قال محيبر وقد غلط
الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطا أو وهم بطوب
الاوزاعي وساقلنه الرواة في الافاق وذلك أنه لما عمر
الحرم جعل ينتخص الابعاد إذا نقل موضعه على الاصغر
اشتقاقا من أن يقصر في حبره اهلها عنه ويصير السوق
له فاعمل الفكر فيما يعرض منه فلم ير الا بتدهقه فما
يسئله عنه فاتاه في خلقته وقال له لقد تشدق قول الشاعر
قد كنت حسبت الوحش استترا فالبوم حين بدا لك الظبا
او حبر يثرب فقال له ابدا رق احطات فقال بل بين
قال على ما هو حبر يثرب اي ظهر فاستره ابو عمر
في نفسه وظن ما قصده به ولسانا به الى ان يصدقه
في خلقه واختف الجمع به فوقف عليه وقال له كيف
تقول في تصغير محتاز فقال محيسر فقال انفتلك في هذا

اسطر قراءة
الشيخ المسند
ح رس الشيخ

من هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الحبر وان الثنايا فيه بلغة
لم تزل تشد تغلطه وتشبه به الى ان انفض الناس من حوله
وتقول دسته بفتح الدال وقياس كلام العرب فيما قال
بضم الدال كما تقال تقول عرقوب وحرطوم وجمهوره
وقطاس ما جاء على فعلول انما جيء في كلامهم وفعلول بفتح
الفاء الا قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة قال فمنهم
من الصعفوق وانباع احزة وتقال هذا الوهم قولهم اطرو
بفتح الهمزة والصواب ضمها قال اسكوه واسلوب
على ان الطرشة لم تسمع في كلام العرب العرباء ولا تضمنه
استعارة نحو الشعراء وتقبض هذه الاوهام قولهم لما يلعق
العوق ولما يشتف سفوف لما ممض مضوض فضموا
اوائل هذه الاسماء وهي مفتوحة في كلام العرب لما قال
مدود وسحوط وعسول ومما يستدل هذا قولهم تلميذ
برطيل وحرحير بفتح اوائلها وهي على قياس كلام العرب

بالنشر اذ لم ينطق في هذا المثال الا بفعل بلفظ القاف قالوا
وقطمير وغطمير فقومسيل وكركر تعلب في بعض امثلته
اقول الكتاب لبشر الحساب لمنيسة بفتح الباء وهو موافقه
ان الصواب نشرها قال سيبويه وعرسنة
وعلى مقاد هذه القضية يجب ان يقال في اسم المرأة بلقيس
بلشر الباء قالوا في تعريب رجيس وهو اسم البحر المعروف
بالمشترى برجيس بكسر الباء لان كل ما يعرب يلتحق
بظائره في امثلة العرب او ان اللغة وعلى ذلك بلقيس
وانى قرأت في اخبار سيف الدولة بن حمدان انه لما امتدحه
الحاكي البان بعث اليها وصيفا ووصيفة ومع كل منهما بدلة
وكتب من شاء مصر والشام فكتبا اليه في الجواب
ان بعد تشرك في الخلائق مطلقا الا ومالك في النوال جليس
خولتا اسما مذكرا اشتقت لها من الطلة الجندلس
رسما أتانا وهو حسان يوسف وعزا الهي بهجة بلقيس

هذا ولم ينفع بذاك وهذه حتى بعث المال وهو نفيس
ان الوصيفة وهي بحل سنه واتى على ظهر الصنف البيس
وسموا بنات احاد نحو مصر وادد حسنة
وعدلوا من جوذك المأكول والشربو المنوح والملبوس
فلما قرأها سيف الدولة قال لقد احسنا الا
المنكوح اذ لست مما يخاطب به الملوك وهذا من
نقد المليح وسوء هديه كما يقول هذا الرجل
خرجا وكلتا المرأتين حضرا والاختيار ان يقال خرجتا
فيهما فيقال هذا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت
لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا لتأكيد الاثنين
والاثنتين والبسا في انهما مثنيتين فلهذا وقع الاخبار
عنهما بالخبر عن المفرد وهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلتا
الجنتين آتت اكلها ولم تظلم انا وعليه قول الشاعر
كلا اناءي يا ثمار وبينما قنا من قنا الخطي او من قنا الهند

ومثله قول الآخر
كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا
فقال الأول كلانا نادي ولم يقل ناديان وقال الآخر كلانا
غني ولم يقل غنيان فإن وجد في بعض الأشعار تثنية خبر
عن كلا أو كلتا فهو مما حمل على المعنى أو لضرورة الشعر
ويقولون أنت تكرم علينا بضم التاء وفتح الراء والصواب
فيه تكرم علينا بفتح التاء وضم الراء لأن فعله الماضي
كرم ومن أصول العربية أن كل ما جاء من الأفعال
الماضية على مثال فعل بضم العين كان مضارعه على
يفعل نحو حسن يحسن وظرف يظرف وإنما ضمت
عين المستقبل من هذا النوع ولم يخالف به بناء الماضي ليجيء
على المعنى الموضوع على هذا المثال وكذلك أن ضمة
العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت أو فتحت
لأفسد ذلك المعنى ويقولون فيه شنعت بفتح الغين فيوهمون

فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله
يا طالما نحت جنب العيب شنعته لما تعطى الدهر بالسمع
ظلمت سرا وتسعى في إبانة أصحر منها وتشنع في اللهب
والصواب فيه تشنعت بإسكان العين كما قال الشاعر
رأيتك لما نلت مالا وعضنا زمان ترى في حد نابيه شنعا
جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا فأمسك ولا تجعل علينا لك ذنبا
ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن المغص
بفتح الغين فيغلطون فيه لأن المغص بفتح الغين هو خيار الإبل
يدل عليه قول الراجز
أنت وهبت هجمة جرجورا أدما وحمرا مغصا جورا
الجرجور العظام من الإبل والخور الغزيرات الدر فأما
اسم الداء فهو المغص بإسكان العين وقد يقال بالسين وأما
المعص بفتح العين المهملة فهو وجع يصيب الإنسان في عصب
من المشي وفي الحديث أن عمرو بن معدي كرب شكا إلى عمر المعص

الله بحسنه المعصفر لك دب عليك العسل أي عليك
يستوعبه المشتي إشارة إلى استشفاقه من عسل الذباب ويقولون
هو سداد من عوز يلحقون به في السين إلى هشيم المحترق
منها والصواب أن يقال للشوحاء أحد أحجار النحو من أن النضر
بن شميل المازني استشفاه به وفاده هذا الحرف ثمانين الف درهم
وحسبه ما حبتها به أبو علي عالم أحمد المسترعي عن حبيبه حميد
القاضي إلى القاسم عبد العزيز بن محمد الهاشمي اللغوي عن أبيه
عن ابرهيم بن حامد عن محمد بن ناصح الأهوازي قال حبتني النضر بن شميل
قال كنت أدخل على المأمون وسمته قد حلت ذات الله وعلى
قميص مزفوع فقال ناضره ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير
المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا أمير المؤمنين إنا نشيخ ضعيف
وخز من وشيك فأكره أن أدنسه الخلقان قال لا ولكنك تنسك
ثم أجرنا الحديث إلى هودة النساء فقال حدثنا
هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل
المرأة لسنها وجمالها كان فيها سداد من عوز فاودد نفيخ السين
قال فقلت صدق هشيم حدثنا عوف بن جميلة عن
الحسن عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لسنها وجمالها
كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا فاستوى
جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد من عوز قلت سداد من عوز
إلى قال والله حدثني قلت أما حدثنا هشيم وكان لحانة فسمع
أمر المؤمنين لفظه قال والله وإنها قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل
ما سددت به شيئا فهو سداد قال أو تعرف العرب ذلك
قلت نعم هذا العرجي يقول
أصلحوني وأي بي أصلحوا اليوم كنهه وسداد ثغره
فقال المأمون قبح الله من لا أدب له واطرق مليا ثم قال

له ما مالك ما نصر قلت ارتضة لي مرة وأنا صاحبها وأنا رأيتها
قال أفلا نقيدك ملا معها قلت انى الى ذلك لمحتاج قال
فأخذ القرطاس وانا لا ادرى ما يكتب ثم قال كيف تقول
اذا امرت أن يضرب قلت اضربه قال فهو ما دا قلت مرة
قال فهز الطبر قلت طنه قال فهو ما دا قلت مطنة قال
فنه احسن من زلا دلى ثم قال يا غلام أنزله وطنه ثم
صلى بنا العتمة وقال لخادمه بثلثه معه الى الفضل بن سهل
قال فلما قرأ الفضل الدنا قال نصر ان امير المؤمنين قد امر
لك بخمسين الف درهم فاكتم الشيء عنه فاخبرته وامرت له
فقال الحسن امير المؤمنين ما امر لي بعشرة آلاف درهم وكان لخادمه فتح
امير المؤمنين فقط وقد تبع الفاظ الفقهاء ورواة الاثار ثم امر
لي الفضل بثلثين الف درهم فاخذت ثمنين الف درهم بخرق واستفيد
فيها قال الشيخ الاجل الامام الاوحد ابو محمد ادام الله سعادته
وقد ذكرني هذا المثل ايانا الشيخ بها احد الشيوخ

رحمهم الله لابي الهيثم
لي صديق هو عيني غير من سداد لا سداد من عور
وجهه يذكرني دار البلى دلما اقبل يحيى وصمر
واذا جالس حر عى عصص المقبل يرعى بصر
يصف الود اذا ما هذه فاذا غاب وتثنى اوصمر
كحمار السوء يبدي مرحا فاذا سيق الى الحمل عمر
ليتني اعطيت منه بدلا نصيبي شرا او لاد المعز
قد رضيتا بيضة فاسلة عوضا منه اذا البيض حزر
ويقولون اقطعه من حشرف وكلام العرب اقطعه حرف
رك اي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف الرأي رك
وفي الحديث ان الله تعالى يبغض السلطان الرك اله الرك
ويقولون لمن يحمق عبار والصواب ان يقال مبغ لان الفعل
منه ابغى وكان العامل منه عن وزنه معلك
يقال ارخى الستر فهو مرخ وانخل الماء فهو منخل وعن اهل الا

ك ما كان من حرف له وسط قيل فيه أعيا وما كان من قول
وراي قيل فيه عيي وهي والاسم منهما عي على وزن سبع وقيل
فيه عي على وزن سبع وعم ونطس ما من اللغتين في قولهم عيي
وقولهم حيي وحي وقرئ بهما قوله تعالى وحي من حي عن بينة
ومن حيي ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون
الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة
ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا احاديث الرسول عليه
السلام ولا نقل انصع الفصحاء ووجه الكلام توحيد
الفعل كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان وفي الجمع
اذا جاءك المنافقون فاما قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
فالبدل من الضمير الذي في لفظه اسروا وقيل ما موضعه
نصب على الذم اي اعني الذين ظلموا وذلك قوله تعالى ثم
عموا وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في
لفظ عموا وصموا فاما تلحق الفعل الجمع علامة التثنية والجمع

قيل الرجلان قاما والرجال قاموا وتكون الالف في قاما واو
في قاموا اسمين مضمنين والفرق بين الموضعين انك اذا افردت
الفعل اسندت علامة تثنيه الفاعل وجمعه تعني عن الحاق
علامه في الفعل واذا اخرت الفعل صار الفاعل بمنزلة
مبتدا قلوا افراد الفعل وقيل الناس خرج لما ان توهم
انك لم تذكر منهم الجواز ان تقال الناس خرج سيدهم
وتقول احد جمعي والصواب ان تقال احد جمعيا او جمعوا
لان العرب تقول لكل ما خرج عن حكمي حكماهم حام ومنه
قوله تعالى في عين حامية ويقولون ايضا اشتد حمي والشمس
وحمومها اذا اعظم وقتها ومنها اشتد المفصل
تحبس علينا قلدهم فنتمها ونقتاها عنا اذا حميتها على
يعني انه متى جاء شد قلدهم للشر سلنوها وهو معنى قتلها
وانه متى علت فوقها اي كسرها اعليانها ولي بالقسير
عن نهيج الجرح لما يلتئم بقوة المرجل عنه وحلي الوالي

عبد الله بن محمد المعدّل الى حيث قدم البصرة جاء سنة
بضع وستين واربع مايه ان الصاحب ابا القاسم بن عباد رآى
اجنبيا مايه متحير السجنه فقال له ما الذي بك فقال حما فقال له
الصاحبه قال له الندبروه فاستحسن الصاحب ذلك
منه وطلع عليه قال الشيخ الامام الاجل الاوحد ابو محمد
ادام الله سعادته ولعمري لقد احسن الصاحب في تعقيب
لفظة حما اصار شبيه حماقه ولطف الندبر في وصله
بتعقيبه بما جعله فهوه وكاد قليل مداعبه الفضلاء ومفاكهة
الادباء الادلباء ويقولون جاءني القوم الا ابك والا ابوه فيوقعون
الضمير المتصل بعد الا دون ابوه مع تعذر غيبته مثل قولك جاءني
القوم غيرك وهو هو من نفسه كما وهم ابو الطيب في قوله
ليس الا اياك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول
والصواب الا ابوه مع بعد الا الضمير المنفصل كما
قال تعالى امر الا تعبدوا الا اياه والفرق هاهنا بين الا

وغير ان الاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مخفوضا ايضا
وضمير المخفوض لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما
وليس كذلك الاسم الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا او
مرفوعا وكلاهما يجوز ان يفصل بينه وبين العامل فيه ولهذا جعل
له ضميرا منفصلا الا انه لما اعترضت الا في الكلام
وفصلت بين العامل والمعمول ارتفع بعدها الضمير فقال
سبحانه في ضمير المنصوب فصل من تدعون الا اياه ولما قال عز
قد علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا
فاما قول القايل
فما ابتغي اذا ما كنت جارتنا الا مجاورة ولا الا لك دينا
فلم يات في استعارة المنفصل من سواه والناصبة لا يعمل به وهو
يقاس عليه وقوله هبني فعلت وهبت اني فعلت وهبت انه فعل
والصواب الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني فعلت
وهبه فعل كما قال ابو ذهبا الجمحي

بسم الله

هو نهي أمرتم أصل يعبه له ذم إن الذم ليس
ومثله قول عنترة ينزأ به وهي تصغير أدرة
إذا وحدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
فمثنى بردت بمد الماء طاهرة فمن لنا بعلى الأحسنا بنقد
وكان عمرو هذا ممن خرج ليقتل الحسين طاهر الجهة ودوى
أن سكينة بنت الحسين رضي الله عنه وقفت عليه ذات
يوم فقالت له أنت القائل
فاستتر
قالت وانشتها وجدي فيحتبه قد كنت عنك بحبل الستر
الشمس من حولي وقلت لها غطي هواك وما ألقى على بصري
قال نعم قالت له وأنت القائل إذا وجدت أوار الحب في كبدي
والتثنية البيتين المقدم ذكرهما قال نعم فالتفتت إلى جواريها
وقالت هذا جزاء من خرج هذا من قلب سليم
ومعنى هنيئا لك عدلي الحسين وكان فيه معنى الأمر من
وهنيئا يقولون أمرأة الشكوة وجرحه وصبره وخوفه

هنيئا مريئا أعقبا غير داء مخامرا لعزة من أعراضنا ما استحلت
على فعول إذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوب
وشاة حلوب لأنهما بمعنى مركوبة ومحلوبة فأما أوار
فعول بمعنى فاعل كالحوصة التي بمعنى صابر ونظائره فيمتنع
من إلحاق التاء به ويكفي في صحة موثنه على لفظ مذكره
كما قال الشاعر
ولن يمنع النفس الجموح عن الهوى من الناس إلا عالم النفس
وقد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات
علة أخرى وهي أن الصفات الموضوعة للمبالغة ثقلت عن
بابها لتدل على المعنى الذي خصصتها به وأسقطت
هاء التأنيث في قولهم امرأة صبور وقبيل وفي قولهم
شاة معطار ونظائرها لحقت صفة المذكر في قولهم
رجل علامة ونسابة ليدل ما فعلوه على تحقيق المبالغة ويؤيد
ما يجدون بمعنى زيد في الصفة وامتناع الهاء من فعول

فاعل أصل مطرد لم يستدمنه إلا قولهم عفت الله فاه
الخفواها لما قالوا عدو وعلة لئلا يقولهم صديق وصديقة
لأن الشيء في أصول العربية قد يحمل عاضد ونقيضه
كما يحمل على نظيره ونسيله وفي أخبار الخوص أن
أبا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل على الله رحمة
الله عليه عن قوله تعالى وما كانت أمك بغيا فقيل
له كيف جاءت الفاء من بغي وفعيل إذا كان بمعنى فاعل
لحقته الهاء نحو فقيه وشهيد وغني وغنية فقال إن لفظة
بغي ليست بفعيل وإنما هي فعول التي بمعنى فاعله لأن
الأصل فيها بغوي ومن أصول التصريف أنه متى اجتمعت
الواو والياء في كلمة وسبقت أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء
وأدغمت الياء في الياء كما قالوا سويت اللحم تسييا ولويت
الدابة تليا والأصل فيهما سوياو ولويا وقيل يوم
وأيام والأصل أيوام فعلى هذه القضية قلبت بغي وجب

حذف الهاء منها لأنها مغنية عنها كما تحذف من صعدة
التي معنى صابئة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب الواو
ياء إذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا اضطر
لم تسلم منه الأحرف اسم رجل وضيون وهو اسم
للهر وحكي الفراء أنهم قالوا أعمر الكلب وعمرته و
السناد مما يشتمل إليه ولا يعاج عليه وقول ملبي بابة
الذي سمعه قد أخطأ فيجوز اللفظ والمعنى لأنه
لا يقال أخطأ إلا لمن قصد الفعل أو لمن اجتهد فلم يوافق
الصواب وإياه يعني عليه السلام بقوله إذا اجتهد الحاكم
فأخطأ فله أجران وإنما أوجب له الأجر عن اجتهاد في
إصابة الحق الذي هو نوع من أنواع العبادة وهو الخطأ
الذي يكون صاحبه أن يحكم فيه بين ذمي وذمية أو
من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطأ ومنه قوله تعالى
وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ فأما المتعمد

عويرة
ليس

للشيء فيقال منه خطئ فهو خاطئ والاسم منه الخطيئة
والمصدر الخطأ مثل سماء والخطاء مثل قال تعالى وان
قتلهم كان خطأ كبيرا قال الشيخ الامام الاجل الاوحد
ابو محمد ادام الله سعادته ولي فيما انتظم هاهنا من الفوطيين
واختص معنييهما المتنافيين
لا تخطر الاخطاء والاخطاء من بعدما التثبت فوت
قد وخطا
فاي علة لازمته مفارقة اذا جرى في ميادين الهوى وخطا
والخطيئة ان جئت ما قال منتبه او اخبار اعرابهم
عليه السلام ان تغفر خطيئتي يوم الدين وبوم
على الكبر تعالى يؤمر بسببه واما
به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقولون
لمن رأى في اثنائه للشتر او افساد امر قد اشتشيم رجه
الطالع ان يقال قد اشتشم بالميم لاشتقاقه من قولك اشتشم اللحم اذا ابدأ
المعبر والاثر واضح فيه وعلى هذا جاء في حديث مقتل عثمان رضي
الله عنه فلما اشتشم الناس في الامراي اشتدوا في التوثب عليه
عثمان والنبل منه وكان اذا ضجر يقول اشتشم لفظه اشتشم
مما لا يستعمل الا في الشر وان منها اشتقاق قولهم دقوا
بينهم عطر منشم لان هذا على الحقيقة عطر ايدد
وقال عمر بل منشم عطارة ما تطيب بعطر منها احد فبر
لقتال الا وقتل او جرح وقيل بل الاشارة في المثل
الى عطارة اغار عليها قوم واخذوا عطرا كان معها
فاقبل قومها اليها فمن شموا رائحة العطر علموا
ومن لا فلا فعلى هذا قال هو عطر من شم فجعله مثلا
من كلمتين وقيل الكناية فيه عن قولهم الله الله ان
ان الله سيسم ساعة او ذكر البكلي انما المراد من خزاعة انه
تبيع العطر فتطيب بعطرها قوم يحالفون على الموت
فتطيبوا منه وقال غيره بل هي صاحبة بسار اللواعب وكان

يسار هذا عند اسود يرعى الابل اذا رأته السما
صحل منه فشتم انهر تضحك من حسنه فقال يوما
لرفيقه انا يسار الكواعب عمار انتي حرة الا عشقته
فقال له رفيقه ما يسار اشتر لنا العشار ذكل
لحم الجزار وانا لك عشار الاحرار فابى وداوى مولاه
على نفسها فقالت له مقامك حتى ارتاك بطبائك
اياه فاتته موسى فلما ادنى انفه لتشمه الطيب خدعته
وفي التنزيل منتنهم روايتان الكسر والفتح وان كان
الكسر اشهر هو نظير وهم يهمهم وهذه اللفظة
قولهم ملعت ان تفعل كذا ووجه الكلام ملعتم اي
ابطأ ومنه اشتقاق صلوى العنزة لتاخير الصلوة فيها
ومدح بعض الاعراب رجلا فقال والله ما وحل ثقاره ولا
دال ثعالبه ويقولون في الامر للغائب والتوقيع اليه بحمد
الله فحذفهم الامر مع اللعن والصوات اثباتها في

وحرمها لئلا يلتبس الكلمة بصيغة الخبر وتخرج عن حيز
الامر وعلى ذلك حاء الامر في القرآن وفصيح الكلام والا سعاد

فاما قول الشاعر

محمد نفديك نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر وبالا

فهو عند البصريين من ضرورات الشعر التي لجئ الى تصحيح
النظم وافلة الوزن واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة فانما جزم يقيموا لوقوعه موقع جواب
الامر المجزوم الذي تقديره لو ظهر قل لعبادي الذين امنوا اقيموا
الصلوة يقيموا وجواب الامر مجزوم لتضمنه معنى الجزاء فيه
كما قال سبحانه فادع لنا ربك يخرج لنا واصل هذه
اللام الكسر لما سرت لام الجر مع الظاهر فان دخلت
عليها الواو او الفا او ثم جاز كسرها على الاصل واسكانها
للتخفيف الا ان الاختيار ان تسكن مع الفا او الواو او ثم
على حرف واحد لما مر من الثقل عليه وان تكسر مع كم

لأنها كلمة بذاتها وهذا أخذ أبو عمرو بن العلاء رحمه الله
وقرأ فلم يضجوا قليلا ولسكر الراء لاستحالة اللام مع الهاء
والواو وقرأ الباقون بفتح الراء لسكون اللام مع ثم وقولهم لكل ذكر
الضراب الماضي بفتح الصاد والصواب لسكونها لأن معناه
الموضع الحابس للماء على العاطف للمحاذاة به ومن ذلك
استفاض إذا واصر القرابة والعهد لأنها تعطف على ملجب
عابه من الرحم والمودة وحكى عيسى بن عبد الله بن
طاهر قال الجمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وأن الأعرابي سمعا
الحديث الى أن حكى أبو نصر أن إبا الأسود الدؤلي دخل
على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فلما رآه ثيابا
هذا من عثمان عرض له بسؤال الولاة الى استلسا
كما وله استلسه محمد أخ لك تعطيك الجزيل وتابى
وأن أحق الناس أن يكتسي جيد جلد من أعطاك العرض
وافر

والمستأنف أبو نصير وأفيه البيت وبن به ويعطف قال
له الأعرابي هو ناصر بالنون فقال له أبو نصر دعني من هذا
وباصرني عينك ناصر ك وتقول هذا أمر يعرفه الصادر
والوارد ووجه الكلام أن تقال الوارد والصادر لأنه مجر
من الورد والصدر فمثل للخارج يرد ولا يصدر وإن
كان الورد تقدم الصدر وجب أن تقدم لفظة الوارد
على الصادر وتمثل قولهم الوارد والصادر وقولهم الوارد
والهارب والقارب طالب الماء والهارب الذي تصدر
ويقولون بانت سلمى البائع ضمنه الوصل وهو من أفصح أوهما
والحسن الجيد في كلامهم لا تضمنه العمل لا تدخل على فعل
وإنما دخلت المسائل لتوصل بادخالها عليه الى النطق به
والصواب أن تقال وبها أمنه أو يستكن
العرب طفت وبها بانت الصيغتين تعمل فأما أمنه
صلعها على لفظه ابن لم تحركها ها التانيث الكسر بها

ونصيرة في الوصل تاء ومن مالك في هنات ألحقها هنات هاء موقفة
وصلها صيغة مفرد وبناها على وزن جذع المنجرل أو له
واستغنى بحركة تاء الجر اجتلاب الهمزة لقاء دخولها عليها
وهذه التاء المطرقة هي بنية في أحد أصليها هي تاء أصلية
تثبت في الوصل والوقف وليست للتأنيث على الحقيقة لأن
تاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة
والتاء في بنت إلا أن يكون الفاء لاف في وطاه وفاة
ولما كان ما قبل التاء في بنت ساكنا وليس بألف
دل على أن التاء فيها أصلية ٧ وأكثر اللغتين فيهما
استعمالا إثباته وبه نطق القرآن في قوله تعالى ومن آياته
وفي قوله سبحانه إخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما
السلام إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين وعليه
لغة بني العنبر بن عمرو بن تميم أم موسى عائشة بنت
طلحة بن الهميسع بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
أراد بالكلمة الأولى بحته القديمة وبالأخرى سلام الود
ويقولون ودعت قافلة الحاج فيطلقون ما يضاد السلام
وبقولهم التوديع إنما يكون لمن يخرج إلى السفر والقافلة
اسم للرفقة الراجعة إلى الوطن فكيف قرن بين اللفظتين مع تباين
المعنيين ووجه الكلام أن يقال تلقيت قافلة الحاج وأتى
قافلة الحاج وتشاكل هذا الناقض قولهم ربما ألبس
الفقيه فينقض أول كلامهم بآخره ويجمع بين المعنى وضده
لأن رب للتقليل وكف تحبس ما عن المال الكثير وقولهم فلان
أنصف من فلان إشارة إلى أنه يفضل في الإنصاف عليه فيجاور
المعنى فيه لأن معنى هو أنصف منه أي أقوم منه بالإنصاف التي هي
الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم أي خدمتهم فأما إذا
أريد به التفضيل في الإنصاف فلا يقال إلا هو أحسن إنصافا
منه أو أكثر إنصافا وما أشبه ذلك والعلة في بناء الفعل
من الإنصاف أنصف فعل الذي للتفضيل لا يبنى إلا من الفعل

الذي لنتظم حروفه فيه اذ لو بنى مما جاور الذي له حسن
الى حرف حسن منه ولو فعل ذلك لاستحال الساهد ما والذي
المجلبة له نلما فاما قول حسان بن ثابت
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
فانما قال ارخاهما والقياس ان يقول لتسترخيا لان اصل
هذا الفعل حوفناه منه دما قالوا اما اخوجه الى كذا
فبنوه من يخوج وان قياسه ان يقال ما استد حاجته ولهذا
البيت حكاية يجسن ان نذكرها وتضوع نشرها
ملحتها وهي ما رواه ابو بكر محمد بن القسم الانباري عن ابيه
قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال حدثنا احمد بن
عبد الملك بن بلال الشعيري قال حدثنا ابو طيبان الجماني
قال اجتمع قوم على سرار لهم فعاقهم معيهم شعر حسان
ان التي ناولتني فرددتها قلت قيلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل

فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم اسأل الليلة عبد الله بن الحسن
القاضي عن علة هذا الشعر فقال ان اتيته فوجده نائما
فتنحنح فاستفتوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يخطون
الفيل حتى انتهوا الى بني شقرة وعبد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ
من صلوته قالوا قد جئناك في امر كنا صرفنا فيه وشرحوا
له خبرهم وسألوه الجواب فقال ائتوني بما ناولتني فردد عليّ
بها الحمرة الممزوجة بالماء ثم قال من بعد لتأخذ حلب العصير
يريد الحمرة المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكفهر
عنى بالعصرات في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال
الشيخ الامام الاجل الاوحد العالم ابو محمد اكرم الله سعادته
وهذا ما فسر القاضي وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف
لطيف سره وتبيان مكنونه اما قوله ان التي ناولتني فردتها
فلست قلت فانه خاطبه السائل الذي كان ناوله اياها
ممزوجة لانه يقال قلت الحمرة اذا امتزجتها فكانه اذا اراد ان يعلمه

المجلبة

أنه قد فطن لما فعله ثم ما اتسع من ذلك منه حتى دعا عليه بالقتل
في مقابلة المزح وقد احتسر كل الاحتباس في تجنيس اللفظ
ثم أنه عقب الدعا عليه بأن استعطى منه ما لم يقتل يعني
الصرف الذي لم يمزح وقوله أرخاها للمفصل يعني به المسار
وسمي مفصلا بكسر الميم لأنه يفصل بين الحق والباطل
وليس ما عمله عبد الله بن الحسن القاضي من لا سماح وخفض
الجناح مما يقدح في نباهته أو يحط من نبله ونباهته وضياع
هذه الحكاية في وطأة القضاة المتشبهين للمستفتين وذوي الفهم
في مواطن اللبس ما يحملني أن جامد بن العباس سأل علي بن عيسى
ديوان الوزارة عن كراء الجمازة قد علق به فاعرض عن ذلك
وقال ما لنا وهذه المسألة محي جامد منه ثم التفت الى قاضي
القضاة ابي عمر يسأله عن ذلك فنجح القاضي لاصلاح
صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على

الصناعات بأهلها والاعتناء فيها والاعتناء في هذه الصناعة في الجاهلية
وعباس شرت على الله وأخيه تداولت منها بها
ثم ملاه أبو نواس في الاسلام وقال
دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
فاسقني خمرة ثم اسقني أخرى ثم اسقني أخرى ثم اسقني أخرى
بابا دلف أن تحيب بعض ما حابيه قاضي القضاة وقد استظهر
في جواب المسألة بقول الله عز وجل أولا ثم بقول النبي
صلى الله عليه وسلم نابيا وبين القياس داعية اللعب وتقضي من العجلة
وكان محمد بن علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام أكثر
فرحل حامد منه لما أشتد به المسألة ويقول لمن
أصابته الحباية قد جنبوه هموم فسلان معجب
أصابته ريح الجنوب فقام من الحباية فقال قد جنب
وحبوة أبو حباة السجستاني فيجنبوا سماه
من الحباية وهو البعد فكأنه سمي بذلك لبعده

عن المساجد الى ان يغتسل فاما قول ابن عباس رحمة الله
الانسان لا يجنب الا دم ولا يجنب فان ادبه ان الانسان
لا يجنب ما شبه الجنب وكذلك النوم اذا لبسه
الجنب ويقول عندي ثمان لبسوه وثمان عشرة حاقة وثمان
مائة درهم محذوف الياء من ثمان في هذه المواطن لبسوا الصواب
انها فيقولون ثماني ثمانية وثماني عشرة حاقة وثمان مائة
درهم لان الياء في ثمان يا المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال
حال الاضافة وحاله النصب كالياء في قاض فاما قول الاعشى
فلقد نسرت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين واربعا
فانه حذف الياء كصفة الشعر كما حذفت من المنصوص
المعرف في قول الشاعر
وطريق مثل على ذي عمر ... ت كوامي حال دون لا يحيط
سهل لا بنى وحزن في صعود ... ات الشعر حذف الياء
من اواخر الكلم والاجتزاء منها بالكسرة الا تراه على هو

كقال

كقال كفا لئيم زهما جوادا واحسن بسط بالسيف الاثرا
وتقول اتبعت عبدا وجارية اخيه وقومه فسلان العرب
لم تصف بلفظة اخر واخرى وجمعها الا ما جاء في المذكر
قبله وما قال سبحانه اخر اياما العدة ومناة الثالثة
الاخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فوصف
جل اسمه مناة بالاخرى لما جاءت بعد العزى واللات
ووصف الايام بالاخر لكونها من جنس الشهر والامة
ليست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر فلهذا لم يجز
لذلك ان تصف بلفظة اخرى في الاقوال الجائز هند ورجل
آخر والاصل في ذلك ان آخر من قبيل الفعل الذي تصحبه من
وبجانس المذكر بعده تدل على ذلك انك اذا قلت
قال الفند الزماني وقال الحرث بن حلزة اليشكري الطامي وقال آخر
من الشعراء والمحذوف لفظة من لدلالة الطامي عليها ولبسه

صلى على عترة الرجس وانتهالك وصلى على جارانها الا
محمول على انه جعل انتهاجانة لما للنون الاخرة من جنسها
ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذلك ابيت بالجازم
بل كان يقول وصلى على جارانها الاخر ويقولون في جمع صاحب
وسود او حضر ابضاء اسود او بيض وخضر او اوان
وهو جمع حسن لان العرب تجمع فعلا التي هي مونث
افعل بالالف والتاء بل جمعه على فعل نحو حضر وسود وبيض
كما جاء في القرآن ومن الجائز حلد بيض وحمر مختلف
الوانها واعراب سود ذوات العلة فيه انه لما كان هذا النوع
من المونث على لفظ المذكر ومبنيا على صيغته اخر
ان لم يمكنه وامتنع من الجمع بالالف والتاء لما امتنع تذكيره
من الجمع بالواو والنون واما قوله صلى الله عليه وسلم لسبع
اكفر وات صدقة الحمراء فانما ليست صفة بل هي اسم
جنس للنعلة وفعلاء من الاجناس تجمع بالالف والتاء نحو بيضاء

وبيضاوات وحمراء وحمراوات ولذلك اذا كانت صفة
عن مونث افعل نحو نفساء ونفساوات تقول السبع الطول
بكسر الطاء فيلحقون فيه لان الطول هو الجمال وجه الكلام
ان يقال السبع الطوال بضم الطاء لانها جمع الطولى وكل
ما كان على وزن فعلى التي هي مونث افعل جمع على فعل
كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر وهي جمع الكبرى ويقولون عند
النداء يا ابي ويا امتي فيشددون ياء الاضافة فيهما مع ادخال تاء
التانيث عليهما قياسا على قولهم يا عمتي وهو وهم مستبين
مستبين ووجه الكلام ان يقال يا ابة ويا امة بحذف الياء
والاجتزاء عنها بالكسرة لما قال تعالى يا ابت لا تعبد الشيطان
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وقال يا ابنا ويا امنا يا ابنا
الا فيه الاحسن ان يوقف عليهما بالهاء فيقال يا ابه ويا امه
فان قيل لم دخلت تاء التانيث على الاب وهو مذكر قلت
انه لا عبرة في ذلك الا ترى انهم قالوا رجل ربعة وقد قال قوم

وصفوا المذكر بالمؤنث قالوا امرأة حائض ووصفوا المؤنث
بلفظ المذكر وانما استعمل ما ذكرناه في الدلالة خاصة فاما
قولهم عقيمني وحائض فان التاء فيهما ليست في غير موطن النداء
وتقول عيشة بالكسر ولا تقل أن تقال عيشة بالكسر وحامل
وعيشي لغة سوء اجتهاد وتلك شتاة ظاهر عنك عارها
وتمثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين ناداه اهل
الشام لما حصر في المسجد الحرام يا ذات النطاقين فقال لبيه
والله وتلك شتاة ظاهر عنك عارها اي زال عنك
والعرب تقول اللؤم ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك
لي ملازمة لك وحاكى في تفسير قوله تعالى أم تنبئونه بما لا يعلم
في الأرض أم بظاهر من القول فلم يسمع
في كلام بليغ ولا شعر فصيح تعديته عيشة بالياء فاما من روى
بعيشني بالنون فقوي وانما تعدت في اشتباه المنسوبة حملا
فهو بحيث من التي هي الى والذي هو اذ الذي وليه الصحيح تعاقبه

في الذين قومي وتقول أنا به أولا والصواب أن يقال انا به
اول بالنصب كما قال معن اوس
لعمرك ما أدري وانّي لأوجل على أينا تغدو المنية أول
وانما بنى اولها هنا لأن الاضافة مرادة فيه اذ تقديره انا
ابدأ به اول الناس فلما اقتطع عن الاضافة بني كاسماء الغايات
التي هي قبل وبعد نظائر لها ومعنى تسميته هذه الاسماء
بالغايات اني قد جعلت غاية المنطق بعدها اذا كانت مضافة
وانما وجب ان تبنى لأن آخرها حين قطع عن
الاضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الا
مبنيا وانما بنيت على الضم لأنها في حالة الاضافة تعرب
نائية بالنصب اختي بالجر فخصصت عند البناء بالضم الذي خالف
حركة اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان اول
اذا اعرب لا يصرف لانه على وزن افعل وهو صفة وهذا قالوا
كان ذلك عاما اول وما رأيته مذ اول من امس ولم يسمع

صرفوه إلا في قولهم ما ترك مثله أولا وكلا وآخرا فجعلوه
في هذا الكلام اسم جنس وأخرجوه عن حكم الصفة وأجروا
هذا الكلام معنى ما ترك مثله قديما ولا حديثا يطير وألف في
المبنيات على الضم أنك تقول الجملة من فوق وأتاه من قدام
واستردفه من ورا وأخذ من تحت فتبني هذه الأسماء على
الضم وإن كانت مضافة لفظا إلى ما بعدها عن الإضافة وعلى
النية تعلقن مساقية ما دام مملكها على حرام
لعن الإله تعلقن مساقية لعنا يصب عليه من قدام
أراد من قدامه فلما حذف الضمير منه وانقطعه عن الإضافة
بناه على الضم وقولهن هذا النوع من المشموم وسوسن بضم السين
فيهما معا كما أن بعض المحدثين ضمها فقال طيب مراشده
جبرا إليه الله وكتب إلى من أهداه له
لم يكفك الجحد حتى هديت لي تفاحا وكالسوسن
أردت لها سوسنا فاشتبه السوسن بفتح السين

والصواب أن تقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك تقول
بفتح الراء لبقما باطا على وزن فوعل بفتح الفاء بحوجوا لسوجور
كثير وتوليب إذا ما سمع في أمثلة العرب فوعل إلا جوذر
في قول بعضهم وتفول جريا الوادي فطم على القليب المسموع
في هذا المثل فطم على القسيب وهو مجتمع الماء إلى الروضة
ومعنى طم علا وقهر ومنه سميت القيامة طامة وهذا
المثل يضرب في هجوم الخطب الهائل المضر ما عداه من
النوازل وتطيبه في التصحيف قولهم ما حامل اذكر فحلا
وإنما هو ما حابل أي يا من تسأل الحبل اذكر وقت حمله
ويحكى أن اللحياني أول من صحف هذا المثل ويقولون لمن
سارية طر بضم الطاء والصواب أن تقال طر بفتحها
فإنما طر ورد الناقة إذا بكر في صغابه وناعمه ومنه قولهم
وما زلت في ليلي لأطر شنان بي إلى البعير أبتغي لجنة وأجر
وأضمر في ليلي لفوز ضعينة وتضمر في ليلى على الضغائن

وأما طُرّ بضم الطاء فمعناه قُطِع ومنه استعمل اسم المُرّ
ومنه سميت الطرة لأنها تقطع وأما قولهم جاء القوم طُرًّا
فهو بمعنى جاء القوم جميعًا وانتصابه على الحال ونقيض هذا اللفظ
قولهم في النادر المحتقر سقط في يده بفتح السين والصواب
أن يقال فيه سقط في يده وقد سمع عنهم أسقط لا أبا لك
والأول أفصح لقوله تعالى ولما سُقِط في أيديهم وتقول رَفَضَ
القوم بفتح التاء وقد أغلط القزاز فضم التاء والصواب
فيه أن يقال رَفِضَ بكسر التاء وافترق بخض بضم التاء أصل
الرَّخْض في اللغة يحرّك القوائم ومنه قوله تعالى اركض
برجلك هذا مغتسل للجنب إذا اضطرب حياء في نظر أمه قد
أرتكض وهذه أبيات المعاني المشكلة

قد سبق الجواد وهو رابض وكيف لا يسبق وهو راكض

والمراد به أن أمه سبقت الجياد حين أجنبت وهي حامل
به وأضاف السبق إليه لاتصاله بأمه وأشار بركضه إلى تحريك

قوابله في مرتضع مقبّه فقد توهم بعضهم أن الرَّبَض
يستعمل إلا في الغنم وليس كذلك يقال ربض البعير إذا حطّ
ليركب وقد يكون الربض إذا أجرك جلجبه ثم دمدم عليك
في الطيران والعمامة وبعض الخاصة عدّه أوهام في
إسناد الفعل إلى من فعل به كما تقول وهمهم في قولهم زكم
الدابة منها قولهم قد حلبنا فنستدل كثيرًا على الحلب
سنانه لا لبنًا سيئًا فيستدل الحلب إلى المحلوب وهو وجه
بها ووجه الكلام لبن حلبنا فلان وحلبت حلوبتنا ويقولون
أنصلحكني جسلي فيجعلون الحسد هو الحامل على التخيير
هو المحكوك والصواب أن يقال أحلني جسلي لأن الحاني
الحامل وكذلك يقولون اشتكت عين فلان والصواب
أن يقال اشتكى فلان عينه لأنه هو المشتكي لعينه
ويعلق سائبة كأن الشيطان أشاره إلى موكبه المشتمل
على الخيل والرجل والأعوان والرواة وهو وهم ظاهر

الرّكاب اسم مختص بالابل وجمعها ركائب كالسّائب
هو راكب البعير خاصّة وجمعه ركبان فامّا الرّكب
والارتكاب فقد جوّز الخليل ان يطلق اسمهما على الابل
كلّ دابّة الّا ان الارتكاب اكثر من الرّكب علّة قولهم
جماعة ونقول للعجبة العنيدة الشّطرنج بفتح الشّين
وقياس كلام العرب ان تكسر لانّ مذهبهما انه اذا عرّبنا
الاسم العجمي زدنا فيه ما نستجمل من نظائره في لغتهم
وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء وانّما المفتوح
عندهم في هذا الوزن فعلل فلهذا وجب كسر الشّين من
الشّطرنج ليلحق بوزن جردحل وهو الضّخم من الابل وقد
جوّز في الشّطرنج ان تقال بالسّين المعجمة لجواز ان تقال
بالسّين المهملة لحوالي ان يكون مشتقّا من التّسطير
عند النّعبية وسمّيت بذلك تشبيها للدّعاء للعاطس بالتّسديد
والتّشميت اضافة بالسّين المهملة الى الزّيّ والسّمت

والشّين المعجمة الى الجمع الشّمل لانّ العرب تقول شمّتت الابل
اذا جمعتها في المرعى وقيل انّ معناه بالشّين المعجمة الدّعاء
للعاطس وهي اسم للاطراف وقد انطار في كلام العرب
كقولهم لنوح عمر النّمش سبعين وشهرين وقد الخم به الرّشح
والرّوشم وقولهم انشف انفه وانسف اذا تعبّس وامتخط
وخشن الرّجل وخسر اذا اشتدّ غضبه وقالوا انشمت
منه علما وتشمّت ممّن قاله بالشّين المعجمة جعل التّشفّي
من التّسمّم وتشبّه ما يتشفّه منه حالا بعد حال وفي الوقت
بعد الوقت باشتشاف التّسمّم ومن قاله بالشّين المعجمة
اخذه من قولهم تشمّم في الامر اي اشتدّ به الّا انّ الاصمعي
يرى ان هذه اللّفظة لا تستعمل الّا في الشّرّ على ما تقدّم
ذكره عنه وقد جاء انصاري في الامثال والاشعار الفاظ
يرويها المحدثين على اختلاف المغنيين فما روي في
صفته عليه السّلام انه كان مشمّس القدمين اي معرّقهما

بلغ وراه

والنهش بالنجم الشين ما كان بالاضراس والنهس بالهملة
ما كان بأطراف الاسنان وروى الزهري للنساء حلقهن بالنجم
السين والهملة والمراد به مع اعجام الشين واهمالها الدنو والله
اعلم وفي بعض الروايات ان الشهر قد يسع وعلى
صيمنا بفتيته ويروى باعجام الشين واهمالها فمن رواه بالمعجمة ذهب
به الى دقة الهلال وقلة ما بقي من الشهر كما يقال تشعشع
الشراب بالماء اذا رققه به ومن رواه بالسين المهملة
وهو الشهر البين فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفني الى
اقله وجاء في حديث عمر رضي الله عنه انه كان يلبس الناس
بعد العشاء بالدرة ويقول انصرفوا الى بيوتكم فمن
رواه بالسين المهملة عنى به بسوقهم ومنه سميت العصا
منسأة للسوق بها ومن رواه بالمعجمة فمعناه ينتاولهم
ما يحدث من قوله تعالى وانى لهم التناوش ورد في الاثر ان
عليا رضي الله عنه خطب الناس على منبر الكوفة وهو

غير مشكول فمن رواه بالسين المهملة فالمعنى انه غير مسموع
لان السلة تضييب الباب ومن رواه باعجام الشين فالمعنى
انه غير مشدود ونقل عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فمن
رواه بالسين المهملة عنى به الريبة ومن رواه بالمعجمة مع الجيم
المعجمة فالتنجيب والمغنى به مجمع اللحيين ويروى بين الناب
فان يك عامر قد قال جهلا كما تمطنه الجهل الشباب
فمن رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشيبة ومن رواه السباب
بالسين المهملة فالمعنى به الشتم كما قدمنا في هذا البيت
فان تمطئة الجهل له موضعه ويروى مطية الجهل له
مشكلة وقد رقى انصاف شعر الاعشى بيتان يهذب الخبر
في الذم عن الحلق جفنة فجابه الشيخ العراقي فشهر
فمن روى فجابه الشيخ بالسين المهملة عنى ما جابه دخله
والشيخ الماء الساخن ومن رواه بالشين المعجمة جعل الاشارة

ينبه الى شيء لانه صاحب دخله واراد الاعتناء بهذه
التشبيه ان حفنة الخلق تمد الطعام بعد الطعام
كما تمد خلة بالماء بعد الماء والبيت الاخر قوله في صفة
وأقبلها الحي في دبرها وصلى على عادتها وارتسم
همزوه ارتشم بالعجم الشين عنى به انه دعا للذئب ترحم
عليه ومن رواه بالسين المهملة قال اراد انه دعا لها وعود
عليها كما قال القطامي يصف فلكا نسرا
في حلوك يقضي لوت صاحبه اداء الصرار من اهواله ارن
يعني ان الصرار مرد والماء عود وكبر حين شاهد
عظم الاهوال وعاين تلاطم الامواج والجلود خمع
جل وهو بتراع السفينة ومروي بتاء وسين مهملة
مخلوز ويقضي الناس امرهم غير انه صبور فضوه
من رواه بالسين المهملة عنى به انهم ضعفا الامانة ومن
رواه بالشين المعجمة فاسقاه من الغشيم وجلى الاصمعي

قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء
فما جبنوا انا نشد عليهم وللزاد نار الجشر وتسفح
قال فقلت لك لشعبة فقال وذلك انما هو وتسفح
وتسفع اي يحرق ويسود قال الاصمعي قد اصاب
ابو عمرو ولا زعم بجشر تقول قد اصاب شعبة ايضا
وما ارى علم بالشيء منه وعلى خلف الاحمر قال اخذ
على المفضل الضبي وقد انشد لهمي القيسي
تمس بالعراق الجاذلة اذا اجز قنا عن شواء مصهب
فقلت له انما هو لمشت الملتمس مسح اليد بالشيء الخشن به
سمي منديل الغمر مشوشا واما قول الشاعر
اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
فالرواية الصحيحة فيه اشتد بالسين المهملة وبكى الم
به السداد في المرمى وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة
الذي هي بمعنى القوة ومثله في اخلاف الراوية قوله

لقد علمت وما الإسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

فتح اكثرهم لفظة الإسراف بالسين المعجمة وروى بعضهم بالشين المعجمة يكون معناها التطلع الى الشيء والاستشراف النهوض لهذا البيت حكاية تحكى على استشعار اليقين واعلاق الامل بالخالق دون المخلوقين فحكيته ها هنا تحلية لعاطليه وتنبيها على صدق قائله وهي ما روي انه مر على طرق اب عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرض عرضه فقال له انشدت القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

يأتيني
أسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو اقمت أتاني لا يعنيني

يعنيني
فقال له قد احتضرت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فاغتنم الوعظ واد

ما انسابه الدهر وخرج من فوره الى داخليه فقال له
ثم نصه اجمعا حول الحجاز فملك هشام يوما غافلا عنه فلما
كان في الليل تعاتب على فراشه فذكره وقال رجل
فرش قال حلة ووقد الى مجمته وردد شعرا حاجته
وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول فلما اصبح سأل عنه فاخبر
بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن انك انت الرزق سيأتيه ثم
دعا مولى له واعطاه الف دينار الحق بهذا ان ادركته
فاعطه اياها فقال فلما ادركته الا وقد دخل بيته فوقع
الباب عليه فخرج فاعطيته المال وقال ابلغ امير المؤمنين
السلام وقل له كذبت بيت قولي سعيت فكذبت
وجحدت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وما تشفع اضعافهم
اي دموع العيش على برض فان زمنت ان تشافا زمنت صعبة

المنتقا

فمن رواه بالسين المعجمة فمعناه المبعد واستفاده من السأو

الله أجله أي باعده ومن رواه بالشين المعجمة معناه انتقصا
الشرب المتنافر وتقول في جواب من قال أسأل عنك الخير
فيستجيل المعنى باسناد الفعل اليه لان الخير اذا سأل عنه
فكأنه جاهل به أو متثاقل عنه وصواب القول سئل
عنك الخير اي كان الملازمة لك والاقتران بك يجيب
يسأل عنك وتقول للمتشبع لم يشبع عندي مطرمذ
وبعضهم يقول طرمذ كما قال بعض المحدثين
ليس للحاجات الا منزل حسنة وفاح ولسان طرماذ وعلوة ورواح
ان تكن انطأت الحاجات عني والنجاح فعلى السعي بها وعلى الله النجاح
والصواب ان يقال فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب
أبهاقيته واشتد عليه بعض النحاة
سلمت في يوم على معاذ سلام طرماذ على طرماذ
وتقول للشيء هاتا معي اعطيتا فتخطئ فيه وهاتا اسم
للاثنين الى المؤنث الحاضر وعليه قول عمر ان بن حطان

هاتا

وليس لعنتنا هذا مهاة ولست ان تا الدنيا بدات
فان قلنا العلة بها قرانا فما فيها لحي من قرار
بشر الغاوي
والصواب ان يقال لها هاتيا لان العرب تقول للواحد المذكر
هاتي للمؤنث هاتا وللجمع هاتوا كما تقول العامة هاتم
والدليل عليه قوله تعالى قل هاتوا برهانكم وتقول للواحد
هاتي وللجماعة من النساء هاتين وتقول للاثنين من المذكر
والموتث هاتيا من غير ان تقول في الامثلة كما قالوا
منها في صيغ المتن في مثل قولك غلامها ضنتها ولا في علامة
التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل
في هات آت المأخوذ من اتى ان اعطى فقلبت الهمزة ها
كما قلبت في أرقت الماء وفي اياك فقيل هرقت وهياك
وفي مثل العرب ان رجلا قال لاخر اتي ها فقال والله
ما أكاتيك اي ما اعطيك وتقول تالت الامة
وقد فيه فيوهمون عند لان العرب لم تنطق بفعل الله بمعنى

صاحب لأنه مضافا الى اسم جنس يعقل ذو مال وذوو مال
فأما إضافته الى الأعلام أو الى أسماء الصفات المشتقة
من الأفعال فلم يسمع في كلامهم بحال وهذا الحد من قال
صلى الله على نبينا محمد وذويه فلما لم يقولوا ذو زيد ولا
ذو عامر وقصروا ذا على إضافته الى الجنس وهذا لم يرفع
السبكي به لأنه ليس مشتق من فعل فيرفع كما يرفع
فالحد أن يقال مررت برجل ذي مال أبوه وإن أردت
تصحيح هذا الكلام جعلت الجملة مبتدأة فقلت
مررت برجل ذو مال أبوه فيصح حينئذ الكلام لأن الله
تخصص بالوصف الجملة وتقول الحوامل تطلق والحوا
تطرق فتعلطون فيه لأنه يجمع في هذا الصيل بين
تاء المضارعة والنون التي هي ضمير الفاعلات ووجه
الكلام أن يلفظ فيه بتاء المضارعة المعجمة باثنتين
من تحت كما قال تعالى تكاد السموات تنفطرن منه

وعلى هذا قال الغواني مترجن والنوق تسترجن ورمى الجلي
ان مطيع نر الناس وحتى ذرى زياد وحماد الراوية كانوا تشترف
ذات بوص ومعصم بدلم فقدرت منه فلنة فيجعل ونقص
ولم يعد الهم وكنت اليه مطيعين الناس
أم قلوص غدت لم تؤذها احد الا تذكرها بالله فلانا
خان العقال فما فلت لذفرتها الذئب فهل للذي خانا
أو ليتنا منك هجرانا ومقلية ولم نذرنا اذا قد كنت عشانا
خفض عليك فما في الناس مرد وامل الا وابنه ليشتر رجانا
وتقول سلبت الشيء فيتعدى الى مفعول واحد بغير حرف التعدية
ووجه الكلام ان يقال أسلبت الشيء فسلبت به فيجعله
بهمزة النقل او بالباء كما قال العرب تسألت الناقة
بذنبها وأسألت ذنبها والتسابل عندهم هو الرتفع
يا قوم من يعذلني في مجرد القاتل المزعل الدارق
لما تراءى من بعيد شاخصا وحاله بين الاذرعات نفق

وجل تعلت عزائم الاعمالي قال جعفر ثنا عبيد سمي بعض
الايام فاحطأ في موضعين قال شلت اليحرو انما هو شلت
بضم الشين ثم انشد شلت بدا فارمية فرمها فضم الشين
وانما هو شلت بالفتح وذكر بعض اهل اللغة ان من
احسن ما تلحن فيه العامة قولهم شال الطير ذنبه لانهم
يلحنون تلك الحاء اذ وجه القول اشال الطائر ذنابه
وذكر ابو عمر الزاهد ان من اصحاب الحديث خطيون
في لفظة تلاثة في ثلثمائة مواضع فيقولون في جزاء اسم
الجبل حيرا فيفتحون الحاء وهي مكسورة ويلحنون الراء
وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة وحراء
ما صرفته العرب ولم تصرفه ويقولون طلبنا ول
نشأها بقصر الالف فيلحنون فيه لان الفه ممدودة
كما جاء في الحديث الذهب بالذهب مثلا بمثل هاء وها
وكونوا سواء فتح الهمزة وكسرها مع مد الالف في

كلمتيهما ولا تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بهما كاف الخطاب
فيقال هاك كما تدري ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتى فاطمة
رضي الله عنها من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر من
الدم وقال اعظمها هاك السيف غير مذمم وعند
النحويين ان الله في قولك هاء وجعلت هاء لان من كاف الخطاب
لانها اصل وضعها ان تفرد كاف الخطاب بها ويقولون
حسد حاسد يحسد بكسر السين في الماضي ويفتحون المد
عليه مدعوا له والصواب ان يقال حسد يحسد بفتح
الحاء اي انه حسود ولا يقال محسود او له
اشار الشاعر في قوله
ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم وما فارقت اكثر ما عشنا له احد
ويقولون اعطاه بالاشارة والصواب فيه ضم الباء لان
الاشارة بكسر الباء ما انتشرت به وبضمها حتى ما يتعطى عليها

فأما البشاشة بفتح الباء فانها الجمال ومنه قولهم فلان بشّ الوجه
اي حسنه وعند اكثرهم ان لفظة بشّ لا تستعمل
الا في الاخبار بالخير ولبشر كذلك قد تستعمل في
الاخبار بالخير والشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب
اليم والعلة فيه ان البشاشة انما سميت بذلك لانها
تاثير حسن ما في بشرة من بشر بها وقد تختص البشرة بالكآبة
بالكره لا تتغير عند البشرة بالخير الا ترى انه اذا
اطلق لفظها وقع على الخير الا ان يكون عند اطلاق
لفظها في الشر وعلى ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ونظيرها
لفظة وعد تستعمل في الخير كما قال عز اسمه وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض ثم قال سبحانه النار وعدها الله الذين كفروا
فاذن اطلق لفظة الوعد او لفظة وعد انصرف

الى الخير وانما قول العرب في الشجر الموز شجر وعد يؤمى الى انه
يعد الاثمار وكقولهم في المثل انجز حرّ ما وعد فاما الوعيد
فلا يجاء فلا استعمال الا في الشر كقول الشاعر
وانني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
ونقيض لفظة البشاشة لفظة المأتمة يتوهم اكثر الخاصة
انها مجمع المناحة وهي عند العرب الشاة تحلب في
الخير والشر بدلالة قول الشاعر
رمتني اناة من ربيعة عامر يؤوم الضحى
لي في نساء ي نساء ويقول لقد فتنت لداها والاثار اوالا
في كلام العرب ان يقال في مثل انثرت كما في الخير
تفترق امة كذا وكذا فرقة اي تختلف فاما لفظة النفر
فتستعمل في الاشخاص والاجسام فاذا قيل ان لهذين لهذين اخوين
متفرقين كان المعنى ان كل واحد منهما بنفسه وان
قيل في وصفهم متفرقون كان المعنى انهم

وأمه والآخر لابه والثالث لأمه وكذلك الثلاثة فرق يسير
الرآء فما كان من قبيل الجمع وفرق بالتخفيف مما يراد به
التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل والجلي والعاطل
وقولك في مصدر ذكر الشيء تذكارا بكسر التاء والصواب
فتحها كما افتتح في تلقاء وتسيار وتشكاء وتهمام وعليه
قول الشاعر

وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وذكر أهل العربية أن جميع المصادر التي جاءت على
تفعال هي بفتح التاء إلا مصدرين وهما تبيان وتلقاء قال
تعصمهم وتنصال الصفا فأما آية الاحتباس والصفات
فقد جاءت على هذه البناء أسماء على تفعال بكسر التاء لقولهم
تحفاف وتمثال وتمساح وتقصار وهي لمخففة القصيرة
وتمثال وهو بيت صغير تتخذ للحمام ورجل تمتام وهو الذي لا يطيق

وتبراك وتعشار وتمساح وهي أسماء أمكنة وقالوا امرأة
تهواء من اللبن بمعنى هوي ورجل تنبال أي قصير ولعاب
أي كثير اللعب ولقام لسريع اللقم وقالوا انضاناقه
تقصر إذا صرتها الخمل وتوبر تلقاق أي لفقار
وقولهم للقاعد اجلس وارتجاز على ما حكاه الخليل
احمد إن تقاعس من كان قائما أو قعد من كان ناهضا أو نام
اجلس وعلل تعصهم لهذا الاختيار بأن القعود هو
الانتقال من علو إلى سفل على ما قيل لمن اصبر جلد
مقعد وأن الجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو ومنه
سميت نخلة جلسا لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس
ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق
قال للفرزدق والشفاهة اسمها ان لست أزلك ما مرلك فاجلس
لئن قصدنجدا ومرجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز لما
كان والياعلى المدينة قال للفرزدق ان كنت تلزم العفا

وَالَّا فَاخْرُجْ إِلَى نَجْدٍ فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَيْسَتْ بِدَارِ مُقَامٍ لَكَ
وَحَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالَوَيْهِ قَالَ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ
بْنِ حَمْدَانَ فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي اقْعُدْ عَلَّةً ثُمَّ قَالَ لِي خَلِّ
فَتَبَيَّنْتُ لَهُ أَعْتَدَّ بِهَا فَدَاقَ الْأَدَبَ وَاطَّلَعَهُ
عَلَى أَسْرَارِ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ وَتَقُولُ فِي جَوَابِ مَنْ مَدَحَ
رَجُلًا وَذَمَّهُ نِعْمَ مَنْ هُوَ وَبِئْسَ مَنْ هُوَ
أَنْ تَقُولَ نِعْمَ الرَّجُلُ مَنْ مَدَحْتَ وَبِئْسَ الشَّخْصُ لَمَّا قَالَ الْمَذْمُومُ
مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْمِهِ نِعْمَ الْقَوْمُ قَوْمِي عِنْدَ
السَّبَبِ الْمَسْئُولِ وَالْمَالِ الْمَسْؤُولِ وَكَفُّ سَيْفِ الْحَالِمِ
فِي قَوْلِكَ نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ لِلْمَدْحِ مِنَ الرَّجُلِ نَبِيلٌ
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى ذِكْرِ الْجِنْسِ وَيَضْمَنَ الْمَقْصُودَ بِالْمَدْحِ
وَالذَّمِّ لِلْمَفْهُومِ مِنْ تَقَدُّمِ ذِكْرِهِ فَيُقَالُ نِعْمَ الرَّجُلُ وَبِئْسَ الْعَبْدُ
كَمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ
فَجَعَلَ اسْمَهُ الْمُقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَلَى الْعَبْدِ وَعَلَمَ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ وَأَصْلُ

فِي ذَلِكَ أَنَّ نِعْمَ وَبِئْسَ فِعْلَانِ وُضِعَا لِلْمَدْحِ وَالذَّمِّ بَعْدَ مَا نُقِلَا
عَنْ أَصْلِهِمَا وَهُمَا النِّعْمُ وَالْبُؤْسُ وَفَاعِلُهُمَا كُلُّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ
بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ الَّتِينِ هُمَا لِلْجِنْسِ أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ لَفْظُ ذَلِكَ
نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْعَبِيدِ عَمْرٌو وَتَضَمَّنَ هَذَا
الِاسْمُ عَلَى أَنَّ نَفْسَهُ بِكَمَالِهَا مِنْ جِنْسِهِ فَنُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا أَيْ بِئْسَ الْبَدَلُ بَدَلًا فَاضْمَنْهُ
وَفَسِّرْهُ بِالنَّكِرَةِ الْمَنْصُوبَةِ مِنْ جِنْسِهِ وَمَنَعَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ
أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُمَا مَخْصُوصًا وَلَمْ يَجِيزُوا أَنْ يُقَالَ نِعْمَ
زَيْدٌ وَلَا نِعْمَ أَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ مَنَعُوا أَنْ يَقُولُوا نِعْمَ هَذَا الرَّ
لِأَنَّ الدَّاخِلَ هَاهُنَا هُوَ لَفْظُ اللَّامِ فِيهِ لِلتَّعْرِيفِ الْإِنْسَا
وَالْخُصُوصُ مِمَّنْ تَشْتَرِطُ لَامُ التَّعْرِيفِ الدَّاخِلَةُ عَلَى فَاعِلِ نِعْمَ
وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ لِلْجِنْسِ الْمُحِيطِ بِالْعُمُومِ فَتَكُونَ مَعَ أَفْرَادِ لَفْظِهَا
فِي مَعْنَى الْجَمْعِ لَامُ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ
لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ يَدُلُّ أَنَّهُ تَعَالَى اسْتَثْنَى مِنْهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا

ذكر يجوز استثنا الجمع من المفرد وعند فقهم ان وضع
نعم وبئس للاقتصاد في المدح والذم ولس كذلك لوضعها
للمبالغة انتهى الى قوله تعالى في مجيد ذائد وتعظيم
صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير
والى قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها الكفار وبئس المهاد هو جهنم ويصلونها وبئس القرار ومأواهم
لبئس ما كانوا ينحتون الله كان
عبد الله النحوي جلس من بني امية فذكر شيئا
بعض الاعراب فقال ما رضي الله عنه فقال ذلك الاعرابي
نعم الرجل على فاغضبه ذلك وقال له الاعرابي بئس الرجل
فامسك حتى سكن غضبه ثم قال له يا عبد الله الم تقل الله
تعالى في الاخبار عن نفسه فقلنا فنعم القادرون وقال
في اخبار عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال
في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب رضي الله
عنه رضي الله تعالى لنفسه ولانبيائه فنحن نترك عندك

لوهمه وزاد في مسألته ذلك الامويّ من قلبه ويقولون لضد
الذكر الشنيار بفتح النون والسين وهو موزون كالسنبار
تثنية الشيء وهو العرق في الغد فاما المصدر من بئس فهو
الشيار على وزن فعال مثل العرفان واللمزان وقد جاء
مصادر في كلام العرب على فعال بفتح الفاء والعين وهي مما
يختص بالحركة والاضطراب كالوحدان والدملان واللمعان والخفقان
ومن عد بسما حمله على فعال قولهم في جمع كروان كراوين
مر الى موسى بن الفرج وهو كما تهم الله وان البصرة بلدة
وذكر بعضهم انه جمع صفوان على صفوين وهو من الشاذ
وقولهم هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب ان يقال بين
ظهرانيهم بفتح النون واجاز ابو حاتم ان يقال بين ظهريهم
وحكى الفراء قال قال اعرابي وجب في حلقة نونس بن حبيب
بالصاد انه سمعك فقلت للوفد فقال يا سبحان الله هذه
بنو اسد بين ظهرانيكم وانت تطلب اللغة بالبصرة قال فاستفدت

مرکب مع ما بعده فاذا بنيت احدهما انه قال هذه ولم تقل هاذه لانه
اراد القبيلة فانث والثاني انه قال طهر ابليم نفح النون ولم
يقل بلسنهما وعلى ان المعنى وقف على الحد عند الشين
قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى فقال سنقرئك التلاوة فلا تنسى
به العمل يسأله عز وجل ودرسوا ما فيه فقال يريد العمل به
العمل به فقال خرجت امة انث بين طهر انهما لا تفوض امرها
اليك هو يقول قد حلت السلام وهو غلط فنح وخطأ
صريح لان اسم البلدة السلام ولفظه مذكر والدليل
على هذا لا من قول الشاعر
يقول ان السلام قتلا اهله عمن لا ان لم اته بخلود
ويجوز في المنسوب اليه سنه او جده سلامي وهو القياس وسلام
بناء يحقق مثل يا المنقوص وتناهى وهو شاذ لانه يصير
بمنزلة المنسوب الى المنسوب وذلك يجوز في المنسوب الى
اليمن هذه الوجوه الثلثة وعلى الشاذ منها قول محمد بن ابي

انى انجح لي يا بنية احبني الجنت من منكح ويقولون
قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة
اربعة والصواب ان يقال في مثله جاؤا احاد وثنا وثلث
ورباع او يقال جاؤا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان
العين عدلت بهذه الالفاظ الى هذه الصيغ لتستغني
بها عن تكرير الاسم ودل معناها على ما يدل مجموع
الاسمين عليه ولهذا امتنعوا ان يقولوا للواحد هذا
احاد دلالة اثنين كما مثنى ولم يمتنعوا من ذلك الا لزيادة معنى
في احاد على واحد وفي ثنا على اثنين وسر قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان لكل
واحد منكم ما طاب له من النساء لن ينال اثنين اثنين اكثر اما
مدانا مدانا او ثلثا ثلثا او اربعا اربعا لان العطف يعرض فيه الاعداد
على عرض العطف جمع وكذلك هي في قوله سبحانه جاعل
الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اي منهم

منزلة حاجار ومنزلة نلنة الجحفة ومنزلة اربعة وقد احتلف
اهل العربية فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال
الكسائي انهم ما تجاوزوا به الا الى صيغة عشار
لعشرة كما جاء في شعر الكميت
فلم تستتر بعشار حتى رميت فوق النصال خصالا عشارا
وقيل حلف الاحمر انهم اصاغوا هذا البناء فيما
الى عشار واقتصد عليه ما ضمته الى ايه موضوع منه
قل للعمر وان هيلو رايتا اليوم تنتا لترات عينك منهم كل ما لتنا
اذ انتنا فيلق تنهب امن هنا وهنا واشد وسرو الملحا سير لظعنا
وفتى القوم الى القوم حادو انتنا وثلاثا ورباعا خماسا فلمعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فحللنا وتساعا وعشارا فاصطلمنا
لاتى الاحمر انا فانا منهم ومنا وقد عيب على ابن الطيب قوله
حادي اهل سدس في احاد ليلتنا المنوطة بالتنادي
ونسب الى انه وهم في اربعة مواضع في هذا البيت احدها

انه اقام احاد مقام واحد وسداس مقام ستة لانه اراد اليلة
هذه واحدة ام واحد في ستة والموضع الثاني انه عدل بلفظه
ستة الى سداس وهو مردود عند اكثر اهل اللغة والموضع
الثالث انه صغر لله على ليلة والمسموع في نظمهم ما ليلته
والرابع انه لقب كلامه لانه لقب بتصغير النبلة عن نصرها
ثم عقب تصغيرها باز وصفها في الامتداد الى التناد
ويقولون لما استعمل من الدعوة والثار هتف وهي من الفاظ
الاضداد ومفاضح الاعداء وان يقال لسبكر لان
العرب تقول لكل ما سفل عليه وفيه سكرة ولذلك سمي الخمر
وكثر البرد وكثرت النخلة اذا اثمرت اول اثمر
فهي بكور والثمرة المتعجلة بالكوة ويقولون ايضا لكل
شيء يخف فيه فعله ويتعجل اليه قد بكر اليه ولو انه
فعل ذلك اخر النهار او في اثناء الليل يدل على قولهم
بكرت تلومك بعد وهن وفي الحي بسل عليك ما اسمى عاتبي

وأراد بقوله بكرت له ملك عجلت لأنه أراد به وقت
البكرة لأن صاحبها لا منه في الليل ونظير استعمال
بكر بمعنى عجل استعمال مر راح بمعنى سار ومنه
ومنه قوله عليه السلام من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى
فكأنما قرب بدنة أي من خف إذا لا يجوز أنها أخر
النهار ويقولون عند الحرفة ولذع الحر لله المضاة
بالخاء المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالخاء
المعجمة من تحت وعليه منشد قول عبد الشارق الجهني
فبانوا الصعيدلهم أحلاح ولو خفتنا الكلم سرنا
أي بات الكلم فصفوا لرحالهم وجدوا من حر والجر راح
وحر الكلوم وعلى أن الحجاج لما نازله سيبويه الحارثي
أنزل البيت على بعض أئمة العربية مما تنسب العرب إليه
المعرفة فبينما هو كذلك نهض النبي لم يكن يقاتل إلا
عليه فلما لم يسبب عمر نفسه في الحرب إلى أن خلف

إليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما أحس
الغلام حز الله الضربة قال الخ بالخاء المعجمة فعلم تثبيت
هذه اللفظة منه أنه عبد فأثنى عليه وقال فجاك الله مائة
الحجاج اتقى الموت بالعبيد قال الشيخ الإمام الأجل
أبو محمد أدام الله سعادته ومن العرب من يقول في هذا
المعنى حش كما جاء في بعض الأخبار أن طلحة رضي الله عنه
لما أصيبت أصبعه يوم أحد قال حس فلما بلغت
كلمته النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن طلحة قال
بسم الله لطار مع الملائكة ومن كلامهم صرف قولهم أن
فإن الحس والبس وسهد من سونها فأما قولهم جي به من
جسك وبسك فالمراد به جئ به من وفلك وصعونك
لأن الجس الاستقصاء والبس السوق في الحلب يقولون
ما لناوه اوه والأفصح أن يقال أوه بكسر الهاء
وضمها وفتحها والشر الحلب يقول الشاعر

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض بيننا وسماء

وقلقلت بعضهم قالوا وألفافا ، وسدد بعضهم الواو واسكن الفاء فقال ألفاه ، ومنهم من حذف الفاء وكسر الواو وقال أوه ، وتصرف الفعل منها أوه وأوناوه والمصدر الأوهة والأوهة ومنه قول المنقب العبدي

إذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين

وفسر بعضهم الآوة بالبقية التي بقاؤها من الذنوب وقيل هو المصدر في الدعاء ، وقولهم لقيته لقاءة واحدة يخطئون فيه لأن العرب تقول لقيته لقسة ولقاءة ولقايا إذا أرادوا به المرة الواحدة فإن أرادوا المصدر قالوا لقاء ولقيا وألفيا ولقي على وزن هدى

وعا[illegible] السماء

و[illegible] المنام وغيره إذا أرادوا به المرة الواحدة قالوا رأيته رؤية واحدة والقصد في بعض ذلك سوء خلق حمقهم الله لينظر العرب في الكتب

ولولا اتقاء الله ما قلت حيلة ولانتسباب طلعن ولا أهلا

وقد عموا حتى قالوا ولا أريد بحمد الله أعطاك جملا ولا عقلا

ويقولون فلان يكدق بمعنى يستقل ما أعطى والصواب يستكدق بالحاء لأن الكدق في اللغة هو استقلال اللحم وستأتي به مستكدقا لا تحدقوا نعم الله تعالى به وما أشبه اللفظة في اندراجها كافوا لم يكثر السؤال

محمد واصله محدد لاشتقاقه من الاحتداد وكان الأصل في المحتد المحتدد فادغمت التاء في الدال لقرب المخرج حركة الحرف المدغم على ما قبله لما فعل ذلك في قر أم من لا تهمز إلا أن تهمزه والأصل فيه تهملئ ويقولون للرجل عمنه ولا وجه لذلك لأن العمنة الخطة من الحسب والصواب أن يقال عينه أو تعيين وأصله من عن يعن إذا عرض فكأنه متعرض للنطح ولا يقبله عليه والعون يسمى السرس كما قال الشاعر

لا حجبت عنا المنس علانية فقد بلغ النسيس
رعت اليك كما تلجه فقلت بانه رحل سرنبس
واخبرتني في ذاك نوما رضيت وقلت انت الدرنبس
وقولهم لمن يتنبس من التصحيف صحفي مقايسة على قولهم في
النسب الى الانصار انصاري والى الاعراب اعرابي والصواب
عند البصريين ان يوقع النسب الى واحده الصحفي هي
صحفه فيقال صحفي كما يقال في النسب الى خنفقة خنفقي
لانهم يردون النسب الى واحد الجموع كما يقال في النسب
الى الفرائض فرضي والى الفارض فرضي اللهم الا ان
يجمع الجمع اسما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب
الى صيغته كقولهم في النسب الى قيس هوازن هوازني
والى حي كلاب كلابي والى مذحج الاثناء انبراني والى
بلحرث المكين مدابني فاما قولهم في النسب الى الانصار
انصاري فانه شذ عن اصله والشاذ لا يعتد به واما قولهم

في النسب الى الاعراب اعرابي فانهم وعلوا ذلك لازاله
اللبس وفي الشبهه اذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب
الى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربي هو
المنسوب الى العرب ان تكلم بلغة العجم والاعرابي
هو النازل بالبادية وان كان عجمي النسب وقولهم
ايضا في النسب الى امهر مهري فانما ينسبونه الى
مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب
الى المضاف منهما فيقال بلامي لان الاسم الثاني في الاسمين
المركبين بمنزلة تاء التانيث التي تقع طرفا وقد
تلحق بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان تسقط في النسب
كما تسقط تاء التانيث فيه وعلى هذه القضية قيل في
النسب الى ادرنبجان ادرنبجي كما جاء في حديث ابي بكر
رضي الله عنه انه قال لما امتنع النوم على الصوف الا ادرنبجي
كما بالم احدكم النوم على حسك السعدان وقد رواه

تعضده الأدلة والصحيح الأول وأجاز أبو جابر السنجسائي
أن ينسب الى الاسمين جميعا واحتج فيه بقول الشاعر
زوجتها نامية هزمرية بفضل الله أعطى الامير المؤزر
ولم يطابقه على هذا القول غير بل مع سائر المجوس
من ليلة أخمس علامتا النسب فالاسم المنسوب وحلوا الملك
الذي احتج به على الشذوذ واعتراض الشاذ لا ينقض مبنى
الاصول بعمهم وعندهم أنه متى وقع ليس في النسب الى الاول
المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة منعوا من النسب
الى احد عشر ونظائره اذ لا يجوز النسب الى مجموع الاسمين
فيقال احدعشري كما يقال العامة في النسب الى الثوب
الذي طوله احد عشر شبرا ولا يجوز ان ينسب الى اوله
لاشتباهه بالنسب الى احد ولا الى ثانيه لانتفاء النسب
الى عشر فامتنع النسب اليه من كل وجه ونظير هذا
الوصف منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين المضافين فيقولون

في النسب الى تاج الملك ونظائره التاجملكي وقياس كلام العرب
ان ينسب الى الاول منهما فقال التاجي كما قالوا في النسب
الى تيم اللات تيمي والى سعد العشيرة سعدي اللهم الا ان
يغلب المنسوب فينسب الى الثاني كما قالوا
في النسب الى عبد مناف منافي ولم يقولوا عبدي لئلا يلتبس
بالمنسوب الى عبد القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر
بكري لانهم لو قالوا ابي لاشتبه المنسوب اليه وقد سلكوا
في هذا النوع أسلوبا آخر فكسروا من حروف الاسمين
اسما على وزن جعفر وسبقوا اليه واكثر ما استعملوا
ذلك فيما لا يعد فقالوا في النسب الى عبد شمس عبشمي
والى عبد الدار عبدري والى عبد القيس عبقسي وكل
ذلك مما اقتصر فيه على السماع ولم يقصد به الا التناصف
في تعريف الاعلام ويقولون لما يغسل به الرأس غسله
بفتح الغين وهو خطأ فيه لان الغسلة بالفتح كناية

عن المرة الواحدة من الغسل فأما المغسول فهو الغسلة
بكسر السين وعليه قول علقمة بن عبدة
كأن غسلة خطمي بشفرتها في الحد منها وفي اللحيين تلعيم
وأما الغسل فمصدر غسلته والاسم منه الغسل بضم الغين
وأما الغسلين فهو ما يسيل من صديد أهل النار
وذكر ابن عباس رحمه الله أنه قال كل ما في القرآن
فقد علمته إلا أربعة أحرف فلا أدري ما الأواه والحنان
والغسلين والرقيم وقد فسر ما عنده فقالوا الحنان
الرحمة ومنه قولهم حنانيك أي رحمة منك بعد
رحمة وقالوا الأواه الكثير الدعاء ومنه المذنب
وقيل إنه المتضرع في الدعاء وقيل فيه إنه المؤمن الموقن
وفسر الغسلين على ما بيناه وقيل في الرقيم إنه
القرية التي خرج منها أهل الكهف وقيل بل هو الوادي
الذي فيه الكهف وقيل بل هو اسم الكلب وذكر الفراء

أنه لو جمع من تصانيف كتبه فيه أسماؤهم وأنسابهم
دائبة لا تتردد ووجه الكلام لا ترادف أي لا تقبل الرا
لأن مبنى المفاعلة على الاشتراك في الفعل فهو بهذا اللفظ
البين والمعنى المراد له التعلق والعرب تقول تردفت
الاستاذ إذا تتابعت عنه أهل المعرفة بالقوافي يسمون التتابع
الذي تتوالى الحركة في قافيته المترادف ويقال ردف
وبدا لي ركب خلفه وردفته لي أردفته وأنت
سمي الردف ردفا لمجاورته الرديف وهو العجز وقيل
أيضا جعل مرادفا أي عليه ردف وقفى في التنزيل
من المدارك مرد فبين بلسر الدال ومحها فمن كسر
أراد به متقابلين العدد ومن محها أراد أنهم أردفوا
بغيرهم من المدد ويقولون مطرد ومنزد ومصع
ومنجل كما يقولون مقرعة ومقنعة ومنطقة ومبخر
فيفتحون الميم جميع هذه الأسماء وهو أفيح الأوهام وأسمج

مَعَابِ الكَلَامِ لِأَنَّ كُلَّ مَا جَاءَ عَلَى مِفْعَلٍ وَمَفْعَلٍ مِنَ الْآلَاتِ
الْمُسْتَعْمَلَةِ الْمُتَدَاوَلَةِ فَهُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ كَالْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ
وَنَظَائِرُهَا وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ فِي مَرْثِيَةِ سَابِسٍ
لَبَّيْكَ أَبَا الْحَسْنَاءِ بَعْلَ وَنَعْلَهُ وَمَحْلَاهُ سَوْءٍ قَدْ أَضَاعَ سَعِيرُهَا
وَمِجَرَّةٌ مُطَرٌّ وَجْهُهُ وَمِحَسَّةٌ وَمِقَرَّعَةٌ صَفْرَاءُ بِالسَّوْطِ مَا
وَإِنَّمَا كُسِرَ الْمِيمُ مِنْ مِحَسَّةٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا الْحِسَسَةُ فَأُدْ
أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ فِي الْآخِرِ وَتُشَدِّدُهُ وَالْمُتَدَدُ
وَمِظَلَّةٌ وَمِسَلَّةٌ وَمِرْوَحَةٌ أَيْضًا فِي هَذَا النَّوْعِ وَلَمْ
أَسْمَعْ مِنْ يَقُولُ بِهِ مِرْوَحَةٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا وَأَخْبَرَنِي
أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّمِيرِيُّ قَالَ كُنْتُ عَلَيْهِ مَالِ الْحَسَنِ أَبُو عُمَرَ
الْغُدَانِيُّ عَنْ عَمِّهِ إِلَى زَوْفَرَ عَنِ الْكِسَائِيِّ مَا سَمِعْتُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ
قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ لَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَنَسَّمُ فِي ظِلِّ بَيْتٍ
كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ فَضَرَبَ مِرْوَحَةً إِذَا لَتَبِهِ أَوْ نَشَارٌ ثُمَّ

ثُمَّ قَالَ لَنَا أَبُو عُمَرَ وَالْمِرْوَحَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ الْمَوْضِعُ اللَّيِّنُ الرِّيحِ
وَالْمِرْوَحَةُ بِالْكَسْرِ مَا يُسْتَرَاحُ بِهِ وَهَذَا الَّذِي أَصَّلَهُ أَهْلُ
اللُّغَةِ مِنْ كَسْرِ الْمِيمِ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ الْآلَاتِ الْمُتَنَاقِلَةِ
الْمَصُوغَةِ عَلَى مِفْعَلٍ وَمَفْعَلٍ هُوَ عِنْدَهُمُ الْقَضِيَّةُ
الْمُلْتَزَمَةُ وَالسُّنَّةُ الْمُحْكَمَةُ إِلَّا أَنَّهُمْ اشْتَدُّوا أَحْيَانًا يَسِيرًا
مِنْهُ فَفَتَحُوا الْمِيمَ مِنْ مِنْقَبَةِ الْبَطَّارِ وَضَمُّوهَا فِي مِدْلَكٍ
وَمِسْعَطٍ وَمِنْحَلٍ وَمِنْصُلٍ وَمِلْجَمٍ وَمِدَقٍّ وَقَبَلَ فِي مِدَقٍّ
بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ وَنَطَقُوا فِي مِسْقَاهُ وَمِرْقَاهُ وَمِطْهَرَةٍ
بِالْكَسْرِ وَسَاعَدُوا عَلَى الْأَصْلِ وَبِالْفَتْحِ لَكِنَّهَا مِمَّا لَا تُنَاقَلُ بِالْيَدِ
وَقَوْلُ عُمَرَ حَسْبُ ذَلِكَ بِإِسْكَانِ السِّينِ وَالصَّوَابُ
فَتْحُهَا لِتُطَابِقَ مَعْنَى الْكَلَامِ لِأَنَّ الْحَسْبَ بِفَتْحِ السِّينِ هُوَ
الشَّيْءُ الْمَحْسُوبُ الْمُمَاثِلُ مَعْنَى الْمِثْلِ وَالْمِقْدَارِ وَهُوَ الْمَقْصُودُ
فِي هَذَا الْكَلَامِ فَأَمَّا الْحِسْبُ بِإِسْكَانِ السِّينِ فَهُوَ الْكِفَايَةُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَطَاءً حِسَابًا وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ هَذَا

هذا المعنى وانما المراد به اجعل على ما ذكرك وناسب
هاتين اللفظتين في اختلاف معنييهما باختلاف هيئة
اوسطهما قولهم الغبن والغبن والميل والميل والوسط
والوسط والقبض والقبض والخلف والخلف من كل
لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسة فرق بسيط فرق بسيط
فبه بحسب اسكان وسطها وفتحه والغبن باسكان الباء
يكون في المال والفتح يقع في العقل والرأي والميل
باسكان الياء من العين واللسان وفتحها يقع في البدن
العيان والوسط بالاسكان ظرف مكان يحل محل
لفظة بين وبه تعرب والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه
الاعراب ولهذا مثل النحويون فقالوا قام وسط داره
دهن ووسط رأسه صلب والقبض باسكان الباء
مصدر قبض وبفتحها اسم الشيء المقبوض واما الخلف
بالتحريك فعند اكثر اهل اللغة ان الخلف باسكان

واسكان اللام يلزم من الطالحين وبفتحها يكون من الصالحين
واستدل لابي القاسم الاملي من سبه عمر خلف عن
خلف خلفا ولم يدع خلفا ابيت بهم كان لا بك التالف
وقيل وهما انهما ساويا بينهما في المعنى واشتركا في صفة
المدح والذم ويقال خلف صدق وخلف سوء وخلف
صدق وخلف سوء والشاهد عليه قول المغيرة بن حبناء
نعم الخلف كان لنوك فينا وبئس الخلف خلفك فينا
وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام يخلف في الامر المرضي
والخلف باسكان اللام اسم لكل قبيح مستخلف عليه
يستدل له تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة الآية
وعليه تأول قول لبيد ذهبت من خلف فجلد الاجرب
يعني به القرن الذي عاصه آخر عمره وحكى ابو علي بن
حبيب قال سمعت الهاشمي يفصل بين قولهم اصابه
سهم غرب بفتح الراء وسهم غرب باسكان الراء قال

المعنى في الفتح أنه لم يزل من رماه وفي الإسكان أنه رمى
عينه فأصابه ولم يميز بين معنى اللفظتين سواه
وتقول قد كثرت عيلة فلان إذا كثرت عياله يخطئون
فيه لأن العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وإن خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ونصب
الفعل منها على يعيل فهو عايل والجمع عالة وحاجة
في التنزيل ووجدك عايلا فأغنى وفي الحديث لأن
تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون
الناس فأما الذين يعالون فهم عيال واحدهم عيل كما
أن ضائعا جاء جياع جبل وقد جمع عيال على عيايل كما
قيل بيت وبيوت وقال من لثر عياله أعيل فهو
معيال وقد عالهم يعولهم ومنه الحديث ابدأ بمن تعول
وفي كلام بعض العرب والله لقد عللت حتى علت
أي مهنت عيالي حتى افتقرت فأما قوله تعالى ذلك أدنى

العدد

أن لا يعولوا فمعناه ذلك أدنى أن لا يجوروا ومنه قول بعض الحاسبين
لخصم عليه ما لم يوافقه والله لقد عليت علي في الحلم ونرده
في تفسير الآية إلى أن المعنى يعولوا أي يفتقروا يقولون قد عال
في قوله وأما قوله عليه السلام وابدأ من تعول فمعناه أن
من الحديث ما يستثقل السامع أن يعرض عليه ويستنيق
الإصغاء إليه ويقول قد أتى على رأسه والمسموع غير
العرب هو رأهه فهو راهيه كما قالوا طما عليه
وطما عيوك راهيه وقد قيل فهار فهو
كما قالوا طمي يطمى استفاق لفظ الراهية من الرهة
وهو أن تقدد الإبل كل يوم فإنهم قصدوا بها التوسع
فأما الرفهة فهي أصل الفطيم من الإبل بحذف الفاء فهي بحرمل
مجتمع شفته التي أصلها تشققه وقد حذفت لحن العامة
منها بدليل تصغيرها على شفيهة وتقال في المثل فلان الغني
عن الإبل من الثقيل عن الرفهة والمراد بالثقيل عن الهرم

رشات اللحم ولسعني عرد فاق النبز وقد شد بعضهم
الهمز النفة وجعل اصلها النفقة ثم ادغم احد الحرفين
في الاخرى كما فعل ذلك في الحرفين المماثلين في الاسماء
المضعفة وتقول قد ضبح الانسان فدان تضع يديه
وصوابه ان تضع لبانه لان اللبن هو المشروب واللبان
هو مصدر لبن ان شئت قلت في شرب اللبن وهذا
هو معنى كلامهم الذي نحوا اليه ولفظوا به والله اشبه
تنسب المقرون بن تصطليا نهارا وما ان على النار للمحلق
تضع لبان ثدي امه تحالفا ما سيجم داج عوض لا تفرق
يعني ان المحلق المدوح والله ان تضعا لبانه امه وحالفا على
انها لا تفرقا فان الله لا بد عوض من اساءة الدهر وهو
مما بني على الضم والفتح وعنى بالاسيجم الداجي ظلمة الرحم
المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وقيل ما عنى بذا الليل

وعلى كلا هذين التفسيرين فمعنى تفاسما فيها اي تحالفا
وقد قيل ان المراد بلفظة تفاسما اقتسما وان المراد بالاسيجم
الداجي الدم وقيل ما المراد بالاسيجم الليل وعراض السمق
فيه وبالداجي وحكى ابن بصر الكاتب في كتاب المقاوضة
قال دخل على ابي العباس بن ماسة حبيس رجل نصراني
ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه فقال له ابو العباس
من هذا الفتى قال بعض اخواني فالتفت ابو العباس
وعنده اخاها اما عمرو وهو اكبر اخاها فاوطأ ان يضع لبان
وعنده اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يضع الاحوال
ويحتمل ان عنده العقرب والاختبار ان يقال لكل ما
يضر بسمه وحده كالزنبور والعقرب لسع ولما ينفض
باسنانه كالطب والسباع نهش ولما ترسل فيه الحية
ان العجوز حين شاب صدعها الجيب الماء طال الدعها
ويحتمل الحمد لله الذي كان لدى وكنه فيحذف من الصدر

العايد الى اسم الله تعالى الذي به تتم الكلام ونعقد الحمله
وتنتظم الفايده والصواب ان يقال الحمد لله اذ كان كذا
وكذا ويقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا بلطفه
أو بعونه او من فضله وما اشبه ذلك ثم يتم الكلام
المنثور ويربط الصله بالموصول وفي نوادر النحويين
أن رجلا قرع الباب على نحوي فقال له من انت فقال انا
الشنتري الحجر فقال له امنه قال له قال له فما ادخلك
فالك في صله الذي تنبي ٢٠ وقد سبقه الصاحب ابو القاسم
بن عباد الى تسميتها بالجحود بالذي وصلته فقال فيها وانا مدع
ومهما صفدي وعجنه للجنبذ وسهام لحظ السهام الصايب
قد سلمت منه اذ قلبي في الهوى وملكته لوم العذول وعذله الذي
ويقولون قد كان سبحان ما اتاه المعجمة سلان والصواب
فيه سبحان لاستقاق هذا الاسم من قولك تسبحت اذا
اذا بالغت في اجتهاد فكان التسبح هو الملح في المسئلة

والمبالغ في طلب الصدقة ويقولون لما خرج من الكبير
العشرة يبقى مهموز فيه لانه اسمي قبل ما دام في الكبير بدليل
قوله تعالى من بين فتح وضم فاذا لفظ منها اسمي السحر
ومن امثال العرب فيمن يحفظ الحقير ويضيع الجليل
قولهم يحفظ الحرث ويفسد الجرن ويقولون جئته
خلقه بهمز فيه لان العرب ساوت فيه بين نعت
المذكر والمونث فقالت ملجمة خلق كما قالت نعت خلق
وبين بعضهم العلة فيه فقال كان اصل الكلام اعطني
خلق حسنك ما افرد من لا اضافة بقي على ما كان عليه
وكذلك يقال حسنا خلقان ولا يقال خلقان والشاهد عليه
شاهدا عليه في العالية
كفى حزنا أني بطالك في أرى دمى قلتي مني وما بك قاتل
يقال بطاول اذا مد قامته وقط الك اذا مد عنقه
كانها والاك تحتي عليها من العدى عنقا تدق خلقان

وتقول ثلثة شهور وسبعة بجعله الاخبار أن تقال
ثلثة اشهر وسبعة الجر لتنا سب نظم الكلام وتطابق
العدد والمعدود ذاهبا الى القرآن فسيحوا في الارض اربعة
اشهر وما نطق به التنزيل من بعد سبعة الجر والعلة هي هذا
الاختيار ان العدد من الثلثة الى العشرة وضع للقلة وانث
اضافته الى مثال الجمع القليل المشابه للفظ به وانثه
بالمذاكرة له وامثلة الجمع القليل اربعة أفعال وافعال سبعة
فصيام ثلثة ايام وافعل كما ورد في التنزيل سبعة الجر
وافعلة كقولك اسبعة اجسمة وفعلة كقولك
عشرة غلمة وهذا الاختيار في اضافة العدد الى جمع
القلة مطرد في هذا الباب اللهم الا ان يكون المعدود
مما لم يستعمل له جمع قلة فيضاف الى ما صيغ له من الجمع على القياس
اضمار من البعضية فيقول عندي ثلثة دراهم وصلت
وعشرة مساجد اي ثلثة من جملة وعشرة من مساجد

ولساءل أن يعترض قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء فيقول كيف اضاف الثلثة الى قروء
وهي جمع الكثرة وكيف وصفها بالاقراء التي هي جمع القلة
والجواب عنه ان المعنى في قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ان يتربص كل واحدة من
المطلقات ثلثة اقراء فلما اسند الى كل عشر ثلثة والواجب
على كل واحدة منهن ثلثة ألفاظ قروء ليدل على اللفظ
المراد والمعنى المقصود وتقول للعامل هو معمول يحطو
فيه لان المعمول هو الذي سقى العامل وهو الشرف
الثاني والفعل منه عملته فاما المفعول من العلة
فهو معلل وقد علله الله تعالى وتطيبه قولهم اعطى
على المعلل كذا وكذا ويعنون بالمعلول القليل والقلة
ولا وجه لهذا الكلام البتة لان المقلول في اللغة
هو الذي ضربت قلته وهي اعلاه كما يكنى في المعارض

عن ضبّ شثن لبنه بالمركب وعن قطع سبّته بالمسرد
وعن قطع دكنة بالمدلعة ومن لاحاجي بابات المعاني
يسئلهم ان هم اقبلوا وان ادبروا فهم من لسنّ
ان يقطعهم اذا اقبلوا في السنّة واذا احتفوا السبّة
وهي الاستة ومن هذا النوع قول الشاعر
دلرسا اكمر وفاتك فتاك اجحاها بلك المرء مذ ذر
وزرت معليتا بعدهم فمفارق شبابه ومات على صبر
عني بذكرت قطعت دلته وقوله تلسنه قطعت
لسنه ويقولون في مثله مالي فيه مبع ولا مشعة
كان توهم متوهم انه ماجا على المصدة فقد وهم فيه
لانه لم يجئ من المصادر على وزن مفعل الا لسنا قليلة
وهي الميسورة والمعسورة بمعنى اليسر والعسر
وقولهم ماله معقول ولا محلود اي ليس له عقل
ولا جلد وقولهم حلف محلوف

وقد الحق به قوم المفتوح واحتجوا بقوله تعالى بايكم المفتون
المفتون وقيل بل هو مفعول والباء زائدة وسيأتيه ايكم والمفتون
ويقولون للمريض سل وقد جاء القول ان يقال يسل بضم
السين لانه من مضموم العين اذا جاء على فعال نحو الزكام والصداع
والقواق والسعال ويقولون حل السيء في صدري وعني
فيخطئون فيه لان العرب تقول في فهر وجعي وعني وليس
الثاني من نوع الاول بل هو من الجعل الملوس فقلب الغين
حسن في عيني حسن الجعل الملوس فهو من ذوات الباء
والاول من ذوات الواو والدليل ان المصدر منهما جميعا
الجاوة والاسم منه حلو ولا يجوز ان يقال حلا الشيء
هو الذي عليه الحلي ضد العاطل ويقولون في جمع مراة
مرا ما قيل هموز فيهما وهم تعض الحدثين حين قال
قلما استن حسنه تعض البنانا فتن ما اتى ولم تقسه الزمانا
فهي اللحنة عظمت منه جدا الدنيا من احبته التي تقسم قلبي الباسا

والصواب فيه أن يقال مرا على وزن مراع فأما مرا فهو جمع
مأقة مرئ وهي التي تدر اللبن مرة وقد جمعت على أصلها
الذي هو مرئ وأما عيوف فإنها عنده أفراد مالت عن
صيغة كبشار إلى الذكر فقالوا عيوف ويقولون لفيم المراد عرا
وهي في كلام العرب عزة وجمعها عزا على رمنة قول الشاعر
سقاها مزاد الوسمي كل مجلل سلوك العزا الصادق الوعد والوعل
وأما قول الأعرابي في خبر الاستسقاء
دفاق العزا جم البعاق أغاثه الله عليا مضر
فإنه جاء على القلب كما جاء في الشنر مل على شناخر وهابر
لي هابر فأخر القلب وهو لغة القوم جميعهم كلهم
أنه جمع الذي لا واحد له في مثل قولهم هو لك جمعه والاحتيا
أن يقال بل جمعهم بضم الميم لأنه يجمع على جمع فقارن
على أفعل كما قال وفرح وأفرح عندي عيد وذلك
على ذلك أيضا إضافته إلى الضمير وإدخال الحرف الجار عليه

واجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار
بحال وتطير جمع قولهم في المثل المضروب بل كان في
بطار إلى المرتع مسدوح السدع على أربع يعني بأربع جمع مربع
ويقولون من اقطعت بحجته مقطع بفتح الطاء والصواب
أن يقال بكسرها لأن العرب تقول للمحروح انقطع الرجل فهو
مقطع وأما المقطع بفتح الطاء فمبني على العنين وعلى
من لا يطيق قطع على المجروح دون نطائه ويقال رجل
مقطوع به إذا قطع عليه الطريق ومقطع به إذا
عجز عن السفر على المدلس بما دخلت على صيد له
وعنده تحل فقلت من هذا فقال منقطع إلى وأنا منقطع
به ويطير بحفيهم في المقطع قولهم حاك في
المشعل بفتح العين وهو الخرز المشعل بكسر العين
ومعنى المسعل المستتر ومنه قولهم لبيه مسعلة أي مقرة
ويقولون كلمت فلانا فاختلط إليه فثار غضبه فقلت

فيه لان رجحة القول واختلط بالحاء المعجمة لاستواقه من
وهو الغضب ومنه المثل المضروب اول العير الاحتلاط طويس
القول الافتراك وتقول في الكناية عن العربي والعجمي
الاسود والابيض والعرب تقول فيها الاسود وكذلك تفعل العرب
والعجم لان الغالب على الون العر
على الون العجم البياض والحمرة والعرب تسمي البياض احمر
كما تسمي السواد اخضر وفي اخبار عائشة رضي الله
عليها السلام كان يسمع عائشة رضي الله عنها احمر
فاما قولهم للشعر احمر معناه انه يتخذ من الحمار الاهلي
يتخذ منه شعار منها الوحدة كما قالوا للشعر المجعد
الجمد وكنوا عن الاحمر المستعجب بالموت احمر واما قولهم
هجان على الحمرة وما ضاهاها فقد مر في العين والحسن احمر
فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من
الالوان وقولهم للعبد سبي بأهله وجده الهلم بني على

اهله واصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يدخل على عروسه
بنى عليها قبة فقيل لكل من اعرس بنى وعليه فيشترك الشيم
ان دامن الزق اليماني يملح كانه مصباح بان
وقالوا انه شبه لمعان الزق بمصباح الباني على اهله لانه
لا يطفأ تلك الليلة على ان بعضهم قال عنى بالبان العرب
من الشجر فشبه سنا برقه بضوء المصباح المتقد هنيئة
وكانت فوكهم اذا جلس في مجلس على مائدة والصواب
فيما ازعم قال جلس مائدة لئلا يتوهم الشامع ان المائدة
انما استعملت على الباب وجلس فوقه قال الشيخ اطال
الله مدته ولا خلاف بين ابي محمد اطال الله سعادته وقد ذكرني
ما اورده ما نبه بهذا الموطن حكاها هلال الشريف
ابو الحسن السابق العروف الصوفي رحمه الله فقال
اخبرني التنوخي بان ابا الحسن ابو هو جالس على عتبة بابه فقال
اطل لا ستاذ فقصد حفظ التشبيه بالجلوس على العتب

ومما يؤيد
القول الأول
والصواب أن يقال رميت عن القوس أو على القوس
ارمي عليها وهي سبع أجمع وهي ثلث أذرع وأصبع
فإن قيل هذا اجتهاد فكيف يكون الباقي هذا الموطن قاعدة مقام
عمر وعلى كما جاء في قول الله سبحانه سأل سائل بعذاب
واقع ومعنى على قول تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
والجواب عنه أن إقامة بعض حرف الجر مقام بعض
إنما جاز في المواطن التي ينتفي فيها اللبس ويستحيل
المعنى الذي صيغ له اللفظ ولو قيل ها هنا رميت بالقوس
لكان ظاهر الكلام على أنه سدد السهام بيده ومن ضمن المراد
باللفظ فهذا المجاز الثاني للباء فيه وقولهم جئت
فيملونها مقابلة على أمالة متى يحطن فيه لا بتم الشهر
وحتى حرف جر كسائر حروف الجر ثم الكلام يملوا الا واما والله

الفعل

وعلى نظائرها ولم يستدل من هذا الأصل الا ثلثة أحرف
أمثلت لعل فيها وهي باء وكي ولام في قولهم هذا لما وعلة
في وإنما نابت عن الفعل الذي هو المادي في تلك المواضع
تنفيسها واستقامتها وفي الأمثلة أن هذه الكلمة
على الحقيقة ثلثة أحرف وعلى أن وما ولا جعلت
كالشيء الواحد وصلة ت لا لف في لغتها التثنية بالف
جاءني فاعلت كل مالها ومعنى قولهم افعل هذا أما
لا أن لا تفعل كذا افعل كذا ومن وهمهم أيضا
في لا مالة أنهم يقولون هذه بكسر الهاء لا وكي لا يصح
لك بفتحها ولا تمال لا وحكي أن أعرابيا سمعته يقول
لها تقول هذه الناقة فرجته وقالت انقل هذه الأ
قلت هذه وقولهم قتله شر قتلة بفتح القاف
والصواب بكسرها لان المراد به الاخبار عن هيئة
القتلة التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولهم

ركبت لبة أربعة وعدفعدة ثم لبنة ومنها المثل
المضروب في العوام لا يعلم الحمرة ومن شواهد الحمة
العرف في تعريف كما انها لحل فعلة بفتح الفاء لثانية
عن المرة الواحدة وبكسرها لثانية عن الهيئة وتضمها
كناية عن القلة لتدل كل صيغة على معنى تختص
به وتشيع في المشارك له فيه وقيل الا من الغين وعرفة
بسح الغين وضمها فمن فتحها فالفتح اراد بها المرة الواحدة
وتكون حذف الموصوف به الذي تقدم الا من اعرف
مأمرة واحدة ومن قال ما بالضم اراد بها مقدار ما يملك
الرجل جميع الشيء وتقول هذه واحدة اثنان بالتاء
ان بعده وتعرف لسها الا عند المرسلة والصواب
ان تبنى على السكون في حالة العدد وسمال واحد
يسكون الدال لذلك لحكم لفظ الله اللهم الا
ان توصف او يعطف بعضها على بعض فتعرب حينئذ

الوصف كقولك سبعة الرجل ثمانية وثلثة نصف
السبعة والعطف لهما واحد واثنان وثلثة لانهما
الصنفة والعطف صارت مبنية واستحقت
الاعراب على هذا الكلام بحتى اسجر وف الى فتلبس
على السكون اذا تلبيت مقطعة ولم تجد عنها قال
تعالى كافها ياعين بها دوحا مم عين سين قاف
وتعرب اذا عطف بعضها على بعض الاعلى الاصمعي قال
انشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به الحوص وهو
اذا اجتمعوا على الفدر باء هاج بينهم قتال
فان عوض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى ومقتضى سؤلك
عيسى ان الله لا اله الا هو الحي القيوم والجواب
عنه ان ضم الميم السكون وانما فتحت لالتقاء الساكنين
وهما الميم والالف من اسم الله تعالى قال ان العباس ان يلتزم
على ما يجب التقاء الساكنين اذا كان الثاني منهما الشر

لغة الجمع في الكلمة لشتان بينهما يأتي أصل العشر ينقل
الكلمة فلذلك عدل إلى الفتحة التي هي أخف كما بني
لهذه العلة كيف وأين على الفتح وملحق ما لا يحس
ليس الفعل إشارة إلى الحافة المضموم اللام من ليس
والصواب عشر ما لم يقال للسوة الكعبة ليس واغتاء
الهودج ليس ومنه قول الحسين ثم
فلا تستفز للنفس عنه مستجنه فاطرا فطفلا أن عبد أمتها
ويعلق ما بعد ونف باسكان الياء والصواب أن يقال
نيف ينتصل مدا وهو مشتق من قولهم أناف على الشيء
إذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على المائة صار مشابها
المشرف عليها ومنه قول الشاعر
جعلت تلبيتي لشطها على كل تلبيه نيف
وقد اختلف في مقدلة السعد فذكر أبو عبيد الله ما
بين العقدين والعشرة هو الواجب إلى الثلثة وأما البضع

فأكثر ما يستعمل فيما بين الثلثة إلى العشرة وقيل ما فوق
نصف العقد فقد اختلف القول الأول إلى النبي صلى الله
عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين وذلك أن المسلمين كانوا
يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب
وكان المشركون يميلون إلى أهل فارس لأنهم أهل أوثان
فلما انتشر الله تعالى المسلمين بأن الروم سيغلبون
في بضع سنين سر المسلمون بذلك ثم إن أبا بكر
رحمه الله غلبها ذلك إلى مشركي قريش فاحتمل
ما نزل عليهم فيه مقالة أبي فطفق خاطر بي على
ذلك ويحطه على خمس قلائص فقلت له مدة الثلث
سنين ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع
فقال له ما بين الثلثة إلى العشرة فاجبه فجاء خاطر عليه
أبي بن خلف فقال ما حملك على هذا فقال النقة

بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد اليهم
فردهم في الخطر وازدد في الاجل فزاصمم فلو صبين
وازداد منهم وفي الاجل استين فاظفر الله تعالى الدهم
بقايس قبل انقضاء الاجل التاني فصدقها المقدار الذي
رضي الله عنه وتقول لمن يصغر عن فعل الشيء هو
يصبو عنه والصواب ان تقال هو يصغر عنه لان
العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا والفعلة
منه صبوة وصبي من فعل الصبا يصبى بكسر
الصاد والقصر وصبا بفتحها والمد والفعلة منه
صبية ومنه قول الراجز
اصبحت لا احمل بعض بعضا كانما كان صباي قرضا
فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم
للمعرض عنك هو يلهو عنك على وجه الكلام لهي
لان العرب تقول لما لهو من اللهو لهي عن الشيء يلهى

اذا اشغل عنه ومنه الحديث اذا استثنا الله تنسى فاله عنه
وجاء في الاثر انصا اذا جعلت الملك بعد الوصوء فاله عنه
لم اعرض عنه وتقولون فعلته مجربا لك فتخالف في بنيته
وتحرفون عن صيغته لان كلام العرب فعلته من
جرا لك وفي الحديث ان امراة دخلت النار من جرا
هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض ومعنى قولهم فعلته من حرا لك اي من كسبك
وحيالك عليه وستر قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا
على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من اجلك وحرا ك
وحرا ئك القصر والمد واشد اللحيانى سامدا على هاتين
امن حرا ني اسد عصيتم ولو سئتم كان لكم جوار
ومن حرا ئنا صرتم عبيدا لقوم بعد ما قطن الجبار
ويقولون للرجل المصنع راميه المنعض لا ستلاكه
بعد قوله الصيف صيغت اللبن بفتح التاء والصواب

المخاطب بكسر الطاء وإن كان مذكرا لأنه مثل ولا مثل لي
على أصل صيغتها وأول بتأويل وضعها وهذا المثل وضع في
الابتداء بكسر الباء للمخاطبة المؤنثة وأصله أن عمر بن
عمرو بن عثمان كان تزوج ابنة عم أبيه ختنوس بنت لقيط
بن زرارة بعد ما استروى أن أكثر قومها مالا وعشيرة
ولم تزل تسأله الطلاق حتى طلقها فرجعها عمير بن معبد
بن زرارة وكان شابا مقداما فمرت بها ذات يوم إلى عمرو
وكانت في ضر فقالت لخادمها قولي له يسقينا من
اللبن فلما بلغته قال قولي لها الضيف صيغت اللبن
فلما أدت جوابه إليها ضربت بيدها على كتف جملها
وقالت هذا ومنقد حير وأنا خير الضيف فلما رجع
إليها كانت مسألته الطلاق فيه فكأنها لم تبن
صيغت اللبن وتحرطني هذا المثل ما لم تسند فيه إلى أبيات
قالته وهو يعتذر صنك لا تكثري لومي وحلي عنك

ومعناه أن هذا الرجل المخاطب كان يبذر في ماله فأراد عمه
زوجته على إسرافه قالها لا تكثري لومي وخلي عنك
فلما تقيم ماله وساء حاله قالت له أما تذكر قولك
عند نصيحتك لا تلتني لومي وخلي عنك وقصدت أن تنبهه
على إضاعة ماله وتبين له قبالة رأيه من أولها مهم
في هذا المثل أنهم ينشدونه بيت ذي الرمة
سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
فتصوب لفظة الناس على المفعول ولا يجوز ذلك لأن
لأن النصب يجعل الاسم مما يسمع وما هو كذلك
وإنما الصواب أن ينشد بالرفع على وجه الحكاية
لأن ذا الرمة سمع قوما يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى
ما سمع على وجه اللفظ المنطوق به وفسر بعضهم
قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم
أنه على الحكاية وأن المراد به أن يقال له ذلك سلام

على ابراهيم وتشهد بعده الآية بالتقاء وكافة اهل الملك على الايمان
بنبوته والتسليم عليه عند موته وذكر ابو الفتح بن جني
قال انشدني شيخنا ابو علي الفارسي قول الشاعر
تنادوا بالرحيل غدا وفي تركن حالهم نفسي
فجاز في الرحيل لله وجهان الجر بالباء والرفع والنصب
على الحكاية في حكاية الرجز كما تقول لو ان الرحيل غدا
وحكاية النصب على تقدير قولهم اجعلوا الرحيل غدا
وتقول طردته السلطان ووجه الكلام ان يقال اطرده
لان معنى طردته ابعدته بيده او بالة في كفه اذا قال طردته
الدماء عن الثراب وما المقصود بهذا المعنى بل المراد
به ان السلطان امر بخراجه عن البلد والعرب تقول في
مثله اطرده كما تقول اطرد فلان ليله اي امر بطرده
وتقول طالما نبشت من الذرع بالمطر فيلفظون بالفظ
به العجم ولا تعرفه العرب ووجه الكلام ان يقال اثاره

طعامه عندي كما يقولون ارض عداة وعدية اذا كانت لعنة
تكتفي بماء المطر وتقول هاذ وداوق فيوهمون منه
اذ ليس في كلام العرب فاعل قبل العين منه واو والصواب
ان تقال هما واوان وتاوو ليتطابقا جاء على فاعول شاذ
فارونق وما عين به على بن زيد العبادي
ودعوا الصبوح يوما فجاءت قينة في كفها ابريق
فلثمته على عفاء كعين الديك صفي سلافها الراووق
ولهذه القطعة حكاية تنشر مأثرة لاجواد وتغب
الناقد في ارز ماد وهي ما حكى حماد الراوية قال كنت
منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام
يحفوني لذلك واياه فلما مات يزيد افضت الخلافة
الى هشام خفته فكمنت في بيتي سنة فلم اخرج الا الى
من اثق اليه من اخواني سرا فلم اسمع احدا من الناس
في السنة امت فخرجت وصليت الجمعة في المصلى

فاذا هو بالشرطيين قد وقفا عليه فقال يا حماد احملا الامين
يوسف عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخافهم فقلت
للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم
وداعا وداعا من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما الله
فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت
الى يوسف عمر وهو في ديوان الخمر فسلمت
عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف عمر
اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الي الخادم الذي
من بابك به من عشرة ولا تبعث واوفع اليه خمس
مايه دينار وحملا من
دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا حمل مرجوز
فحملته رحلي في الغد وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى
وافيت دمشق فدللت على باب هشام فاستاذنت

فدخلت عليه في دار قد فرشت بالرخام وبين كل
رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة
خز حمر وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك
والعنبر وسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت
حتى قبلت رجله فاجازني واستدناني فقبلت
كل واحدة منهما فلما ان وضعت الكتاب قدامه قال كيف
انت يا حماد وكيف خلفت بخير يا امير المومنين قال
ايتني بهم قلت اليك قال بعثت اليك لبيت خطر
ببالي اراد من قابله قلت وما هو قال
ودعوا الصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
فقلت قوله على من زيد في قصيده له قال انشدنيها فانشدته
هلا العاذلون في وضح الصبح يقولون راه اما تستفيق
ويلومون قبله سامة عبد الله والقلب عندهم موموق
لستاكيم اذا كنت العدل فيها اعدل يلومن ام صديق

قال فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح فجاءت فتية في يمينها إبريق

فلمّا نظرت على عقار العين الذي صفّى سلافها الرّاووق

مزجوها قبل مزجها فاذا ما مزج خلت طعمها مذيق

وطفا فوقها فقاقع من اقوى حمين بينها التصفيق

ثم سكان المزاج ما سجاب لا صئ اجن ولا مطرق

قال فطرب ثم قال لي احسنت والله يا حمّاد يا جارية

اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي وقال اعلله فاعللته

فاستخفه الطرب حتى نزل عن دوابّه ثم قال لي الجارية الاولى

اسقيه فسقتني فذهبت بثلث عقلي الآخر من عقلي ثم قال لي سل

حاجتك فقلت ما بيدي ما كانت قال بلى قلت خلّ الجاريتين

قال لهما جميعا لك ما عليهما ومالهما ثم قال للاولى اسقيه

فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت

والجاريتان عند راسي واذا عشته من الحمى مع كل واجل

قال فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح فجاءت فتية في يمينها إبريق

فلمّا نظرت على عقار العين الذي صفّى سلافها الرّاووق

مزجوها قبل مزجها فاذا ما مزج خلت طعمها مذيق

وطفا فوقها فقاقع من اقوى حمين بينها التصفيق

ثم سكان المزاج ما سجاب لا صئ اجن ولا مطرق

قال فطرب ثم قال لي احسنت والله يا حمّاد يا جارية

اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي وقال اعلله فاعللته

فاستخفه الطرب حتى نزل عن دوابّه ثم قال لي الجاريتين

اسقيه فسقتني فذهبت بثلث عقلي الآخر من عقلي ثم قال لي سل

حاجتك فقلت ما بيدي ما كانت قال بلى قلت خلّ الجاريتين

قال لهما جميعا لك ما عليهما ومالهما ثم قال للاولى اسقيه

فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت

والجاريتان عند راسي واذا عشته من الحمى مع كل واجل

بلغه فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول

خذهنه فانتفع بها في سفرك فاخذها والجاريتين وعاد الى

اهله ويقولون شفعت الرسول فشفعت الرسول لان العرب تقول شفعت الرسول باخرى جعلتهما

اثنين لتطابق هذا القول مع الشفع الذي هو في كلامهم

بمعنى اثنين فاما اذا بعثتا كلتا وحدة الكلام ان يقال عنهن

ثالث كما قال سبحانه اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما

فعززنا بثالث والمعنى في عززنا قوينا ومن كلام العرب

اعزز بك ان تفعل كذا اي اسالك بحقك او عزنا ان جعلته

قويا فاذن وابدا بالرسل فلا حسن ان يقول فقيت بالرسل

كما قال تعالى ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى

ابن مريم ويقولون للملة التي اسلمها المعتصم بالله رحمة

الله عليه سامرا يتوهمون فيه كما وهم الجهني في

اخلته منه البدو وهي قرية الله ونصبه على اسلامهم اي

والصواب أن يقال فيها سُرَّ من رأى على ما نطق به في الأصل
لأن المسمّى بالجملة يجلى على صيغته الأصلية إذا نقل حاكيا
نثرا وهذا ذر الحبا وحكايته المسمّى بالجملة من مقاييس أصوله
وأوضاعهم فلهذا ما وجب أن ينطق باسم البلدة المشار إليها
على صيغتها الأصلية من غير تحريف فيها ولا تغيير لها
وذلك أن المعتصم بالله حين كان يسرع في إنشائها نقل ذلك
على عسكره فلما استقل بهم إليها سُرَّ كل منهم بذلك فيها
فقيل فيها سُرَّ من رآه ولزمها هذا الاسم وعليه قول دعبل
بعد إذ دار الملوك كانت حتى دهاها الذي دهاها
ما سُرَّ من رأى سُرَّ مرّا بل هي يوسى لمن رآها
وعليه أيضا قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في صفة الشمع
أقول لما هاج عليّ الذكر والعرض وسط السماء السعد
كأنما يافوخه ومفرقه في ماء طول الليل يسرّ قمرا
فنطق الشاعر باسمها على وضعه وسابق صيغته وإن كانا

فاتحة الفتح ثم المجلد

قد حذفا همزته رأى لا قاموا الوزن وتصحيح النظم وقولهم
لما يحمد من قرط البرد قرنص بالصاد فبوهم فيه لما وهم بعض
المجدين مما كتبه إلى صديق له يدعوه
عندنا فتح مقرص ولنا حدر قرنص
ومن الكلوان عقيد وحنيص
فنبيذ الوخز طناه انث منه فصوص
والصواب أن يقال منه قرس بالسين لاشتقاقه من القرس
وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء في الشتاء أي بردوه ومنه على البقيع
وقد تصلب جر جير بهم كما تصلى المقرود من قرس
وقد قال باسكان الراء والشاهد عليه قول الشاعر
مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرا إذا الصفر افاق الشمائل القرس
يعني بالقرا المكان القفر وقد رواه بعضهم مطاعيم
في الشتا والرواية الأولى أي أنهم في المحل واشبع المعنى وأما
القارص بالصاد فهو اللاذع اللسان ويقال منه لثة قارصة وثنية

فائدة ونقول فيه الجيد الصواب أن يقال افعل ما قال زيد والرجل
اذا امر وحاول أن يفعل ما لا يحسن من النفوس ولا دخل
شمس عن نور الأفاعي في الشر وفتر من ابصار مضر وجعل
ونقول ما يعرضك لهذا الامر بضم الباء ولبس الداء والصواب
ان يقال فيهما ما يعرضك لهذا الامر بفتح الباء
وضم الداء اي ما يصيب عرضك وعرض الشيء جانبه
ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط اي جانبه واما الخبر
كل الخبيث عرضا اي ممن يعترض ولا يفحص عنه هل جنبه
سليم او مستلئم ونقولون ما كان ذاك في حسباني
في ظني ووجه الكلام ان يقال ما كان ذاك في حسباني لان
المصدر من حسبت بمعنى ظننت محسبة وحسبانا بلسر كالكتابة
واما الحساب فهو اسم الشيء المحسوب من البيع
حسبت الشيء بمعنى عددته الحساب بضم الحاء ومنه قوله
تعالى الشمس والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب

كقوله تعالى او يرسل عليها حسبانا من السماء واصله السهام
الصغار الواحدة حسبانة ويقولون تنوق في الشيء والاصح
ان يقال تأنق كما ورد للمصنف رحمة الله
تأنقت في احتسابها اي هذا الكتاب الى ان له ليلى فصيره دما
فوالله ما آسى على فوت سكنه ولكن فوت الدار احزن قلبها
واستفاد هذه اللفظة من الانق وهو الاعجاب بالشيء ومن
امثالهم لبس المتعلق كالمتأنق اي لبس القانع بالعلقة وهي
اللغة كالتي تطلب النفاقة والغاية وتضرب لمن يطلب
الذي يدعى لحذق وحرفة ذات سفقة ويقولون للخاطب هم
فعلته هم حرجت فيرتدهم وانساح الظلام وهو من
اشنع الاغلاط وارداها على احمد المعدل قال
سمعت لاحقتن تقول للامة حيتوني ان تقولوا لبس
وان تقولوا هم وان تقولوا لبس الفلان لبخت والمنقول من لغات
العرب ان بعض اهل اليمن يلحقون الميم في الكلام فيقولون اله

نحن نضرب لها مثلا أم نحن نطعم الطعام أي نحن نضرب ونطعم
واخذوا في ذلك أم ماخذناكه معكوسها وهو ما
في مثل قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وعما قليل
وعدوني عن حمير انهم يخلون له التعتيل فقولون طالت
ام ضربت بسوطك الضرب وجاء في الاثر عن ابن عباس رضي الله
عنه قوله عليه السلام نطق بهذه اللغة في قوله ليس من
افيت الصيام في السفر ليس من البر الصيام في السفر
وحكى الاصمعي أن معوية قال ذات يوم لجلسائه
من افصح الناس فقام رجل من الساط فقال قوم بنا عدوا عن
عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكسكسة ربيعة ولسلسة
بكر اسس وسهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير
فقال من اولئك فقال قوم يا امير المؤمنين وزاد بعنعنة تميم
ان سيناء شد لوق من الصمنه عنا كما قال ذو الرمه
اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسكوب

ترد ان ترسمته واما تكتله بهراء فيكسر خروف المضارعة
فتقول انت تعلم وحدثني احمد بن يوسف بن حمد الله ان ليلى
الاخيلية كانت ممن تكلم بهذه اللغة وانها استأذنت
ذات يوم على عبد الملك بن مروان وكخصته الشعبي فقال
له اذن يا امير المؤمنين في ان اصطلك منها قال افعل
فلما استقرت بها المجلس قال لها الشعبي ما لي ما ارى قومك
لا يكتنون فقالت له ويحك اما سمعت قول الله ولو فعلت
لاغتسلت فجلست عند ذلك واستغنت عند الملك في الضحك
واما كسكسته ربيعة فانهم يلحقون الكاف
المخاطبة شينا فتقول للمذكر ويحك ما الشر وتقف على الكاف
التي كنت تصلها على هيئتها قبل ان تلحق الكاف التي تقف عليها
شينا وفيهم من يحذف الوصل ويحرك الوقف فيبدل الكاف
فيه ايضا شينا وعليه الشد من الخف
فعينا شر عينا ها وجدت شر جيدها وكل عظم الساق من شر قيقه

وأما كسكسة بكر فإنهم يزيدون على كاف المؤنث في
الوقف سينا ليبينوا حركة الكاف وصولا من ربك يكرمك
وأما عنعنة تميم فصيرورة الهمزة عينا نحو قولهم في أنا
طظ مانيه حميد وقد مضى تفسيرها فيما تقدم وتقول غض
فرضه بالمقراض وحصه بالمقص فيؤنث من فيه لما ذكرنا
وبعض المحدثين حكى قالي في صفة مزنة ما فيها وإن كان قد ادعى سماعا
إذا جبيت صدعن إليه نبطها واعتاك كل تواضر
الفحل من تحصيها كأنه سيما مقارض
والصواب أن يقال مقراضان ومقصان وحلمان لأنهما اثنان
ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ لأن
الزوج في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه فأما
الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي
زوجان من النعال أي نعلان وزوجان من الخفاف
وكذلك يقال للذكر والأنثى من الطير زوجان كما

قال تعالى وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ومما يسهل
باب الزوج وقع على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى تسعة
أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه في الآية
التي تليها ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل
على كل معنى الزوج الانفراد وتقول في تصغير شيء وعين
سوى وعوينة وتقلب الياء فيهما واوا والأصح أن تقال
شيئ وعيينة بإثبات الياء وضم أولهما وقد جوز بعضهم
أن يقال في التصغير من أجل الياء ليتشاكل الحرف
والحركة ومن هذا القبيل قولهم في صغير بيضة وبيت
وفي تصغير بيت بويت والاختيار فيهما بييضة وبييت
كما استثنت للخليل من احمد
إن لم تكن لك جدتي أعمال حل وزنا أو لم لذا ولادا فليس
ويقولون اشرف فلان على الياس من طلبه فيؤلمون به
كما وهم أبو سعيد السكري وكان من أجله الحمق من أعلام

العلماء المذكور فقال وإنما سماه بالمصدر من أيس وليس
كذلك ووجه الكلام أن يقال انشر ف على البأس لأن أصل البؤس
منه بئس على وزن فعل كما قال تعالى فلا تبتئس بما كانوا
كما يئس الكفار من أصحاب القبور فأما قولهم أيس سليم
الهمزة فإنه مقلوب من يئس واشتقاق ابن السيد رحمه
الله على صحة ذلك أن لفظة يئس تساوي لفظة اليأس الذي
هو لا محالة في نظم الصنعة وكسر الحرف لكون الياء
مبدوءا بها فيهما والهمزة متحركة بالحركات الثلاث في لفظة
أيس لأن الهمزة في أيس مبدوء بها والياء متحركة بها فلضعف العلة
حكم على لفظة أيس بأنها مقلوبة من يئس والمقلوب
لا يتصرف تصرف الأصل ولا يكون له مصدر وأما
البأس فهو عند المحققين مصدر لأنه لم يعطه ولا
منه لا مس الذي اشتقت منه المواساة فكأنهم سموا
المعنى بمستهم ط قال سيدنا أبو القاسم بن الفضل

النحوي رحمه الله فأما قولهم حذف وجد فليست
اللفظتان عند المحققين من النحو من قبيل المقلوب كما
ذكره أهل اللغة لأن هما لغتان وكل واحدة منهما أصل
في نفسها فهذا اشتق لكل منهما أصل في نفسها ولهذا
اشتق لكل منهما مصدر من لفظه فقيل في مصدر جد جدا
كما قيل في مصدر حذر حذرا وأما قولهم هو بين البين
من نحو هذه اللفظة قولهم هو بين اللابين هو مويس من البؤس
والصواب أن يقال فيه هو بائس منه أو أبأس والأصل فيه بأيس
ومنه قول مقرون بن عمرو الشيباني
فما نام من رعب المنون بحجاب ولا نام من سبب الإله بيأيس
فأما المويس فهو الذي عرض للبأس وأما قولهم
للفناء الجوفاء التي يرمى فيها بالسبق زد رطانه والصواب
أن يقال سبيطانه لاشتقاقي اسمها من السبوطة وهو الطول
والامتداد ومنه سمي الشاب سبيطا لامتداد سنيه

وتقول جرح ثند في ثديه فيه همز فيه والصواب
أن تقال جرح ثندوته لان الثدي يختص بالمرأة والثندوة
تختص بالرجل وفيها لغتان ثندوة بضم الثاء والهمز وثندوة
بفتح الثاء وترك الهمز وتجمع الثندوة على الثنادي وقد
قيل قيسها إنها طرف الثدي فاما تسميه المفتوات من الحوا
بالنهر وان ذا الثندوة فليست الاثنانة فيه الى الثدي
فاضيفه اليه ولا التصغير واقع على الثدي انما الثدي
مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا صغر وانما
المراد به ثندية كانت لقصر خلقها تشبه بالقطعة
من ثدي المرأة فانيثت عند التصغير لسوء المؤنث
المصغر وبعضد هذا القول انه قد سمي في بعض
الابل وابات ذا الثدية تنبيها على المعنى المشبوه به وذكر
بعضهم ان التصغير وقع على لحمة فانث لتأنيث
تشبيه الجملة فجاء التانيث من قبل اللحمة لا من قبل الثدي

اللحمة

ومن أوهامهم انضافي الثدي جمعهم اياه على ثدايا والصو
جمعه على ثدي فكان الاصل فيه ثديي على وزن رغيف
فثلثت الواو لسلونها قبل الياء ثم ادغمت احدى
في الاخرى ومن جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التع
بالاسماء التي الف الوصل نحو ابن وابنة واثنين واثنت
سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجا
اذا جاءوا الاثنين شيء فانه ينتهي تكثير الوشاة فمن
والصواب في ذلك ان تسقط همزة الوصل وتكسر
لان التعريف العلة فيه انه لما دخل كلامهم التعريف على
هذه الاسماء صارت همزة الوصل حشوا والقي في الكلمة
ساكنا لام التعريف فحرك الحرف الساكن الذي بعد همزة
الوصل بها اذ وجب لشرط لام التعريف وانما البيت المستشهد
به محمول على ضرورة الشعر على ان ابا العباس المبرد ذكر
ان الدوابة لغة في الدابة

الجليين وان كان الاشهر الدوابة

التشفيين وكذلك الحكم فيما يلحق بأسماء المصادر التي أولها
همزة الوصل من لازم التعريف في إسقاط همزته ولسرعة
التعريف لهولك إذا قدرت راء انطلاق والاحمرار للعلة
التي تقدم ذكرها ومثله هذا القبيل من المصادر تسعة
ثلثة خماسية وهي افتعل نحو اقتدر وانفعل نحو انطلق
وافعل نحو احمر وسبعة سداسية وهي استفعل
نحو استخرج وافعنلل نحو اقعنسس وافعوعل نحو
خشنوشن وافعول نحو اخلوذ وافعال نحو احمار
وافعلل نحو اقشعرار وتقول بحرت القصيدة بحرا
بفتح الجيم انشاته لها وارتجالها ولذلك كان منه بحر
الرجز حاصر الخاطر وتقدا بنقده فاما اذا ان بمعنى الغناء
والنفاذ والفعل منه بسكون الجيم ذكر ذلك ابو عبيد
الهروي في كتاب الغريبين والشاهد عليه قول النابغة

فكان رسعا لليتامى وعصمة فملك أبي قابوس اضحى وقد جبر
وتقول في جمع جوالق جوالقات ويحطيون فيه لان الياء
المطردة الانجمع اسما لجنس المذكر بالالف والتاء وانما
اشتدت العرب بذلك عن هذا القياس اسما جمعتها بالالف
والتاء تعوضا لكثيرها عن تكسيره وهي حمام وسباط
وسرادق وايوان وهامون وجبال وجوار وسجل
ومكتوب ومقام ومصام وايوان وهو جعله يلف مع آل
والايوان بكسر الباء وضمها وهو عمود في البناء وقالوا ايضا في
جمع سعبان وزمضان وشوال والمحرم سعبانات ورمضانات
وشوالات ومحرمات وجميع ذلك مما شذ عن الاصول
ولا تستعمل في غير الخصية المنقول ولذا عيب على ابي الطيب
جمعه بوقا على بوقات في قوله

فان يك بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

فاما جمعهم سرادقا على سرادقات وطرزنا على طرزانات

فهو من قبيل جمع المؤنث لما شبهها في بعض الأوصاف فأما جواليق
فذكر سيبويه أنه لم يسمع منهم في جمعه إلا جواليق وأجاز غيره
أن يجمع على جواليق بفتح الجيم (قالوا) وهي جمع عرانق وهو الشاب
الحسن الشاب عرانق بالفتح وفي الجمل وهو السيء الوفود
الجمل وفي عرانق وهو رئيس القوم عرانق فإن قيل كيف جمع
المصغر بالألف والتاء نحو ثويبات وذريرات فالجواب عنه
أن المصغر منزله الموصوف الذكر من قولك ثوب ثويب
صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالألف والتاء
نحو الشيوف المرهفات والجبال الشامخات والأسود
الضاريات ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالألف
والتاء أن لا يذكر في باب العدد بل الهاء والمؤنث فيقال ثلث
ثلاث سجلات وبكيت بالتاء حمامات بلا تاء الاعتبار في باب
العدد باللفظ دون المعنى وأجاز بعضهم أن تلحق الهاء في
عدده اعتبارا بمعنى واحد لا بلفظ جمعه فيقال ثلاث سجلات

وخمسة حمامات لأن واحدها سجل وحمام وذلك مذكر
كما يقال ثلاثة طلحات وخمسة حمزات فأما حلم بطاة
وحمامات فعند أكثرهم أن الاعتبار فيها باللفظ فقال
على ثلث بطات ذلوه لأن لفظة البطة مؤنثة وإن وقعت
على ذكر وذلك بعضهم لأنه ذهب إلى الاستغناء بالمؤنث عن المذكر
فإن قال عندي ثلث بطات ذكور جرى العدد من الهاء
لتقدم المفسر المؤنث فإن قال عندي ثلثة ذلوه من البط
أنث لأنها لتقدم المفسر المذكر ومن أوقعها على الذكر
على إرادة معنى العاكسة معنى وإرادتهم أنهم لا يقولون ثلث
معنى نعم ومعنى بلى فيستعملون أحدهما مقام الآخر وليس لذلك
لأن نعم وقع في جواب الاستخبار المجرد من النفي فرد
الكلام الذي بعد حرف الاستفهام إلى ما قبله وحمل
ما وعد تكم حقا فالوا نعم لأن معناه وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا وأما بلى فتستعمل في جواب الاستخبار عن النفي

ومعناها اثبات المنفي وردّ الكلام فر المجد الى التحقيق
فهي بمنزلة بل حتى قال بعضهم إن اصلها بل وانما تدلّ
عليها الالف لحسن السكوت عليها وخلطها انها ما جاءت
بعد الا وإما وألا والنفي وقع على علم النفي واحالت الكلام
الى الاثبات فلو وقع مكانها نعم لحققت النفي وصدقت
المجد ولذا قال ابن عباس في تاويل قوله تعالى الست
بربكم قالوا بلى لو انهم قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان
حكم نعم ان ترفع الاستفهام على انهم قالوا نعم لكان
نقيض الكلام الست بربكم وهو كفر وانما دلّ على انهم
قالوا بلى التي بدل معناها على رفع النفي فكانهم قالوا انت ربنا
لان انت بمنزلة التاء التي لست وبجملتها ان لها وكنّ الهما ترى
حضر مع جماعة من العدول للشهادة على اقرار رجل فقال
احدهم الا تشهدون علي فقال نعم فشهدت الجماعة عليه
فامتنع ابن الاباذي وقال ان الرجل منع ان يشهد عليه

قوله نعم لان بعد حرفيه موجبا بيناه لك في شهد وعلى
وفي لفظه نعم لغات كسر العين وسكونها وقد مرّ
دعاني عبد الله بعسى فلبّاه بلبّاك من دراع دعاني بنعم
ومن ذلك انهم لا يقفون من قولهم رمد باتينا صباح مساء على
الاضافة فلقينا صباح مساء على التركيب وسمعنا من يخالف
المعنى فيه وهو ان المذكور مع الاضافة انه باتي في الصبا
وجده اذ قد ذكر الكلام باتينا في صباح مساء والمراد به
عند تركيب الاسمين وتثنيتهما على البيان انه باتي في الصبا
والمساء وكان الاصل هو ما سمنا صباحا ومساء بحذف
الواو العاطفة وتركب الاسمين وبنيا على الفتح لانه اخف
الحركات لما فعل في العدد المركب من احد عشر
الى تسعة عشر ومن ذلك انهم لا يقفون من التدحي
والتمي والفتهنا والصحيح وهو ان التمي بني على ما يجوز
ان يكون ويجوز الا يكون كقولهم ليت الشباب

يعودوا الترجي خصّ بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعلّ الشباب
يعود ولا خلاف في هذا المعنى فرق البصريّون بين
الجحد من نفي وإيجاب بالفاء وأجازوا أن يقع الفاجوابا
للتمنّي في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما
ومنعوا أن يقع الفاجوابا للترجّي وهو ضعيف اقرأه من قرأ
لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطّلع نصب
أطّلع ورجحوا قراءة من رفعها بالرفع ومن ذلك أنهم
لا يفرّقون بين العُرْ والعُرْ بفتح العين وضمّها وبينهما
فرق في اللغة وهو قولك العُرْ بضمّ العين وضمّها فروح
تخرج في مشافر الإبل وقوائمها وكانت العرب الجاهلية إذا
رأت بها بعيرا لوت مشافر الصحاح وقد يقولون أيضا إذا فعلوا
ذلك ذهبت الفروح من إبلهم على ما ابتدعوه من أضاليل
سنّتهم وأحكامهم والى هذا أشار النابغة في قوله
فحملن خيبة أمّهم وتركنه لقي العُرْ بلوى عيشه وهو ارتج

وقد رواه عن العرب بفتح العين فقد وهم فيه لأن الحرب
لا يكون في الصحاح منه من ذلك أنهم يقولون
لم تولك مصبوغا وكم تولك مصبوغ وأنت تحلف
المعنى فيه وهو أنك إذا نصبت مصبوغا كان انتصابه
على الحال والسؤال واقع عن لبس الثوب وهو مصبوغ
وإن رفعت مصبوغا رفعته على أنه خبر المبتدإ الذي
هو تولك وكان السؤال واقعا عن أحد الصبغ لا عن
ثمن الثوب وكذلك لا تقول ما أضاف رجلا
لا رجل في الدار إذا قلت لا رجل عندك الفت بينهما أنك
إذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد عممت جنس الرجال
بالنفي وكأن قائلا قال هل رجل في
الدار وإذا قلت لا رجل في الدار بالرفع والمراد
بالنفي الخصوص وكأنه جواب من قال هل رجل في
الدار ولا يجوز أن يقال في هذه المسألة لا رجل في

في الدار رجلان ومعنى الكلام يختص بالواحد ولا
يجوز ان يقال لا رجل في الدار الا في الجمع بل يجوز لنا نقض الكلام
فيه لان اول الكلام يقتضي عموم هذا النفي وكذلك يعقب
بالاثبات ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم حلف الله
عليك وا حلف الله عليك والفرق بينهما ان لفظة حلف
الله عليك تقال لمن هلك له ميت كسنعيضه ويكون المعنى
كان الله لك خليفة منوب لفظة احلف الله عليك تستعمل
فيما يرجى اعتياضه ويؤهل استخلافه وكذلك لا تفرق
بين مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا قلت الشر مخوف
كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك الاسد
مخوف والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا
عما يتولد الخوف منه كقولك مرض مخيف اي
يتولد الخوف لمن يشاهده ومن هذا النمط ايضا انهم
لا يفرقون بين لو وام في الاستفهام فيتركون اخذ لم

منزلة الاختين وتوهموا ان
احد الشيئين يتنزل منزلة قولهم ازيد عندك او عمرو
منزلة قولك احد هذين الرجلين عندك فلهذا وجب
ان يجيب عنه بنعم او بلا كما لو قيل لك احدهما عندك
ولا يستفهما بام ثم رجع لطلب التعيين عن احد الشيئين
بمعادل ام مع الهمزة لفظة اي ولذلك وجب
باحد الاسمين كما وقبل انهما عندك في الاستفهام
بين الفصل المحترز فيه بين طلب الاستفهام ان يستفهم
في ضمن كلامه ثم يعقبه بام لان تقدم قولك ازيد
عندك ام عمرو اي قد علمت ان احدهما عندك فبين
انها هو ومما يتضح هذا الفصل ايضا انهم يفرقون
بين قولهم ما الذي اذن اذا اقام والفرق بينهما انك اذا وقفت
بام في هذا الكلام كنت سائلا عما اوقعت به من الاذان او الاقامة
واذا لم تقف فقد حققت انه اتى بالامرين الا انه لم يسمع

راحلة لانها ترحل اى تشد عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى
مفعولة كحلوبة وركوبة والترحيل عشية اى من صفته ذلك
وردفا فعل بمعنى مفعول وعدى مواضع من العمل لقوله تعالى لا
عاصم اليوم من امر الله اى معصوم وكقوله سبحانه ما
دافق اى مدفوق وكقوله عز اسمه جعلنا حرما امنا
اى مأمونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل لقوله تعالى انه كان وعده
مأتيا اى ساترا وكان وعده مفعولا اى كتابا وقد نبه
على النقل بالراحلة لكونها مطية الفقار اشار الشاعر
وراحلتي لست بوجناء تتبع الـ ـمطي في كل مورد
ومن هذا النمط اتباعهم ان البهيم نعت يختص بالاسود
لا سيما من البهيم ولذلك اضافوا البهيم الى الليل اى الخالص
الذي لا خلط فيه لون آخر وقد شبه به شيء شيء
فقالوا ليل بهيم للقمر ليل بهيم لاختلاط ضوء
القمر به على معنى هذا الكلام حتى لكأن الليل بهيم

واشقرهم وجاء في الاثار مشتر الناس وهو الجامع لخلق حميد
منها ان على صفحتيه من صحة الاجساد والاشعر من الاعراب
ليتهم خلود الاديم والبقاء الشرمل ومنه اتباعهم
ان السوقة اسم لاهل السوق ولذلك قيل السوقة اسم
لاسفلهم سموا بذلك لان اكثر سوقهم الى اسفله وقيل
لفظ الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم سوقة قال
فينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتصف
فاما اهل السوق فهم السوقية وقد جاء سوقي والنسبة
في كلام العرب مذكر ويؤنث ومنه قولهم ان هو
لا يستعمل الا في الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع
الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي حديث البراق
فانطلق يهوي به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان الصعود
الهوي بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوي بفتحها
فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين فهل فيه

كتبنا كيا ليفرق بينه وبين الواو في نحو رأيت زيدا وأما كتبت
جميع الأسماء المقصورة إذا كانت ثلاثة بالياء ليفرق
بينها من ما أصله الواو نحو ملهى وما أصله الياء نحو مرمى
لأن جمعها يأتي بالياء ولم ينقل منها إلا قولهم للمنبر عل
حاشا مقصور حلية وهو منون أصلي وهو طرف الإبهام
والإصبع ولا دخل لأن جيء بلفظ مفرد مبني عن نوعه وعلم
ما كتب من الأفعال المعتلة بالألف بالياء مثل علم
الأسماء المقصورة معتبرة لأنه إن كان الفعل
ثلاثيا زيدت في نفسك فإن وقعت الياء بالمتكلم
نحو رمى بالياء نحو قضى لي ونجى لي يقول قضيت حيث
وإن وقعت الواو فيه بالمتكلم كتب بالألف
نحو دعا وغزا يقول دعوت وغزوت وعلة العلة
كتب جميع ما زاد من الأفعال المعتلة على الثلاثي بالياء نحو
أولى وانتشرى واستفعى يقول كل منها أولى فيما انتشرت

واستقصيت اللهم إلا أن يكون قبل آخره ياء فيكتب
بالألف للفرق بينه وبين ما يرد ذلك فيه مثل هو يعنيا بالأمر
فقد استحيا الرجل فأما كلا وكلتا معناهما الجزء من
كل مثنى بالألف إذا أضيفا إلى مضمر في حالتي النصب
والجر تقول رأيت الرجلين كليهما ومررت
بالرجلين كليهما وإن كلتي بنت بالياء إلا أن تضاف
إلى مضمر في حالة الرفع فتقول جاءت الهندان كلتاهما
وإنما فرق بين كلا وكلتا لأن تاء كلتا عين والألف
بدل فتبقيه على حاله وأجرى تاء كلا على ما يثبت في قبل
وهما يجب أن تكتب موصولين بتائه وسمائه والعلة
في ذلك أن تاء كلتا حذفت ألفها فجعل الوصل بها
عوضا من الحذف وأن سمائه كان أصلها سدسا فقلب
السين تاء وجعل الوصل عوضا من الإدغام وتاء عدة
فيه عن سين سمه لكنابة وسين الإصابة التي وجدت لكتابا

الشرح ديوان الخلافة الفاضية الى اجل الامناء الكبير بهيو
وقد كتبت المنشئ في اوله وختمه سلام عليك قد جمه
ورحمه الله وبركاته بتنكير السلام في الطرفين والسو
ية في الموطنين والاختيار عند جلة الكتاب
المبرزين واعلام الكتابة المميزين ان يكتب في
صدر الكتاب فمن عمر او في اخره معرفا
في الاسم الثلثة اذا عهد دلالة وجب تعريفه كما
عهد في القرآن كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول ولهذه العلة اختار بعض الفقهاء
ان يتلى في كتاب الصلوة السلام الاول منكرا
والثاني معرفا كما في [illegible] الشيخ الاجل الامام
الاوحد ابو محمد ادام الله سعادته فهذه الاحكام
في الفاظ انبتها عن العيان والتقطتها من كثب
[illegible] ثم هفت بها الاسيان

واما مهم خطر فيها طغيانا على انه اراد افصد
بالقصد من هذا الكتاب وفتح فيه من معاني الصواب
ان اتلد بعض الاوهام وعثرات الاقلام
واني بعد ذلك لبيب وهل ينتبع المعايب الا
معيب

ومن ظن ممن بلا في الحروب بان لا يصاب فقد ظن
واما ارجو ان ينفع هذا الكتاب الى من يشتهر المعيد
ويقدر الحسنة السيئة وان اكن افرطت من
بنطق عن الهوى وحمل ان لكل امرئ ما نوى
ومن الله استلهم التوفيق للمقال المعتلق
بالاصابة والفعال المختلب حسن الاثابة
انه بكرمه ولي الاجابة والحمد لله رب العالمين وصلى
تم كتاب ادب الكتاب العواصم في اوهام الحواشي والحمد لله
حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرت في هذا الكتاب المبارك ...

... الله وتابع عليه

... محمد ...

... على سائر المسلمين أجمعين

... رب العالمين

... طالع ...

... المسلمين ...

... عبد الله ... مبارك البغدادي

... عليه ... وعلى العباد ...

... المسلمين

نظرت هذا الكتاب المبارك ... عباد الله تعالى

... عمر على عادته

... براعي رحمه الله ورحم عليه

... رحمه الله ورحم عليه

... وعلى والديه وعلى جميع المسلمين

... آمين آمين

... يا رب العالمين